



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامـــعـــة 8 مـــــاي 45

- قالـــــــــمـــة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

التخصص: تاريخ عام

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

بعنوان

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لليهود بالجزائر 1792 – 1870

إعـداد الطالبتين:

- عايب نور الهدى
- حياهم مروة

تحت إشراف الأستاذة:

- مدور خميسة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاستاذ	الرتبة	الصفة
قرين عبد الكريم	أستاذ مساعد	رئيسا
مدور خميسة	أستاذ مساعد	مشرفا
برمضان سعاد	أستاذ مساعد	عضوا ناقشا

الموسم الجامعي 2018/2017



إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين

أهدي ثمرة جهدي

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم... أبي الغالي "وهاب"

إلى من أرضعتني الحب والحنان وكانت لي سندا بدعائها...أمي الغالية "حكيمة"

"أدامهما الله تاج فوق رأسي"

إلى من معهما كبرت وعليهما اعتمدت الى من أمسكاتا بيدي لأصل أعلى المراتب أخواتي "وداد " و "أسماء " دون أن أنسى أزواجهما.

إلى أخي ورفيق دربي معك أكون أنا وبدونك أكون مثل أي شيء، إلى قدوتي في الحياة أخي الغالي "سفيان" أعانك الله.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة أختي الغالية "ريم".

إلى أول برعمة أدخلت الفرحة الى منزلنا "ملوكة" جعل الله دربك مليء بالنجاحات.

الى البرعمين المشاغبين "ميران" و"أصيل" حفظهما الله.

إلى من أشم عليهن رائحة جدتي "رحمها الله" خالاتي العزيزات خاصة خالتي "ليلى" و"فوزية".

إلى أبناء وبنات خالاتي: شعيب، روميساء، كوثر، هديل، أميمة، إسراء، رتاج، تسنيم، محمد إسلام، محمد معتز، سراج، عبد الرحمن.

إلى من شاطرتني نصف هذا العمل صديقتي "عايب نور الهدى"

إلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني كيف لا أخسرهم صديقاتي: خولة شوانة، وفاء، روميساء، أمينة، زهيرة، خولة مقدر، آمال.

إلى كل من عرفتهم ووسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي

مروة



إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على سيدنا محمد أشرف المرسلين

وعلى آله و صحبه أجمعين.

أهدي ثمرة جهدي

إلى من أحب بسمتي وتعب لراحتي ، وهو مفتاح صبري

وسر هنائي أبي العزيز" كمال "

إلى من هي أرق من النسمة وأطيب من العطر، إلى سندي في

الأيام والليالي أمي الغالية "فريدة "

حفظهما الله لي

إلى من بوجودهم يكون لحياتي معنى أخواتي: كريمة، نجوى، عفاف

إلى منبع اعتزازي وسندي في الحياة إخوتي: صلاح الدين وفيصل

إلى فرحة البيت وبراعم السعادة: يزن وساجد

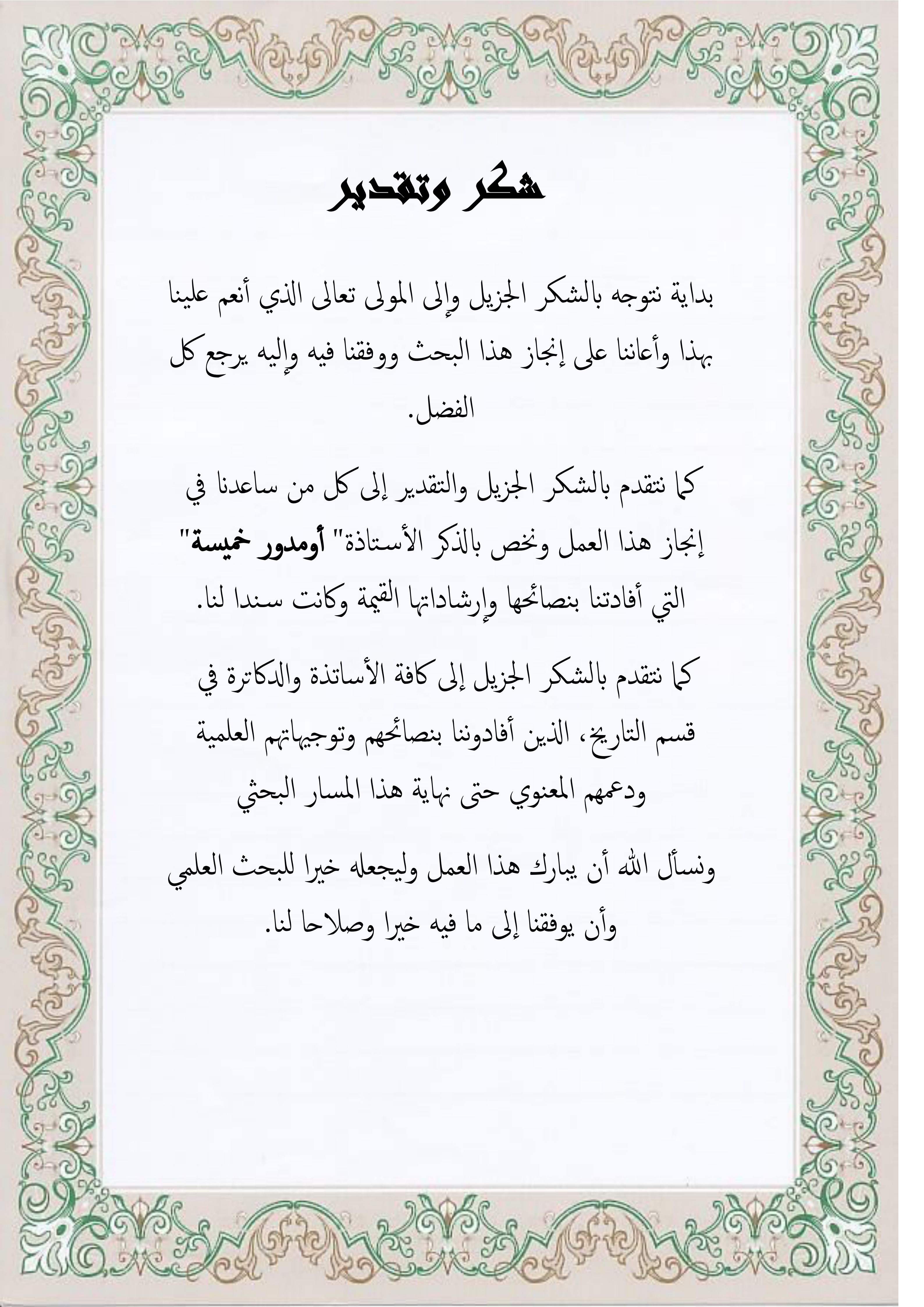
إلى من شاركتني هذا العمل صديقتي حياهم مروة

إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها صديقات العمر:هيفاء ،روميساء،

سلمى ،هاجر، وفاء، زهرة ،أمينة ،روميسة، خولة.

إلى كل من عرفتهم ووسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي.......

نور الهدى



شكر وتقدير

بداية نتوجه بالشكر الجزيل وإلى المولى تعالى الذي أنعم علينا بهذا وأعاننا على إنجاز هذا البحث ووفقنا فيه وإليه يرجع كل الفضل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذة" **أومدور خميسة**" التي أفادتنا بنصائحها وإرشاداتها القيمة وكانت سندا لنا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة الأساتذة والدكاترة في قسم التاريخ، الذين أفادونا بنصائحهم وتوجيهاتهم العلمية ودعمهم المعنوي حتى نهاية هذا المسار البحثي

ونسأل الله أن يبارك هذا العمل وليجعله خيرا للبحث العلمي وأن يوفقنا إلى ما فيه خيرا وصلاحا لنا.

مقدمة:

يمثل اليهود عنصــرا مهما في تشــكيلة المجتمع الجزائري في إطاره العام والخاص عبر جميع مراحله الزمنية التي تعود الى زمن بعيد حيث عاش هؤلاء الى جانب الجزائريين في ظل الحكم العثماني أكثر أيامهم أمنا ونشاطا ورخاء على غيرهم من الأقليات العرقية والدينية الأخرى وهذا بفضــل ســياســة التســامح الديني التي اتبعتها الدولة اتجاههم إذ ســمحت لهم بممارسة كل حقوقهم وشعائرهم حيث خضعوا لأحكام عقد أهل الذمة، هذا العقد الذي منحهم الأمان والحماية لأنفســهم وأموالهم مقابل ضــريبة مالية تدعى الجزية، وهذا ما ســاعدهم على إظهار مختلف مهارتهم الخاصــة فاندمجوا بذلك في الحياة الاجتماعية والاقتصــادية والثقافية للمجتمع الجزائري، وكان لهم نشاطا واسعا خاصة في المجال الاقتصادي، فأصبح لهم شأن لا يستهان به وتحصلوا على امتيازات لم يحصل عليها حتى أهل البلد أنفسهم، فأثروا وتأثروا بالمجتمع الجزائري الذي احترم مختلف عادات وعقائد الطائفة اليهودية التي مارســت مختلف شــعائرها الدينية بكل حرية في ظل الحكم الإســلامي وبعد ســقوط الجزائر في يد الاســتعمار الفرنســي عام 1830، بدأت مرحلة جديدة من تاريخ اليهود بالجزائر حيث شــكل هذا الحدث نقطة تحول في حياة الجزائريين واليهود على الســــواء، فقد انتقلوا من الحكم العثماني الذي يمثل السلطة الإسلامية الى السلطة الفرنسية هاته الأخيرة التي استعانت بالطائفة اليهودية في بسط نفوذها في المجتمع الجزائري وذلك من خلال سياسة التجنيس التي منحت امتيازات اقتصــــادية واجتماعية عديدة لليهود في مختلف المجالات وذلك على حســــاب المجتمع الجزائري.

وبالنظر لأهمية هذا العنصر خصصنا له هذه الدراسة الموسومة بــ :

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لليهود بالجزائر وقد حصرناها في الفترة الممتدة ما بين 1792-1870.

وتبرز أهمية هذا الموضـــــوع كونه يتناول أهم الجوانب التي ترجمت الوجود اليهودي بالجزائر في فترة جد حساسـة من تاريخ البلد تمثلت في انتقال السـلطة من عهد الدايات الى يد الاسـتعمار الغاشـم، ولعل هذه الأحداث قد أدت الى قلة الدراسـات والكتابات التي اهتمت بالجانب الاجتماعي والاقتصـادي ليهود الجزائر فموضـوع اليهود أواخر العهد العثماني يغطي فترة محددة في التاريخ، إذ هو العنصر البارز والفاصل بين الجزائر في عهد السيادة العثمانية ووقوعها تحت الاستعمار الفرنسي.

ولعل الأسباب التي دفعتنا الى اختيار معالجة هذا الموضـوع قد تفرعت الى أسباب ذاتية وموضوعية تمثلت في:

- الرغبة الشخصية والملحة في دراسة موضوع اليهود بالجزائر كفئة أساسية من الفئات التي شكلت البنية الأساسية للمجتمع الجزائري.
- الرغبة في معرفة كيف تعايش الجزائريون مع اليهود وكيف تأقلم اليهود أنفســـــهم مع الجزائريين الذين كانوا يختلفون عنهم في العقيدة والعادات والتقاليد.
- إبراز ماهية هذه الطائفة وأهميتها في المجتمع الجزائري ومعرفة الدور الذي لعبته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر.

وبناءا على هذه الرغبات ارتأينا الى بناء موضوع دراستنا على الاشكال التالي:

الى أي مدى ساهمت فئة اليهود في التأثير على الوضع الاجتماعي والتوغل في الحياة الاقتصادية للجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1792-1870؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

- ماهي الأصول التاريخية ليهود الجزائر؟
- ماهي الأسباب التي أدت الى استقرارهم بالجزائر؟
- كيف كانت علاقاتهم بالجزائريين؟

- كيف كان الواقع الاجتماعي لليهود بالجزائر؟
- ماهي أهم النشاطات التي مارسوها؟

ولقد ألجأتنا مجموعة هذه التساؤلات وطبيعة الموضوع الى الاعتماد على المنهج التاريخي الذي يهتم بتتبع الأحداث وتقديم وصف شامل ودقيق والمنهج التحليلي الذي يهتم بالبحث عن الأسباب والوصول الى العوامل التي ساعدت اليهود على بسط نفوذهم الاقتصادي في الجزائر.

وبذلك هيكلنا عناصر دراستنا في ثلاث فصول:

جعلنا الفصل الأول بعنوان: لمحة تاريخية حول يهود الجزائر والذي احتوى على أربعة عناصر تحدثنا فيها عن أصل اليهود ونشأتهم، الهجرات المختلفة اليهودية للجزائر، أسباب استقرار اليهود في الجزائر، تعداد وتوزيع هذه الطائفة في مختلف المن الجزائرية.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: الواقع الاجتماعي لليهود بالجزائر الذي تفرع الى أربعة عناصر جاء فيه: الحياة الاجتماعية لليهود بالجزائر، الحياة الدينية، الحياة الثقافية، علاقات اليهود بالقوميات الأخرى، كما أشرنا الى مرسوم كريميو وتأثيره على الوجود اليهودي بالجزائر.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان: الواقع الاقتصادي لليهود بالجزائر، عالجنا فيه أهم النشاطات الاقتصادية لليهود، أهم النشاطات المالية، دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية كما تحدثنا عن أهم الامتيازات الاقتصادية التي تحصل عليها اليهود بعد مرسوم كريميو 1870.

ولمعالجة هذه الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والتي استعملناها بصورة متفاوتة فهناك ما استعملناه بشكل أساسي واعتمدنا عليه من أول البحث الى آخره

لأنه خدم كل جوانب الموضــوع، وهناك ما اســتعنا به في بعض الفصــول فقط ونذكر من بينها:

عيسى شنوف: يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ألقى هذا الكتاب الضوء على تاريخ اليهود بالجزائر من الناحية الاجتماعية والاقتصــادية والثقافية كذلك حيث تحدث عن عوامل قدوم اليهود واستقرارهم بالجزائر، عاداتهم وتقاليدهم في هذا البلد، أيضا اعتمدنا على كتاب **لنجوى طوبال:** طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال ســجلات المحاكم الشــرعية اعتمدنا عليه في التأريخ لحياة اليهود بالجزائر وأيضــا الحياة الاقتصــادية لهم، أما كتاب **فوزي سعد الله:** يهود الجزائر هؤلاء المجهولون من الكتب التي أفادتنا كثيرا في دراسة الحياة الاقتصادية لليهود بالجزائر وانتشارهم في الوسط الاقتصادي للبلاد، إضافة الى كتاب لعطا أبو ريه: اليهود في ليبيا وتونس والجزائر وهو من الكتب القيمة التي اعتمدنا عليها في التأريخ لمراحل قدوم اليهود الى الجزائر واستقرارهم بها.

أما عن المصــــادر فقد اعتمدنا على مذكرات **شــــارل ولبام** في معرفة الظروف الاجتماعية التي كان اليهود يعيشونها في الجزائر وأيضــا **وليام سبنسر:** الجزائر في عهد رياس البحر أفادتنا في معرفة بعض الألبســة التي كان يرتديها اليهود بالجزائر، إضــافة الى مصـــــدر **لحمدان خوجة** تحت عنوان "المرآة" الذي تناول فيه مقتطفات عن حياة اليهود بالجزائر ويعتبر من أهم مصــادر هذه الفترة لأن صــاحبة عاش في هذه الفترة وأصــبح على علم بمجريات الأحداث.

بالإضــافة الى العديد من المراجع والمصــادر الأخرى المتخصـصــة في تاريخ اليهود العام وتاريخ الجزائر العام الى جانب العديد من المقالات والمذكرات والحوليات والمراجع بالفرنسية.

وكأي دراســـة علمية فقد واجهتنا مجموعة من الصـــعوبات تمثلت في مشـــكلة قلة الدراســـات التاريخية الجزائرية عن الحياة الاجتماعية لليهود في الجزائر والاكتفاء أحيانا بإشارات بسيطة ودراسات مختصرة، بالإضافة الى صعوبة حصر المادة العلمية في الفترة المحددة للدراسة (1792-1870)، الى جانب ذلك قلة المصادر والمراجع التي تحتوي على موضـــوع الدراســـة بمكتبة الجامعة الامر الذي ألزمنا للبحث عنها في مكتبات أخرى خارج الولاية.

الفصل الأول: لمحة تاريخية حول يهود الجزائر

إن الوجود اليهودي في المغرب العربي عامة و الجزائر خاصـــة يعود الى عصـــور غابرة غير أن بدايات تواجدهم بالجزائر غير معروفة على وجه التحديد حيث اختلفت أوضاعهم عبر فترات التاريخ ، فشكلوا عنصرا اجتماعيا لا يمكن تجاهله وارتفع شأنهم في مختلف المجالات لاسيما الاقتصادي منها ، ولدراسة أوضاع هذه الطائفة بالجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1792–1870 يفرض علينا معرفة الجذور التاريخية لليهود و أولى بدايات هجراتهم الى شمال إفريقيا في محاولة لمعرفة تعدادهم و تحديد مختلف المناطق التي تمركزوا فيها بالإضافة الى البحث عن الأسباب المختلفة التي دعت الى استقرارهم في الجزائر.

أولا: أصل اليهود ونشأتهم:

قبل التطرق الى أصل ونشأة اليهود لابد أن نعطي مفهوم لهذا المصطلح بالإضافة الى سبب تسميتهم بهذا الاسم.

اليهود مجموعة بشرية قديمة، مضى على وجودهم أكثر من ثلاثة آلاف سنة وهم يدينون بدين سـماوي كريم جاء به إليهم من الله نبي من الأنبياء هو موســى عليه الصــلاة والســلام لكنهم أدخلوا في هذا الدين ما ليس منه وتلاعب أحبارهم بمبادئه وأحكامه وحرفوا كتابه الكريم (التوراة).[1] لذلك ذهب ابن الكثير الى تعريف اليهود بأنهم هم الذين هادوا أي مالوا عن دين موسى عليه السلام او الذين تهودوا وقيل هم الذين يتحركون عند قراءة التوراة وقيل هم الذين مالوا عن الإسلام.[2]

وكلمة يهودي مقسمة لقسمين "يهوه" وتعني الرب و "ودي" تعني الأصل السامي.[3]

---

[1] محمد علي دولة، كلام في اليهود، مجموعة مقالات في اليهود وفي دولتهم المعاصرة، ط1، دمشق، 2013، ص25.

[2] ابن الكثير، تفسير ابن الكثير، ج3، شركة الشهاب، الجزائر، ص35.

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج1، ط2، دار الشرق، مصر، 2005، ص102.

أما بالنسبة لتسميتهم بهذا الاسم فقد اختلف في ذلك عدة أقوال منها:

1. قيل: سموا يهودا من الهوادة وهي المودة لمودتهم بين بعضهم بعض.
2. وقيل من "التهود" وهي التوبة ومنه قوله تعالى ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام "ان هدنا اليك"[1]، فكأنهم سموا بذلك في الأصل لتوبتهم ومودتهم.[2]

وهناك قول آخر ان هذه التسمية نسبة الى يهوذا السبط الرابع ليعقوب عليه السلام وهو الذي أشار على اخوانه بإلقاء يوسف عليه السلام في الجب وفي تفسير آخر يذكر بأن اليهودية

3. نسبة لدولة يهوذا التي تأسست في فلسطين.[3]

وقد ورد في قول البيروني " انه قد بدلت الذال المعجمة دال مهملة (يهوذا – يهودا) لان العرب كانوا اذا نقلوا أسماء الأعجمية الى لغتهم غيروا بعض حروفها"، كما تعددت المواطن التي ذكر فيها مصطلح اليهود في القرآن الكريم و السنة النبوية خاصة في سياق بيان كفرهم حيث لم ترد هذه التسمية في مقام المدح لهم وانما في مقام الذم.[4]

وقد كان لليهود العديد من الأسماء والأوصاف وإن من أشهر أسمائهم هي العبريين والاسرائيليين وأهل الكتاب وقد كان لكل اسم تعليله وأسبابه:

- **العبريين:** انهم سموا بالعبريين نسبة الى إبراهيم عليه السلام فقد ذكر في سفر التكوين باسم (إبراهيم العبراني) لأنه عبر نهر الفرات وأنهار أخرى، وقيل سموا بالعبريين نسبة الى "عابر"

---

[1] سورة الأعراف، الآية 156.

[2] محمد عبد الرحمن قدح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 107، ص242.

[3] محمود حسين عبيد الله العزازمة، اليهودية واليهود في الشعر الجاهلي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 7، العدد 1، د.ب، 2012، ص81.

[4] محمد عبد الرحمن قدح، مرجع سابق، ص242.

وهو الجد الخامس لإبراهيم عليه السلام[1]، والعبرانيون كلمة مرادفة لليهود لان لغتهم كانت تسمى بالعبرية أو العبرانية.[2]

- **الإسرائيليين** : دعوا كذلك بإسرائيليين أو بني إسرائيل نسبة الى إسرائيل نبي الله وهو يعقوب فأطلق الاسم على جميع الأسباط من عقبه ثم على فئة منهم الى أن انقرضت فعمهم الاسم جميعا[3]، وإسرائيل هي كلمة عبرية يختلف الباحثين في معناها وهي مكونة من "إسرا" بمعنى عبد و "إيل" بمعنى الإله أو الرب ويكون معناها "عبد الله" وقد ورث أبناء يعقوب كنية أبيهم وأصبح يطلق عليهم "بنو إسرائيل" وأما مصطلح إسرائيل في العهد الجديد فيقصد به الكنيسة المسيحية، في حين لم يذكر مصطلح إسرائيل في القرآن الكريم إلا مرتين الى جانب الاسم الشائع "بنو اسرائيل" الذي تكرر إحدى وأربعين مرة للدلالة على قوم إسرائيل.[4]
- **أهل الكتاب:** عرف اليهود كذلك بأهل الكتاب لأنهم كانوا يؤمنون بالكتاب المنزل على موسى عليه السلام وهو التوراة وهذا الاسم يشتركون فيه مع النصارى، بالإضافة الى عدة تسميات أخرى لا يتعامل بها كثيرا نذكر منها:
- **أهل التوراة:** لإيمانهم بشريعة التوراة وأنها مؤبدة لاتنسخ.
- **أهل السبت:** لتعظيمهم يوم السبت وتحريم العمل فيه.
- **قوم موسى أو أمة موسى:** لانتسابهم إليه والى شريعته واعتقادهم أنه ليس هناك نبي أفضل من موسى عليه الصلاة والسلام.
- **المغضوب عليهم:** لأنهم علموا الحق فلم يعملوا به فاستحقوا غضب الله عليهم ولعنته[5] لقوله تعالى: "غير المغضوب عليهم"[6]

---

[1] ماهر أحمد آغا، اليهود فتنة التاريخ، ط1، دار الفكر، دمشق، 2002، ص26.

[2] طارق السويدان، اليهود الموسوعة المصورة، ط3، شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت، 2010، ص36.

[3] عفيف عبد الفتاح طبارة، اليهود في القرآن، ط10، دار العلم للملايين، لبنان، 1984، ص11.

[4] محمد بيومي مهران، بنو اسرائيل، ج1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص37 -38.

[5] عبد الرحمن قدح، مرجع سابق، ص243.

[6] سورة الأعراف، الآية 07.

أما عن نشأة اليهود فتعود الى الألف الثانية قبل الميلاد وعندما هاجر إبراهيم الخليل عليه السلام من وادي الرافدين الى كنعان المعروفة بفلسطين حاليا فصاهروه بتزويجه إحدى فتياتهم تدعى "سارة" أنجبت له إسحاق[1] قال تعالى: " وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب"[2]، ويعقوب عليه السلام هو الذي سماه الله في القرآن "إسرائيل" فبنوا إسرائيل هم بنو يعقوب وعلى كل هذا فكل من انتهى نسبه الى نبي الله يعقوب فهو إسرائيلي وهذا نسب رفيع.

نشأ يعقوب عليه السلام في فلسطين رفقة أولاده الأسباط الاثني عشر من بينهم سيدنا يوسف عليه السلام وقد أخبرنا القرآن عن قصته مع إخوته وقد استغرقت أحداثها في تقديرات أهل العلم حوالي40 سنة،[3] وانتهت بقول يوسف عليه السلام "وأتوني بأهلكم أجمعين"[4]، حيث استدعى يوسف أباه إسرائيل وكل ذويه ليقيموا في مصر حيث أشار فرعون ليوسف أن يمنح لإخوته من أرض مصر عجلات ليحملوا بها أولادهم ونسائهم وأبنائهم ففعل بنو إسرائيل ذلك وانتقلت عائلة إسرائيل بكاملها الى مصر وأقامت بها[5] فأخذ عدد الإسرائيليين يزداد في مصر بإذلال الإسرائيليين و استعبادهم خاصة بعد وفاة يوسف عليه السلام الى أن نجاهم الله مع موسى عليه السلام حيث حدثت في عهده أحداث ومواقف تحدث عنها القرآن بالتفصيل[6] وبعد وفاة موسى وهارون عليهما السلام عاد اليهود الى الفسق و الفجور فسلط الله عليهم أهل باب بقيادة " نبوخذ نصر"* فسلبوا ونهبوا وقتلوا وخربوا بيت المقدس و أحرقوا التوراة وأخذوا

---

[1] السموءل بن يحي بن عباس المغربي، بذل المجهود في إفحام اليهود، تق، محمد أحمد الشامي، مطبعة الفجالة الجديدة، د.ب، د.س، ص12.

[2] سورة هود، الآية 70.

[3] صفوت الشواد، اليهود نشأة وتاريخا، دار التقوى للنشر والتوزيع، د.ب، د.س، ص48.

[4] سورة يوسف، الآية 93.

[5] زكي شنودة، المجتمع اليهودي، مكتبة الحانجي، د.ب، د.س، ص9.

[6] صفوت الشواد، مرجع سابق، ص51 -54.

* **نبوخذ نصر**: هو ملك من العجم عاش دهرا طويلا جاوز ثلاثمائة سنة وهو الذي حطم بيت المقدس وهيكل سليمان توفي سنة 561 ق.م. انظر: أبي عبيد البكري، المسالك والممالك، تح، أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ج1، دار الغرب الإسلامي، د.ب، 1992، ص137 – 138.

التابوت** و استـــتمر هذا الحال الســـنين عاش فيها اليهود ذل و شـــقاء لا يقل عن ما لاقاه آباؤهم على أيدي الفراعنة في مصــر [1] وتعاقبت أجيال على هذا الاحتلال حتى نشــأ جيل يرغب في الحرية حيث طلبوا من نبيهم أن يعين لهم قائدا فكان لهم ذلك واتجهوا خلفه وقبل القتال بدأت المبارزة فكانت نتيجتها قال تعالى: "وقتل داوود جالوت"[2] وداوود هو أحد مقاتلي إسرائيل وجالوت هو قائد جيوش العدو[3] فقامت لليهود في عهد النبيين ســـليمان وداوود مملكة عظمى "مملكة إسرائيل " لكنهم لم يحافظوا عليها وسارعوا الى الانقسام الى مملكتين متعاديتين بعد وفاة سليمان عليه السـلام وعادوا الى سيرتهم الأولى وأمروا بالمنكر فكتب الله عليهم الذل و الهوان فطبع ذلك في قلوب اليهود حقدا رهيبا لبني آدم ورغبة جامحة في الانتقام من العالم فقالوا "وقالت اليهود و النصـــارى نحن أبناء الله و أحباؤه"[4] وظلوا على كفرهم هذا ولجؤا الى كل دروب الفســـاد في الأرض وفي تلك الفترة ورد في التوراة أنه ســـيأتي نبي جديد يخرج من مكة فســـبق اليهود إليها طمعا في أن يكون هذا النبي من بني إسـرائيل فينتقم لهم وبعث الله محمد صـلى الله عليه وسـلم وعلم اليهود أنه من العرب فتحرك الحقد في قلوبهم وتأمروا مع قريش حيث لم يجد عليه الصـلاة و السلام لمشكلة اليهود حلا غير الاجلاء من المدينة المنورة.[5]

---

[1] محمد علي دولة، مرجع سابق، ص27.

** التابوت: هو صندوق فيه بقايا مما ترك آل موسى وآل هارون. أنظر: صفوت الشواد، مرجع سابق، ص57.

[2] سورة البقرة، الآية 250.

[3] جعفر الخليلي، الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ، ط2، منشـــورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1979، ص79.

[4] سورة المائدة، الآية 20.

[5] جوســتاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضــارات الأولى، ط1، تر، عادل زعيتر، تق، محمد النجيري، دار طيبة للطباعة، مصر، 2009، ص49.

ثانيا: الهجرات اليهودية المختلفة للجزائر

لقد توالت هجرات اليهود إلى الجزائر عبر مراحل تاريخية مختلفة مقسمة الى فئات متنوعة تمثلت في التوشاييم والميغوراشيم والليفورنيون.

2-1 التوشاييم أو الأهالي:

وهم اليهود الأهالي الذين وجدوا في الجزائر منذ الفترات السابقة لتوافد يهود الأندلس اللاجئين من الاستبداد الكاثوليكي[1]، أطلق هؤلاء على أنفسهم اسم التوشاييم TOCHABIM وذلك منذ القرن 15م و تعني بالعبرية الأهالي،[2] و كان وجودهم في الجزائر قديما لكن بدايته غير معروفة على وجه التحديد، فمن المؤرخين من أرجعه إلى قرابة 3000 سنة أي قدوم الفينيقيون إلى شمال إفريقيا لممارسة التجارة، خاصة بعد إنشائهم لمدينة قرطاج 814 ق.م ولا يمكن اعتبار هذا التواجد فعليا ابتدءا من هذا الزمن و ذلك أن اليهود كانوا غير مستقرين في شمال إفريقيا بشكل دائم فقد كانوا يمارسون التجارة كغيرهم ثم يعودون إلى المناطق التي قدموا منها.[3]

وقد ارجع البعض أن استقرارهم بالجزائر بدا منذ العد الروماني و ربما قبله و ذلك بعد حملة نبوخذ نصر 586 ق.م على بيت المقدس، فتوجه على أثرها عدد من اليهود إلى مصر ومنهم من توجه إلى بلاد المغرب واستقروا بها و كذلك فرارا من تيتوس 70م بعد حملته ضد اليهود في المشرق و تحطيم رموزهم في بيت المقدس.[4] و في العهد البيزنطي خاصة النصف

---

[1] كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر العهد الدايات، مذكرة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف، أ، دحور فغرور، جامعة معسكر ،2008، ص 13.

[2] فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق ل 14_15ميلادي مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 ص 55.

[3] كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص 13.

[4] مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2009، ص16-18.

الثاني من القرن الرابع ميلادي قام الآباء المسيحيين بعدة إجراءات ضد اليهود لكنها لم تتوج بالنجاح و ذلك ما دفع اليهود إلى الالتجاء إلى القبائل البربرية [1] ولما جاء الإسلام يقال في المصادر التاريخية اليهودية الصهيونية أن بعض الفارين من يهود يثرب من الجزيرة العربية قد استقروا قبل فتح شمال إفريقيا بهذه المنطقة بما فيها الجزائر، كما تشمل على بعض يهود الجزيرة العربية اللذين تمت هجرتهم إلى شمال إفريقيا والجزائر بعد الفتح الإسلامي، وعلى بعض يهود بني دريد الهلاليين اللذين قدموا إلى الجنوب التونسي و بصورة أقل إلى الجزائر أثناء الهجرة الهلالية الكبيرة من المشرق إلى المغرب[2].

ومع مرور الزمن أصبح التوشاييم عنصرا منصهرا في المحيط الثقافي والحضاري والاجتماعي الجزائري، يصعب تمييزهم عن غيرهم من الجزائريين لولا اختلاف الدين والطقوس الروحية، وأدى هذا الانصهار الثقافي في المجتمع الجزائري إلى تسميتهم ب "يهود العرب" أو "اليهود الأصليين" لتميزهم عن اليهود أوربيو الأصل[3]. وكان يطلق عليهم أيضا بعدة تسميات من بينها "حاملي العمائم" لأنهم كانوا يلفون على رؤوسهم بلحاف من قماش[4] وكانوا يعرفون كذلك بيهود الشكليين نسبة إلى الشيكلة وهي صفيحة معدنية كانوا يعلقونها حول أعناقهم لتميزهم عن غيرهم، ثم ظهرت التسمية العبرية الجديدة في الأوساط اليهودية والمعروفة التوشاييم[5].

---

[1] عطا أبو ريه، اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، تق سنوسي يوسف إبراهيم، ط1إبتراك للنشر والتوزيع، مصر،2005، ص 30.

[2] فوزي سعد الله، يهود الجزائر، هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2004، ص143.

[3] مرجع نفسه، ص143.

[4] عيسى شنوف، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر،2008، ص27.

[5] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص 143.

2-2 الميغاروشيم أو الاسبان أو الأندلسيين:

وهي الفئة الثانية وتشمل اليهود الأندلسيين اللذين تعرضوا للاضطهاد، هاجروا الى الجزائر واستقروا بها وتأقلموا مع أوضاعها.[1] وهم من أصول إسبانية وبرتغالية هاجروا من شبه الجزيرة الايبيرية واستقروا بالجزائر بعد صدور قرار الطرد في كل من اسبانيا والبرتغال خلال سنوات 1391_[2] 1492_ 1496،[3] ولم تتوقف حركة الهجرة اليهودية بل تواصلت طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين[4]. وسميت هذه الفئة بيهود الاسبان أو اليهود الأندلسيين، وأطلق على أنفسهم "الميغاروشيم" وأيضا "الكبوسيين" نسبة إلى الكبوسة الحمراء التي كانوا يضعونها على رؤوسهم. وينقسمون إلى قسمين السفارديم* والاشكيناز**[5]. ولقد عاشت هذه الفئة في الجزائر بأمان وطمأنينة حيث مارسوا شعائرهم الدينية حافظوا على عاداتهم اجتماعية، كما تعاطوا نشاطهم الاقتصادي بكل حرية خاصة بعدما سمح لهم خير الدين بربروس بالإقامة في المدن، ومكنهم من فتح عدد من الورشات والمحلات في كل سوق لممارسة حرفهم اليدوية ونشاطاتهم الاقتصادية، ومما ساعد اليهود على الاندماج في الحياة

---

[1] يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر(1897_1662)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص89.

[2] نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700_1830) من خلال السجلات والمحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2008، ص61.

[3] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700_1830)، مقارنة اجتماعية اقتصادية، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، ص 38.

[4] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص62.

[5] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص56.

***السفارديم:** مصطلح مأخوذ من الأصل العبري ويشار به في الوقت الحاضر إلى اليهود اللذين عاشوا في إسبانيا والبرتغال أنظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، مجلد2، ج2، دار الشرق، مصر، ص170.

****الأشكيناز:** حسب الرواية التوراتية هي إسم لأحد أحفاد نوح عليه السلام أما الاشتقاق الحالي لهذه اللفظة فهو من كلمة أشكيناز بمعنى ألمانيا، وتطلق على اليهود الذين كانوا يعيشون في ألمانيا ومعظم أوروبا. أنظر: عبد الوهاب المسيري، مرجع نفسه، ص175.

العامة ثقة الحكام الأتراك بهم وتفضيل المسلمين التعامل مع اليهود الميغاروشيم خاصة لتشابههم مع مسلمي الأندلس في طرق المعيشة وأسلوب الحياة وفي اشتغالهم بالحرف اليدوية[1].

وبفضل تكوينهم الديني المتفوق على مستوى الأهالي و بفضل إمكانياتهم العددية والثقافية العلمية والحضارية النابعة من البيئة الأندلسية، وتمكن الميغاروشيم من اعتلاء الريادة والطليعة اليهودية للجزائر في ظرف وجيز، ومن فرض ثقافتهم وعاداتهم وقوانينهم وطقوسهم في مناطق تواجدهم[2]، واستمالوا قيادة الأنشطة الاجتماعية في نهاية الأمر، و الحقيقة أن تأثير هذا العنصر أخذ يزداد تدريجيا وهيمنت قواه في الميدان الاقتصادي وفي العلوم الريبة نفسها[3].كما استحوذوا على المراكز الديناميكية الاستراتيجية للجالية اليهودية في البلاد واستولوا على مسؤولية تمثيلها في علاقتها بالمسلمين و بالسلطات الرسمية ، وذلك بعد سحب البساط تدريجيا من تحت هؤلاء التوشاييم، ورغم المقاومة الثقافية والاجتماعية الشديدة لم ينجح هؤلاء في دفع الزحف الميغوراشيمي، وبالرغم من اتخاذهم أشكالا عنيفة، كان مصيرهم التهميش والطرد من واجهة الأحداث والنظام الطائفي الذي أتى به الميغوراشيم أصبح هو النظام الرسمي الذي تعاملت معه أكثر السلطات، وفرض تدريجيا على مدينة الجزائر وضواحيها وتمَ ذلك بالإقناع أو التراضي أو بالضغط[4].

ومن المؤكد أن الفضل في وضع الأسس الأولى لتنظيم الطائفة اليهودية في الجزائر يعود إلى هؤلاء الميغوراشيم وخاصة أولئك الذين استقروا بمدينة تلمسان والجزائر[5].

---

[1] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص67-68.

[2] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص144.

[3] حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، تاريخ، ثقافة، دين، ط1، تر، أحمد شحلان عبد الغني أبو الغرب، الدار البيضاء، 1987، ص123.

[4] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص 144.

[5] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص64.

2-3 اليهود الليفورنيون:

وهم اليهود المغامرون الذين هاجروا إلى الجزائر بحثا عن الثروة والاستغلال التجاري والنفوذ السياسي[1]، بدأ توافدهم إلى الجزائر خلال القرن 17م، وتفيدنا سجلات القنصلية الفرنسية بوجود جالية ليفورنية بمدينة الجزائر مع أواخر القرن 17م[2].

يشكل يهود ليفورن فئة عرقية ثقافية قائمة بذاتها، تنتمي جغرافيا وثقافيا إلى أوروبا واستقرارها بالجزائر حديث العهد، بحيث جاء في وقت متأخر وبقي إلى متذبذبا إلى غاية الاحتلال، قدمت تحديدا من مدينة ليفورن الايطالية في نهاية القرن 17 كما ذكرنا وطيلة النصف الأول من القرن 18م، في الفترة الممتدة من (1720-1740م). كانوا يلقبون في عهدي حسن ومصطفى باشا باليهود المسحيين أو اليهود النصارى أوles juifs francs أو الإفرنج، لأنهم اعتبروا دائما أجانب غير جزائريين سواء من طرف التوشاييم أو من طرف الميغوراشيم وحتى المسلمين[3].

وما يجب ذكره أن هجرة الليفورنيون إلى الجزائر قد اختلفت عن باقي الهجرات نظرا لكونها هجرة اختيارية، فاستقرارهم بها كان لأسباب اقتصادية واجتماعية بالدرجة الأولى على عكس الهجرات اليهودية الأخرى والتي كانت اضطرارية لأسباب دينية وسياسية[4].ويتميز الليفورنيون عن الآخرين بأنهم حديثو النشأة يعودون إلى بلدهم الأصلي وينتسبون إلى ثقافتين، الثقافة العبرانية والثقافة الأوروبية، فان يكون الواحد ليفورنيا يعني أن يكون له تصرف مختلف تماما عن تصرف اليهود ويتخذ أساسا صفة "اليهود الأحرار" ويكون الغرض منه المحافظة على الكرامة ويبرز من ناحية اللباس في ارتداء الثوب الأوروبي.

---

[1] يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص89.

[2] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 39.

[3] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص 146.

[4] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص73.

وتعود امتيازات الليفورنيون في غالبيتها إلى التأثير الذي مارسته مدينة ليفورن الايطالية على يهود البحر الأبيض المتوسط بما فيها يهود شمال إفريقيا، وهذا بفضل المنشور الصادر في 10 جوان 1593 الذي عرف باسم ليفورنيا الذي أصدره فرديناند دي ميديسيس الأول، الذي كان يلزم الأجانب وعلى وجه الخصوص اليهود بالقدوم إلى الموانئ الحرة لبيزة وليفورن والإقامة بها[1]، كما كان لهم نفوذ مادي يتحكمون في التجارة ومقربين من لفئة الحاكمة، وتنطوي هذه الجماعات اليهودية ضمن طائفة كبرى ينتمي إليها يهود حوض البحر الأبيض المتوسط، وحظيو بامتيازات الفرنسيين خاصة والأوربيون عامة لدى الدولة العثمانية في الجزائر، ومن بينها الإعفاء من دفع اغلب الغرامات والمساهمات التي كان يدفعها باقي اليهود، واعتبر يهود الليفورنيون رعايا أوروبيين شملتهم حماية القنصل الفرنسي مباشرة وتميزوا عن باقي أبناء ملتهم في اللباس إذ ارتدوا الأزياء الأوربية [2].

ولقد أحدثت العائلات الليفورنية بقدومها إلى الجزائر انقلابا كبيرا في موازين القوى داخل الطائفة اليهودية، فاستولت على مقاليد زعامتها وعلى مراكز قرارها ومختلف شؤونها الحيوية، وانتزعت رئاسة الطائفة من يهود الأندلس الميغوراشيم، على غرار ما فعلته هذه الفئة الأخيرة مع التوشاييم في القرن 15م.وساعدها على هذا النجاح السريع تفوقها التقني والثقافي نظرا لاحتكاكها الكبير بالنهضة الأوروبية وبحركية التطور الشامل في مختلف ميادين الحياة خلال عصر الأنوار بأوروبا.

ومن بين العائلات الليفورنية وعلى رأسهم عائلتي بكري وبوشناق التي اتسعت دائرة نفوذهما في الجزائر، وتحولوا إلى عنصر سياسي واقتصادي قوي في البلاد تحسب له كل الحسابات وأحسنوا تطبيق سياسة اللعب على التناقضات المسيحية والإسلامية وتوظيفها لخدمة مصالحهم وأهدافهم بحيث لعبوا دور الوسطاء التجاريين والسياسيين في الجزائر[3].

---

[1] عيسى شنوف، مرجع سابق، ص29.

[2] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص62،70.

[3] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص147.

ثالثا: أسباب استقرار اليهود في الجزائر:

3 -1 الأسباب الدينية:

من بين الأسباب التي ساعدت اليهود على الاستقرار في الجزائر نجد ما يلي:

بعد خضوع اليهود للبطالمة و الرومان الذين فرضوا عليهم الثقافة الهيليسنية، إلى جانب تعرضهم إلى عدة ضربات مما سهل للطوائف الشتات، واندماجها في المجتمعات الأخرى فأثروا وتأثروا بمن حولهم وكان هذا التأثير دينيا نظرا للعطف الذي ناله هذا الدين من جانب البشر[1] و بذلك استمالوا إلى دينهم عددا من الأمم الأخرى وتضاعفت أعدادهم بسرعة، نظرا لوجود قبائل تعبد الشمس والقمر والنجوم مثل اليهود ولذلك رأى اليهود أن دينهم اتسع لغير اليهود من الشعوب الأخرى، لذلك نجد أن التعاليم الدينية اليهودية ومبادئها أقرب إلى عقلية العرب و البربر من المسيحية[2].

وحسب ما جاء في بعض الروايات التقليدية فإن مجموعة من أحبار اليهود قدموا من الأرض المقدسة في تلك الفترات لتهويد سكان الجزائر، حيث كان لليهود تأثير كبير عليهم إلى درجة أن بعض القبائل تهودت في بداية العهد المسيحي عندما كان اليهود وثنيين ثم تهودوا[3].

وبعد الفتح الإسلامي للجزائر أصبحت منطقة بالنسبة لليهود، فازدهرت التجمعات اليهودية وظهرت الجاليات بكل وضوح وذلك بسبب الوجود الإسلامي والتسامح الذي رافقه، حيث كانوا يمارسون عقيدتهم الدينية بكل حرية وبذلك نستخلص أن اليهودية كان لها تأثير على الغير وذلك لعدة أسباب منها:

[1] عطا أبو ريه، مرجع سابق، ص 62.

[2] مرجع نفسه، ص 33.

[3] مرجع نفسه، ص 25.

1-عن طريق تسرب الأفكار التوحيدية والتعاليم اليهودية إلى الأمم الأخرى، كما ساعدت الأديان السماوية اليهودية والمسيحية التي كان لها أنصار وأتباع في البلاد، التعجيل بانهيار الوثنية كما كان عاملا في تغيير الوعي الديني.

2-دخول مصطلحات ومفاهيم لم تكن معروفة من قبل مثل البعث والحساب والميزان والجحيم وإبليس وغيرها، مما أثر على العقلية في المجتمع.

3-أن اليهودية شريعة متكاملة لم تقتص على العبادة والأخلاق بل تناولت الحياة من جميع نواحيها مثل إقامة الحد على مرتكبي السرقة والزنا[1].

3-2 الأسباب الاقتصادية:

من بين أسباب استقرار اليهود بالجزائر أنها كانت تزخر بثرواتها الطبيعية المتنوعة وبموقعها الاستراتيجي الحساس، حيث كانت في مفترق الطرق والحضارات والأسواق ومحطة تجارية رائجة وآمنة نسبيا لهذا جلبت انتباه اليهود الأوائل إليها، ومن الناحية الأمنية كانت الجزائر ملجأ مثاليا لليهود بفضل أتساع رقعتها الجغرافية وتنوع تضاريسها جبال وصحراء......الخ وقد لعبت هذه المزايا والخصائص المتنوعة التي تميزت بها الجزائر دورا أساسيا في استيطان اليهود بها بصفة دائمة وبهذا ازدهرت تجارتهم وحرفهم[2].

ويعد العامل التجاري ووجود أقلية يهودية من أهم الأسباب التي ساعدت اليهود على القدوم إلى الجزائر والاستقرار بها[3]، حيث حاول هؤلاء جاهدين لحماية أنفسهم و تجارتهم و أخذوا يؤثرون على من حلوا بينهم، لذلك قبلوا دخول رؤساء القبائل البربرية في ديانتهم، ودفع الإتاوات ليؤمنوا من غاراتهم أثناء مرورهم بتجارتهم، و بالتالي فكرة العزلة التاريخية لليهود لا وجود لها و ذلك من خلال اندماجهم في الشعوب الأخرى لممارسة وظيفتهم الرئيسية وهي

---

[1] عطا أبو ريه، مرجع سابق، ص 34.

[2] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص33.

[3] مسعود كواتي، مرجع سابق، ص17.

التجارة، فأصبح اليهود لا يعنيهم الدين ونشره بقدر عنايتهم بالمال واستثماره وجمع الثروات[1].و بعد مرور الزمن سيطروا على الطرق التجارية و أصبحوا من أهم الوسطاء بين الولايات العثمانية و المدن الأوروبية و لاسيما في عملية افتداء الأسرى بيع الغنائم البحرية، فحققوا من وراء هذه التجارة أرباحا طائلة، و نتيجة لممارستهم لمثل هذه الأعمال و غيرها تدعمت صلتهم بالدول الأوروبية[2].

كما شارك اليهود في النشاط الصناعي وبصورة واضحة، إذ اقتصرت بعض الصناعات على العنصر اليهودي ومنها صناعة الذهب والفضة والنحاس حيث كان معظم الصاغة من اليهود[3]، وبفضل ما حققوه من ثروات طائلة، بالإضافة إلى الامتيازات التي تحصلوا عليها، تحول استقرار بعض الجاليات اليهودية من الاستقرار المؤقت إلى الاقامة الدائمة[4].

وعلى العموم كانت حياة اليهود في الجزائر حياة آمنة سمحت لهم بالتقدم في السلم الاقتصادي والاجتماعي، وذلك بفضل مشاركتهم في النشاطات العامة للمجتمع الجزائري حيث مارسوا تجارتهم وحرفهم جنبا إلى جنب مع السكان في عدة أقاليم ومدن، رغم تفضيلهم البقاء منعزلين ومنفصلين عن المجتمع في بعض الأحيان[5].

3-3 الأسباب الاجتماعية:

لقد حاول اليهود كسب تعاطف سكان الجزائر حيث كانوا يقصون عليهم قصص التراث لإظهار عظمة الله و جبروته في خلق الجنة والنار و الشرائع و قواعد السلوك، إضافة إلى حياة اليهود منذ البداية إلى عودتهم من السبى البابلي*، وهذه القصص تغرس في نفس

[1] عطا أبو ريه، مرجع سابق، ص 35.

[2] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص 71.

[3] مسعود كواتي، مرجع سابق، ص172.

[4] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص 71.

[5] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص35.

*السبى البابلي: عندما احتل نبوخذ نصر أورشليم وأحرق هيكل سليمان وهدمه ودمر أورشليم واخذ من بقي من بني إسرائيل عبيد إلى بابل وهذا ما يعرف في تاريخ اليهود بالسبى البابلي أنظر: محمد عبد الرحمن قدح، مرجع سابق، ص، 257.

المستمع عبقرية هذه الفئة الصغيرة من الناس وبطولاتهم في مواجهة الأحداث، وكل ذلك كان يجد في نفس الفرد قبولا خاصة أنه لا يحتمل الخضوع لأي سلطان ويثور ضد الظلم، و حرص اليهود من وراء هذه القصص على إظهار عامل الدين وإظهار أنهم والعرب صنوان، لأن الأمم كلها من نسل آدم ثم إبراهيم و بالتالي تكون قرابة بينهما و ها أبناء عم[1]، و كان هدف اليهود من هذا التزييف في الحقائق، كسب الود و التعاطف في مواجهة الاضطهاد الذي تعرضوا إليه من طرف الرومان و غيرهم، ولكي يحموا انفسهم قاموا بمصاهرة بعض القبائل لأن هدفهم كان إيجاد حماية يثقون بها، حيث أخذت هذه المصاهرة شكل حالات فردية و خاصة أنهم في وقت الهدوء فرصة كبيرة لزيادة أعدادهم في مواجهة نقصهم ، فسمحوا بمصاهرة اليهود الأغيار. كما وجد اليهود الخارجون من فلسطين إلى شمال إفريقيا أنماطا متشابهة للحياة الزراعية والتجارية والمدنية التي كانوا يعيشونها في فلسطين، فمن السهل الالتجاء للقبائل سواء الرعوية أو الزراعية أو التجارية والدخول في تحالف معها لكسب حمايتها.

ولتقارب عادات اليهود و القبائل الجزائرية نسبيا، إضافة إلى التضامن الذي وجدوه من قبلهم، عاشوا مع بعضهم جنبا إلى جنب و كونوا علاقات ودية و صداقة و التي أدت إلى التزاوج بينهم فظهرت أسماء يهودية ذات أصول عربية منها: حلفون، اللبدي، سمجار، بيجوا وغيرها[2]، وبالرغم من أن العثمانيون لم يشجعوا الهجرة اليهودية ولم يعرقلوها، إلا أنهم حرصوا على معاملتهم معاملة حسنة حسب ما تقتضيه الشريعة الاسلامية، حيث كانت لهم مكانتهم الدينية الرسمية في الدولة وكان لهم استقلالهم الذاتي في إدارة ممتلكاتهم وفي التعليم وإقامة الكنائس والمعابد والمدارس الخاصة بهم، مع الحفاظ على تراكيبهم الاجتماعية وعاداتهم وطقوسهم الدينية إلى جانب ممارستهم الحرة في المجالات الادارية والاقتصادية[3].

[1] عطا أبو ريه، مرجع سابق، ص 36.

[2] مرجع نفسه، ص37-38.

[3] هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة 1644 الى نهاية القرن 20، ج1، ط1، دار القلم، بيروت، ص،160-161.

رابعا: تعداد اليهود وتوزيعهم في الجزائر:

كانت تعيش في الجزائر جاليات من اليهود و الأوروبيين المسيحيين الأحرار و الأسرى وقد قسـمت الدراسـات التاريخية الجالية اليهودية في الجزائر بحسـب أقدميتها فيها الى مجموعتين الأولى يمثلها اليهود الذين التحقوا بإفريقية بعد أن تشتت صفوفهم في المشرق في حدود القرن 8.ق م وتمكن أحفادهم من المحافظة على دينهم أما المجموعة الثانية تتألف من اليهود النازحين من جزر البليار وإيطاليا وأوروبا الشـمالية وفرنسـا وانجلترا ابتداء من 7هـ/13م، وقد عرف عدد أفراد هذه المجموعة إرتفاعا ملحوظا بعد أن التحق بها يهود إسـبانيا بعد سـقوط غرناطة في عام 898هـ/1492م[1] ومهما تعددت الأماكن التي قدم منها اليهود فإن توزيعهم في الجزائر كان متباينا حيث تمركزا في المدن الشـمالية خصـوصـا الساحلية منها وتأثروا مباشرة بما كان يحدث في الإيالة أما في الجنوب والواحات فكانت حياة اليهود أكثر استقرار منها في الشمال لبعدها عن إضطرابات ومعارك وكوارث الشمال حيث قدرت مدة إقامة اليهود بالمناطق الجنوبية بالقرون على عكس المناطق الشـمالية التي لم تتجاوز بضـعة سـنوات.[2] أما عن العدد الإجمالي لليهود بالجزائر فإنه من الصـعب أن نقدم رقما محددا لأن معظم المصـادر ركزت بصـفة خاصـة على اليهود المقيمين في المدن الرئيسية ولاسيما مدينة الجزائر وأهملت المناطق الداخلية و المؤكد أن عدد اليهود في الجزائر عرف ارتفاعا خلال ق 11هـ/ 17م وذلك بسـبب طردهم من المدن الاسـبانية هذا ما جعل أحد معاصـري تلك الفترة يقول عن يهود الجزائر أن معابدهم السـتة رغم شسـاعتها فإنها لا تكفي لاحتواء العدد الكبير من اليهود الذين كانوا يتوافدون عليها يوم السـبت لأداء شـعائرهم الدينية [3]وكذلك عرف إرتفاعا في القرن 12هـ/18م حيث بلغ عددهم خمسة آلاف يهوديا[4] إلا

[1] أرزقي شـويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519–1830، رسـالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عمار خروف، جامعة الجزائر، 2006، ص64.

[2] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص 24–25.

[3]أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص65.

[4] مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر، حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص201.

أن هذا العدد عرف تراجعا في أواخر القرن المذكور ومطلع القرن 13ه/19م نتيجة وباء الطاعون الذي اجتاح البلاد وذكرت المصادر أن عدد اليهود الذين راحوا ضحية هذا الوباء قدر ب 1774 ضحية.[1] وقد تواجدت الجالية اليهودية بقوة في الجزائر خاصة في أهم المدن أهمها مدينة الجزائر حيث بلغ عددهم خمسة آلاف يهودي[2] بالإضافة الى مدينة وهران حيث وصل عددهم بها الى 2800يهودي وهذا راجع الى تشجيع الباي محمد الكبير لليهود لتعمير مدينة وهران وذلك بسبب مهارتهم ونشاطهم في الميدان التجاري والحرفي[3]، بالإضافة الى ذلك نجد أن مدينة تلمسان كذلك عرفت عددا كبيرا من الأسر اليهودية حيث كان يوجد بها حي عرف بحي اليهود وهو من الأحياء المكتظة في المدينة كما نجد العديد من المدن الأخرى أهمها قسنطينة، وهران، المدية إحتضنت عددا هائلا من اليهود وكانت الأغلبية اليهودية تقيم بالمدن لأن قوانين البلاد لم تكن تسمح لليهود بإمتلاك الأراضي[4] ، مع وجود بعض العائلات المنتشرة في المناطق الريفية و الصحراوية مثال ذلك إقليم توات الذي عرف توافدا كبيرا للعديد من الفئات خاصة اليهود لأنه كان يمثل ملتقى الطرق التجارية إذ يعتبر همزة وصل بين الشمال و الجنوب[5]، هذا وقد كان إستقرار اليهود في الجزائر في البداية مؤقتا ثم تحول الى الإقامة الدائمة وذلك راجع الى الامتيازات التي حظوا بها خاصة في مدينة الجزائر من طرف دوق توسكانيا فتحولوا بفعل علاقاتهم العائلية مع سكان الجزائر الى وسطاء هامين ما بين الولايات العثمانية (الجزائر– تونس– طرابلس) والمدن الأوروبية لاسيما في عملية الافتداء بالأسرى وبيع الغنائم البحرية[6].

---

[1] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص65.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، بيروت، 1998، ص148.

[3] المزاري الآغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا الى أواخر ق19، ج1، تق، يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، ص295.

[4] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص105.

[5] قومي محمد، دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9ه –10ه/15م –16م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المدرسة الدكتورالية (الدين والمجتمع)، إشراف غازي الشمري، جامعة وهران، 2014، ص86.

[6] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص70–71.

خلاصة القول:

نستنتج أن هجرات اليهود إلى الجزائر كانت لها العديد من الأسباب تفرعت إلى أسباب دينية، اقتصادية، إجتماعية حيث وجدوا الأرضية الملائمة للعيش فتوالت هجراتهم على البلاد عبر فئات مختلفة، واختلف تعدادهم من فترة زمنية إلى أخرى لعل ذلك راجع إلى الظروف والمضيقات التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة.

الفصل الثاني: الواقع الاجتماعي لليهود في الجزائر 1792-1870

بعد توافد الطائفة اليهودية الى شـــمال افريقيا عبر فئات مختلفة، شـــكلت العديد من العائلات واستوطنت في مدن الشمال لاسيما الجزائر منها حيث انسجموا مع سكانها وتأثروا بعاداتهم وتقاليدهم وكذلك أزيائهم، وقد منحت الشريعة الإسلامية لليهود حق ممارسة مختلف شـــعائرهم الدينية فمارســـوها بكل حرية وبرز منهم العديد من العلماء في مختلف الميادين فكونوا بذلك علاقات مع مختلف فئات المجتمع اتسمت تارة بالعداء وتارة بالسلام.

أولا: الحياة الاجتماعية لليهود بالجزائر:

1.1 التعريف بالعائلات اليهودية البارزة في الجزائر:

لقد عاشـت الطائفة اليهودية بمدينة الجزائر لسـنوات طوال حياة متماسـكة ومنسـجمة ولم يبقى ما يميز بين أفرادها سـوى أسـمائهم العائلية التي ظلت شـاهدة على تنوع المناطق التي وفدوا ومن بين أهم العائلات التي اخترنا التعريف بها نجد:

1. عائلة بكري وبوشناق:

- **أسرة بوشناق:**

ان المعلومات التي اثبتتها مختلف المصـــادر تؤكد ان اســرة بوشــناق هي من أصــول ليفورنية بإيطاليا اســـتقرت بالجزائر خلال القرن 18م، وكان ذلك ســـنة 1723[1]، كانت هذه العائلة لا تملك قوت يوم، فبادر رئيسها نفطالي بوشناق (بونجاح) الى العمل لسد الرمق عند بعض التجار من بني قومه، وبعد ان اســـتقرت الأســـرة في البلاد ذاب أفرادها في الجالية اليهودية المحلية وام نعرف عنهم شيئا، الا إن كانت سنة 1782 عندما بدأ أحد أبنائها نفتالي يلمع في عالم التجارة ويفرض نفسه بالتدريج في الأوساط الحاكمة آنذاك.[2] واستطاعت الأسرة

[1] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830، طبعة خاصة بوازرة المجاهدين، الجزائر، ص272.

[2] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص257.

أن تصبح من أكبر الأسر ثراء، بل ان الثراء مهد لهم سبل التقرب الى الدايات حتى أصبح لهم نفوذ سياسي ضخم[1] انتقالها الى الجزائر كان لأسباب تجارية حيث اتسعت ثروتها نتيجة ازدهار أعمالها خاصة وأنها تلقت الدعم من عائلة بوشعرة في البداية ثم من عائلة بكري بعدما ارتبطت هذه الأخيرة بأسرة بوشناق عن طريق المعاصرة وذلك بزواج يوسف بن دابيد بكري عزيزة شقيقة نفطالي بونجاح، وبذلك تدعمت الصلة بينهما أكثر، ولما كان بوشناق من المقربين من الداي مصطفى باشا قام بتعيينه مقدما لطائفة اليهود بتاريخ 3 فيفري 1800 خلفا للمقدم المعزول ابراهام بوشعرة وقد شغل المنصب الى غاية 28 جوان 1805[2] تاريخ اغتياله من أحد الجنود الأتراك، حيث قتله وهو خارج من قصر الداي وذلك بسبب سوء تصرفاته وازدياد نفوذه في بلاط الحكم حيث أصبح له قوة تأثر على القرارات السياسية و الاقتصادية.[3]

- أسرة ميشال كوهن بكري:

وهو لقب لأسرة رئيسها الأول ابن زاقوط من ليفورن هاجر منها الى الجزائر سنة 1770 مع أبنائه (يوسف ومردوخي ويعقوب وسليمان)[4]، كان ابوهم تاجرا في مدينة ليفورن بإيطاليا قبل ات بفتح مركزا تجاريا في مدينة الجزائر في نواحي باب عزون، كانت بدايته التجارية متواضعة كان يملك حانوت صغيرا يبيع فيه الخردوات لكن سرعان ما أخذ ينمو ويزدهر حين انضم اليه بعض اليهود أمثال نفطالي[5] ففي الوقت الذي ابتسم فيه الحظ لهذا الأخير شهدت مدينة الجزائر ميلاد شركة أسسها الاخوة بكري التي أخذت تنمو بسرعة مذهلة

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1977، ص106.

[2] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص215-216.

[3] عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص102.

[4] عليوان سعيد، دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر 1830، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص4.

[5] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، مطبعة حلب، الجزائر، د.س، ص34.

وكان أهم ما قامت به هذه الشركة تزويد فرنسا بالحبوب و الاندماج في شركة بوشناق[1]، كان أبناء بكري الى جانب والدهم و أقاربهم ينشطون في كثير من المدن الأوروبية مثل مرسيليا وجنوة وليفورنه ونابولي، كما كانت لهم علاقات تجارية مع مختلف مدن وموانئ حوض البحر المتوسط، أما الذين تولوا منصب مقدم من العائلة فهم ثلاثة وكان ذلك في الفترة الممتدة من 1806 الى 1831، وأول مقدم من هذه العائلة هو ايدين يوسف بكري، شغل المنصب من نوفمبر 1806 الى فيفري 1811، واتهم داييد دوران بقتله انتقاما لنفطالي بونجاح فلم يسلم هو الآخر من المصير نفسه، وبعد مقتل كل من داييد دوران و داييد بكري عاد المنصب الى هذا الخير وهو يوسف بكري المعروف بابن زاقوط والذي تزعم طائفة اليهود من 1811 الى غاية 1816، وبعدما نفي هذا الأخير الى مدينة ليفورنة[2] تولى شقيقه يعقوب بكري منصب مقدم سنة 1816 الى غاية 1831، وبعد مقتل بوشناق كان بوخريص حينذاك في عنابة مهتما بتصدير الحبوب فنجى من القتل لكنه لم يتعظ من تلك الحوادث التي كانت سائدة واستمر بالتدخل في شؤون الدولة الى درجة أنه تدخل بعد ذلك بسنوات لدى الباب العالي من أجل الحصول على خلع الداي حاج علي فوشى به منافسه اليهودي ابن ثابت فقطع رأسه أمام الجنينة بأمر من الديوان[3]، وتشير بعض الروايات أن قيام الشراكة بين الصهرين وذلك في حدود 1783 وأصبحت تلعب دورا بارزا في المعاملات التجارية بين الجزائر وأوروبا منذ هذا التاريخ وتسيطر على مقاليد الاقتصاد الجزائري وجنت أموالا طائلة بلغت سنة 1800 ما قيمته 2297445 فرنك[4]، وأقام اليهوديان بكري وبوشناق المقاولات و الاتفاقيات التجارية التي تناسبهم دون الرجوع الى الداي ولا يتركانه يتحدث مع القناصل بمفرده وأصبحا يتدخلان حتى في شؤونه الخاصة ويعزلان ويعينان الأمراء ويحددان أسعار

---

[1] العربي الزبيري، مرجع سابق، ص258.

[2] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص218-220.

[3] مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر، الجزائر، د.س، ص252.

[4] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة 1815-1830، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص45.

المواد التجارية فأصبحوا كأنهم حكام الجزائر الحقيقيون وهذا ما أدى الى تضايق العناصر الأخرى سواء المحلية أو الأجنبية[1].

2. عائلة بوشعرة:

لقد شغل يعقوب بوشعرة منصب مقدم بين سنوات 1735-1754م أي مدة 19 سنة دون انقطاع، وقد جمع بين وظيفتين: مقدم لليهود من جهة وقنصل ليفورنة في الجزائر من جهة أخرى، كما أنه كان من التجار اليهود الأثرياء، وقد اشتهر ببناء حمامات خاصة باليهود بمدينة الجزائر، وبعد وفاة يعقوب بوشعرة انتقل منصب مقدم اليهود الى ولديه على التوالي: ابنه الأول يوسف الذي شغل المنصب ما بين 1756-1768م أي مدة 12 سنة ثم ابنه الثاني ابراهام الذي كان من أكثر الشخصيات اليهودية ثراء، وقد نشط في التجارة ما بين مدينتي الجزائر وليفورنة وامتلك لهذا الغرض العديد من المراكب التي وظفها في نقل البضائع بين مختلف موانئ حوض البحر المتوسط بالإضافة الى مكانته الدينية و الثقافية فهو حاخام ومفكر ألف الكثير من الكتب الدينية والفلسفية باللغة العبرية وشغل منصب مقدما ما بين 1768-1800م[2].

3. عائلة بلخير:

حسب ما أورده الحاخام إيزنيث فإن الإشارات الأولى التي وردت في بعض المصادر العبرية عن هذه العائلة الى سنه 1492 من خلال ذكر اليهودي صموئيل بلخير الذي كان يشتغل كاتبا ومترجما بإسبانيا في النصف الثاني من القرن 15، وقد شمله فورا الطرد من اسبانيا بعد سقوط الأندلس، فوصل مع بقية إخوانه اليهود الى المنطقة ليستقر بمدينة الجزائر، ولقد حاولت الكاتبة نجوى طوبال ان تتبع أخبار هذه العائلة عبر العقود الشرعية وتوصلت الى التعرف على بعض أفرادها من بينهم:

---

[1] عزيز سامح التر، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر، محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ص410.

[2] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص212-213.

- ميمون بلخير التاجر ← عام 1792
- يوسف بن شمعون بلخير ← 1799
- يوسف ابن إسحاق بلخير القاضي ← 1831
- إسحاق بن مرتاخي بلخير القاضي ← 1829[1]

والأكيد أن هذه العائلة كانت من بين العائلات اليهودية الهامة ذات مستوى مادي معتبر نظرا لطبيعة النشاطات الاقتصادية التي كان يمارسها بعض أفرادها حيث نشطوا في التجارة الخارجية ما بين المدن الجزائر وليفورنة ومرسيليا خلال الفترة الممتدة ما بين 1792-1823 كما اشتغل بعض افرادها بصناعة الحلي (صياغة) وهي من الحرف التي تدر الربح الوفير وكانت من أكبر العائلات اليهودية المالكة للعقارات بالمدينة والمساهمة في تنظيم وتسيير شؤون الطائفة اليهودية بدليل وجود بعض من أفرادها تولوا القضاء بين اليهود.[2]

4. عائلة زرافة:

من الواضح أن هذه العائلة تحمر اسما عربيا، ونحن نجهل في ما اذا كان هذا الأمر تقليدا للعرب الذين كانوا يتخذون من أسماء بعض الحيوانات ألقابا لهم مثل (صقر، ليث، وكليب) أم أن الأمر مجرد صدفة وتشابه في الأسماء، ومن خلال عقود المحاكم الشرعية يمكن التعرف على 5 أفرادها ذكروا كلهم خلال النصف الثاني من القرن 18 أي ما بين 1744-1798 وهم:

- كذا زرافة ← عام 1747
- دابيد زرافة ← عام 1777
- موشي بن عماري زرافة ← 1786
- يعقوب بن عمران زرافة ← 1798.[3]

---

1 نجوى طوبال، مرجع سابق، ص88.

2 Amine, M, « commerce extérieur et commerçants d'Alger à la fin de l'époque ottomane (1792-1830) », revue d'histoire maghrébine, 1993, p67.

3 نجوى طوبال، مرجع سابق، ص 92-93.

2-1العادات والتقاليد التي مارسها اليهود بالجزائر:

لقد اكتسب يهود مدينة الجزائر وباقي المدن الأخرى عادات وتقاليد الأهالي واتخذوا اللغة العربية كأداة تعبير في معاملاتهم اليومية وطقوسهم الدينية[1]، حيث يعد المجتمع اليهودي من أكثر المجتمعات تشاؤما، كثير الخوف من الحسد والعين والسحر لهذا نجد اليهودي شديد الحرص على استعمال كل الوسائل لإبعاد النحس وجلب الخير والبركة وتتشابه بعض عادات اليهود بعادات الأهالي المسلمين ومن هذه العادات:

- **التحديد:** وهي عادة خاصة بالمولود الذكر فقط لان البنت هي مهدية من عند الله ومخلوق ضعيف لا يخافها الجن، فعندما تضع المرأة مولودا ذكرا فإن المولود الضعيف يكون معرضا لخطر الجن في أيامه السبعة الأولى قبل إختتانه فعند الوضع تقوم القابلة برسم خط بالرماد على جبين المولود يسمى بالخموسة، ويربط في ذراعه كيس صغير به شب وحرمل لإبعاد العين والجن ثم يوضع فوق باب المنزل رأس ديك وتيجان من الفخار، وخمس حبات من الفلفل الأحمر وشوك[2]، ويوضع تحت فراش المولود سكينا وملحا لإبعاد الجن، ثم تدخل امرأة عجوز الغرفة ويفضل أن تكون كفيفة وتبقى طوال الليل ترتل أدعية متبوعة بطرقات سكين وشوكة على طبق من النحاس، كما يمنع إخراج أية مادة سائلة من البيت مدة أربعين يوما خوفا من أن يجف حليب الأم[3]. ولا يقرب الزوج زوجته مدة أربعين يوما إن كان المولود ذكرا وثلاثة أشهر وعشرة أيام ان كان المولود بنتا وهذه عادة دينية بحتة[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص103.

[2] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص147.

[3] غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ط1، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص59.

[4] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص148.

- **الختان:** يعتبر الختان من أهم العادات التي تمسك بها اليهود وينسبونه الى إبراهيم عليه السلام، حيث حثت الشريعة اليهودية على ختان الذكور حيث لا يؤجل ختان الطفل عن اليوم الثامن لولادته حتى وان كان يوم السبت، وإذا توفي المولود قبل اليوم الثامن من ولادته يختن قبل دفنه حيث يكون الختان داخل المعبد، ويقوم الختان بقطع الغلفة وتقرأ بركة الختان "مبارك بالله الا هنا التي أوصينا بفريضة الختان" ثم توضع الغلفة على رمال أو رماد كعلامة على العهد بين الرب وإسرائيل، ثم يسمى الطفل ويرسل كأس النبيذ الذي استخدم في الطقوس الى الأم حتى تشرب منه ثم يتواصل الاحتفال بالبيت[1].
- **فدية المولود الأول:** أثناء حفل اختتان المولود وذلك في اليوم الثامن من ولادته يتم تسميته، وفي اليوم الواحد والثلاثين يكون الاحتفال بعادة وهي فداء المولود الذكر الأول ان لم يكن من بين أقاربه ربي، ففي هذا اليوم يقوم الاب بتقديم الى الربي مصاغ أم المولود كفدية ثم بعدها بقليل يرجع الربي هذه المصاغات الى الأب مقابل مبلغ مالي يضعه الربي في صندوق التبرعات الخاص بالفقراء المنتمين الى القرية او المدينة.
- **القياس بالشبر أو التبصير:** وهي عادة منتشرة بين اليهود لإبعاد العين وتقوم بهذه العادة امرأة وتحمل منديلا وتبدأ في التبصير وتتبعه بالعبارات التالية:

رب إبراهيم .... رب إسحاق.... رب يعقوب

نسل ابن يوسف القدس

الذي لم تصبه عين الحسود

الذي لم تراه عين الجار والجارة، عين البربري والبربرية ومساكن البرص....

وكلما تتلفظ المرأة بهذه التعاويذ تقيس المنديل بالشبر وان بقي في نهاية الشبر جزء القياس كبير فعين الحسود سببها امرأة وان كان صغيرا فسببها من رجل.[2]

---

[1] محمد الهواري، الختان في اليهودية والمسيحية والإسلام، ط1، جامعة عين الشمس، القاهرة، 1987، ص40.

[2] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص150-151.

- **العين الحارة:** أي عين الحسود، يعتقد اليهود ان أصابهم مرضا سببه عين الحسد أو سحر أو مس من الجن فمثلا إذا خاف يهودي من أن يصاب بالعين الحارة عند اقتنائه شيئا جديدا فيقول في نفسه "ربي أهديني من العين الحارة" والنساء اليهوديات أكثر تخوفا من العين، فإن نظر إليهن مطولا تتلفظن بصوت منخفض "العمى" وكانت إذا نظرت امرأة مسلمة بإعجاب الى طفل يهودي تتوجه لها أم الطفل بالعبارة التالية "أعرات، بارت، زالت" فكلمة أعرات تعني لتنفجر عيناك أما الكلمتين الأخيرتين فلا معنى لهما أضيفا للوزن فقط[1].
- كما أولى اليهود اهتمامهم بالنظافة والطهارة، حيث وجد ما يسمى بالحمام الطقسي الذي يتم فيه التطهير وخاصة العروس قبل زفافها وفيه تتم إزالة شعر الابط والعانة تصاحبها بعض الطقوس والمراسيم المختلفة[2].
- هذا إضافة العديد من الطقوس والعادات الأخرى التي مارسها اليهود بالجزائر حيث انتشرت في وهران حركة القبالة التي ظهرت في القرن 18 وتمركزت على قراءة الزوهر، ثم انتشرت بعد ذلك في مدينة الجزائر وقسنطينة وغرداية[3].
- كما نجد يهود الجزائر على اختلاف اصولهم العرقية والثقافية كانوا يقومون بالحج سنويا الى ضريح الحاخام والولي الصالح "رب النقاوة" بندرومة قرب تلمسان، هذا التقليد الذي كاد يزول في بداية الستينات أعيد إحياؤه في بداية التسعينات وهو مناسبة يتجمع فيها آلاف اليهود حول الضريح سنويا وسط أجواء مهيبة تمارس فيها الطقوس اليهودية، حيث

[1] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص 148-152.

[2] عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي (22-462 هـ/642-1070 م)، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2001، ص124-125.

[3] عبد القادر بلغيث، الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ وحضارة الإسلامية، تحت اشراف، احمد الحمدي، جامعة وهران، 2014، ص115.

تحضـر القرابين وتشـعل الشـموع والمصـابيح الزيتية حول الضـريح ويذبح الدجاج أو الكباش وتقام في هذه المناسبة الهيلولة* اليهودية الشهيرة[1].

- أما في ما يخص العادات والتقاليد الخاصـة بالطعام والشـراب فقد اكتسـبها اليهود من خلال خبرتهم بصـفتهم جزء من المجتمع المغربي، وهذه العادات والتقاليد ارتبطت الى حد كبير بمعتقداتهم الدينية، فقد اهتم اليهود بتخزين كميات من القمح وقت الحصاد حتى يكون جاهزا لصـناعة الخبز المسـتخدم لتناول الطعام في المنازل[2]، حيث وجدت عدة أصـناف للخبز مرتبطة بمعتقداتهم الدينية مثل الخبز المصـنوع على هيئة سـلالم يشـير الى هبوط وصعود أي سقوط الانسان ومحاولة اصلاح نفسه كما يصنع كذلك من الخبز بالعسل وذلك في عيد الحنوكة[3]، وفي عيد الفطيرة يصنع الكعك المشبك ودجاج محشي واللحم، وكان اليهود يحفظون اللحوم باسـتخدام الملح والفلفل، ومن بين الأطعمة التي اشتهروا بها في الجزائر هي "العصيدة" كما كان للكسكس مذاق خاص لديهم، أما الخمر فجرت العادة أن يشرب في أيام السبت والاجازات والمناسبات الاجتماعية، كما يشتركون في بعض المشروبات مع المسلمين مثل النعناع حيث يتناولونه في آخر كل وجبة[4].

1-3 الأزياء والألبسة اليهودية بالجزائر:

كان اليهود في الجزائر يخضـعون لعقد الذمة وهو عقد موجه الى أتباع اليهودية المسـيحية في الدولة الإسـلامية يقر بواجب الحماية والرعاية التي يجب ان تكرسـها الدولة الإسلامية التي يقيم بها اليهود بشرط أن يقروا بهيمنة الإسلام ومن الشروط التي وضعها هذا

*__الهيلولة:__ هي طقس ديني يهودي يقام احتفالا بزواج القديس من الرب وهي مزيج من الخرافة والشـعوذة. أنظر: عطا أبو ريه، مرجع سابق، ص166.

[1] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص164-166.

[2] عطا أبو ريه، مرجع سابق، ص208.

[3] سـوزان السـعيد يوسـف، المعتقدات الشـعبية حول الأضـرحة اليهودية، عين للدراسـات والبحوث الإنسـانية والاجتماعية، القاهرة، 1997، ص176.

[4] عطا أبو ريه، مرجع سابق، ص209-211.

العقد، هناك شــروط خاصـــة باللباس، حيث منع اليهود من ارتداء الثياب التي تحمل اللون الأخضـر الذي هو حكر على أحفاد الرسـول، كما منعوا من ارتداء الثياب التي تحمل اللون الأحمر الذي هو رمز للخلافة التركية[1] فقد لبس اليهود أثناء العهد العثماني نفس الســـروال" الساتاني" " en satin" الذي ينحدر حتى الساق المعروف لدى المسلمين "بسروال عرب" أو "سروال اللوبياء" حاليا، كما غطوا رؤوسهم على غرار المسلمين أيضا بالطربوش أو الشاشية، كما لبسـوا أيضـا نفس جلابة المسـلم الجزائري سـواء كانت بيضـاء أو سـوداء، فضـلا عن البرنوس الأبيض الفاخر الذي خصـــصـــه اليهود للأعياد والأفراح والمناسـبات الدينية، كما انتعلوا نفس الخف ونفس النعل ونفس "البلغة" التي انتعلها المســـلمون، أما الأطفال فقد كان لباســهم النموذجي إما "البلوزة" أو "القندورة" في الأرياف وفي الجنوب أو "ســروال العرب" و القميص أو الصـــدرية ذات اللون الأســـمر القريب من الصـــفرة[2]، وقد وجدت بعض الاختلافات الطفيفة في الملبس بين اليهود أنفسهم فالميغورشيم كانوا يغطون رؤوسهم بقبعات أشكالها غريبة عن الجزائر، وكان اليهود من الأصـل الاسباني يرتدون قبعة مستديرة يسقط أحد طرفيها على مؤخرة العنق، أما اليهود المولدون في افريقيا فقد كانوا يرتدون قبعة حمراء ملفوفة بأشـــرطة وهنا نجد الاختلاف في ما يوضـــع على الرأس فقط أما بقية اللباس فكان متطابق حيث يتكون من سروال وقميص من اللون الأسود وفوقها برنوس[3]، وقد عرفت أزياء المرأة اليهودية نفس التطابق الذي عرفه زي الرجل مع لباس المســـلمين فلم تكن تتميز عن المسـلمة في شـيء تقريبا ابتدءا من "الفوطة" الحريرية أو القطنية المزركشـة بخطوط متوازية براقة الى "المحرمة" أو "الوشـاح" القطني أو الحريري الطرز بالذهب الذي تسـتر به شـعرها وكامل وجهها، كما عرفت المرأة اليهودية نفس "الكوفية" التي تســتعملها المســلمة للزينة في

[1] محمد بوالروايح، يهود الجزائر في الكتابات اليهودية المعاصـرة المنافي الثلاثة لبنجامين سـتورا نموذجا، ط1، منشـورات مكتبة اقرأ، الجزائر، 2009، ص56.

[2] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص161.

[3] Haedeo, topographie histoire général d'alcer, imprimé avall la dlidon, 1612, traduit de l'éspanol par MM, le monnereau et A. Beburgger, en 1870, p 110.

الأفراح والأعياد وهي مطرزة بالذهب[1]، غير أن اليهودية أضـــافت عليها الألوان المزركشـــة الممزوجة التي جعلتها أكثر جمالا كما رصـــعتها بالجواهر و الأحجار الكريمة أو بالفضـــة[2]، كما عرفت كذلك "القبقاب" و "الحايك الحريري" الذي لم يكن خروج المرأة ممكنا من دونه كما تزينت بالحلي والجواهر والاحجار الكريمة التي كانت توضـــع في العنق والمعاصـــم والأقدام، ورغم هذا التقارب والتشـــابه بين زي اليهود والمســـلمين غير أنه في كثير من الأحيان كانت هناك اختراقات من طرف اليهود فمثلا نجد النســـاء يتخذون زي الأشـــراف من آل البيت المتمثل في العمامة الخضراء كلباس لهن وذلك سخرية من الإسلام والمسلمين[3]، وقد وصفت الرحالة والكاتبة الفرنســية "لويز ريجيس" التي زارت الجزائر ســنه1868 لباس المرأة اليهودية فكتبت "... وبعد زواجهن يغطين رؤوســهن بمنديل من الحرير الأسـود على شـكل قبعة من الجبين يربط من الخلف كما يوضـــع قماش آخر من الدانتيل حيث يطوى ويمرر حول الذقن ويربط فوق الرأس، تلبس النسوة على الدوام فستانا من الحرير وسترة صغيرة مطرزة بالذهب مفتوحة من الذراعين ويضـعن على أكتافهن شـال مطوي بلون الرمان الأبيض، أما اليهوديات الفقراء فيلبســن لباس النســاء العربيات من الطبقة الفقيرة"[4]. أما في فصـل الشــتاء فقد كان اليهودي يرتدي سـراويل تضـيق عند أدنى الركبة كما يفعل الإسـبانيين، وأحذية ملونة توضـع في الرجل أو تخلع منها دون أن تلمسها اليد وكانوا يلبسون دائما غطاءا على الرأس[5].

أما فيما يخص لباس الصــلاة فالبرغم من أنه ليس هناك قانون أو تشـريع يهودي يفرض نوعية اللباس أثناء الصـلاة غير أن الرجال يرتدون في العادة غطاء للرأس يعرف باسم "

---

[1] شـريفة طيان، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رســالة لنيل شـهادة الماجسـتير في الآثار الإســلامية، اشراف، ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 1991، ص10.

[2] عبد الرحمن بشير، مرجع سابق، ص123.

[3] عليوان سعيد، مرجع سابق، ص6.

[4] صـــبرينة الواعر، يهود مدينة قســـنطينة من خلال رحلات الفرنســـيين إبان ق19، مجلة الجديدة، العدد 18، 2015، ص180.

[5] وليام ســبنســر، الجزائر في عهد رياس البحر، تق، عبد القادر زيادية، دار القصــبة للنشــر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص101.

كيبا " وعباءة صلاة تسمى " تاليت " أثناء كل الصلوات ماعدا الصلاة التي تجرى أيام السبت أو في الأعياد حيث يتم ارتداء " تيفيلين " وهو جزء من اللباس عبارة عن شريط اسود يلف على اليد اليسرى وذلك لأنها أقرب الى القلب[1].

بذلك يمكن القول إنه لم يكن يميز لباس اليهودي عن لباس المسلم سوى اللون القاتم الذي فرض على اليهود في الجزائر ارتداءه وذلك لعدة اعتبارات ترجع الى أنهم كانوا يعتبرونهم أدنى طبقات الشعب، وكذلك لتجنب تشبههم واختلاطهم بالمجتمعات المسلمة.[2]

1-4 الأسرة والزواج عند اليهود:

ترى الشريعة اليهودية أن الزواج واجبا دينيا بل أنه أول المطالب التي وجهها الله للإنسان فقد جاء في التلمود " إن الذي لا يتزوج إنما يعيش بلا بهجة، بلا بركة، بلا مال وأن العازب ليس رجلا بمعنى الكلمة"[3]، كما ذهب الفقهاء الى أن بقاء اليهودي أو اليهودية في العزوبة أمر منافيا للدين حيث نصت المادة (393) من مواد التشريع المدني و الجنائي في الفقه اليهودي على " أن كل يهودي يجب عليه أن يتزوج وأن الذين يبقون عزابا يتسببون في أن يتخلى الله عن شعبه إسرائيل "[4]، كما توصي الشريعة اليهودية بالزواج في سن مبكرة ويعتقد اليهود أن الزواج يتقرر في السماء من قبل ميلاد الشخص حيث ورد عن ذلك " قبل ميلاد الطفل بأربعين يوما يعلن في السماء أنه سيتزوج بنت فلان "[5]، وقد كان للزواج عند اليهود العديد من المراسيم حيث تبدأ هذه المراسيم بالخطبة فتعامل المخطوبة بعدها معاملة الزوجة في كثير من الأحوال، وقد حدد سن الرشد للزواج ب 13 سنة بالنسبة للشباب و

---

[1] طارق السويدان، مرجع سابق، ص89.

[2] عزيز سامح التر، مرجع سابق، ص409.

[3] محمد شكري سرور، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، دار الفكر العربي، مصر، 1979، ص 62-63.

[4] ابن شمعون، الاحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين، مطبعة مصر، مصر، 1912، ص7.

[5] محمد شكري سرور، مرجع سابق، ص63.

12 سنة بالنسبة للبنت، وجرت العادة أن البنت ينوب عليها والدها، كما كان الأباء هم من يختارون لأبنائهم الزوجة وعلى الأبناء أن يقبلوا باختيار ولديهم لكن أحيانا كان الأبناء يعترضـــون، أما الفتاة فلم يكن لها حق الاعتراض على والديها أو ابداء رأيها في الزوج المرشح لها فرأي الأب هو الحاسم والفاصل.

ولحفل الخطبة طقوس حيث تدعوا أســرة العروس أقارب أســرة الخطيب ويأكلون معا وتخرج العروس مرتدية قفطان ويرتدي العريس جلبابا بالذهب ويزورون الاسر المختلفة وكل أســرة تعطيهم مكعب من الســكر ويتمنون لهم حياة ســعيدة[1]. والخطبة تتم على مرحلتين الأولى تتمثل في الاتفاق المبدئي على الزواج أما المرحلة الثانية فهي الإعلان عن الخطبة وتعرف بالعامية " ملاك " أو " الرســـيم " وهي مرحلة مهمة من مراحل الزواج وقد حددت مدة الخطبة بســنة للبكر وشــهر بالنســبة للأرملة ولا تحل فيها المعاشــرة الزوجية إلا بعد طقوس الزواج[2].

أما الخطوة الثانية في الزواج فتمثلت في **الصـــداق** وتجدر الإشـــارة إلى أن الشـــريعة اليهودية تشـترك مع الشـريعة الإسـلامية في اعتبار المهر كركن أسـاسـي من أركان الزواج ويحدد عند عقد الخطبة[3]، وهو قسـمان مقدم ومؤخر يسـمى المؤخر " كتوباه " ويشــار الى الجزء المقدم في العقد بأن الزوجة تسلمته كما هو شائع في عقود الزواج الإسـلامية[4] وحتى يكون الزواج صحيحا يجب أن يتوفر على الأركان التالية:

---

1 عطا ابوريه، مرجع سابق، ص228-230.

2 فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص116.

3 نجوى طوبال، مرجع سابق، ص157.

4 عائشـة غطاس، الصـداق بمجتمع مدينة الجزائر 1672-1854 من خلال سـجلات المحاكم الشـرعية، مجلة إنسـانيات، عدد4، 1997، ص47.

- **التقديس:** يتم في مجلس يحضره شاهدان على الأقل، يعلن الرجل فيه عن رغبته في الارتباط بالمرأة للزواج ويقول لها: " تقدست لي زوجة بهذا الخاتم " والتقديس يعد اجراء ضروري ترتبط فيه اليهودية بزوجها شرعا فلا تحل لآخر الا بالطلاق أو الوفاة[1].
- **كتابة العقد:** لكي يكون العقد شرعيا في العقيدة اليهودية، يجب كتابته وتوثيقه وهو أمر جوهري لأن إقامة الرجل مع المرأة بغير كتابة العقد يعتبر أمرا غير شرعي لدى اليهود ولو كان هناك تقديس بالإضافة الى اشتمال عقد الزواج على المهر، فإنه يتضمن أيضا حقوق وواجبات الزوجين الشرعية وما يشترطانه على بعضهما البعض ويبدوا أن اليهود في شمال إفريقيا تأثروا بشروط الصداق الإسلامية حتى أن بعضهم كان يكتب عقد الزواج حسب شريعة المسلمين[2].
- **صلاة البركة:** إقامة الصلاة لازمة لمباركة الزواج تجرى في احتفال علني يحضره على الأقل عشرة رجال من اليهود تقام مراسيم دينية تبدأ بتلاوة الصلوات بعدها يجدد الرجل يمين العهد ثم تبدأ صلاة البركة، وتنهي الشريعة اليهودية إتمام الزواج في بعض الأيام كأيام السبت والأعياد مثل عيد الفصح.

وقد بدأ يهود مدينة الجزائر التأثر ببعض عادات وتقاليد سكان البلاد من ذلك اعتبار جهاز العروس من الضروريات الاجتماعية لديهم رغم أن الشريعتان الإسلامية واليهودية لا تلزمان المرأة بإحضار أي جهاز أو أثاث بالرغم قبضها لمهر[3].

ولا تختلف طقوس الزواج اليهودي كثيرا عن الطقوس الجزائرية، فينطلق غالبا بعادة سنوية تجمع حول الخطيبة قريناتها اللواتي بلغن سن الزواج فكن يجتمعن " بالمكبي " (حمام طقسي) ويكشفن عن أمنياتهن لعرسهن المقبل وكان يتم عرض جهاز الخطيبة لحمايتها

[1] منصور محمد حسين، النظام القانوني للأسرة في الشرائع غير الإسلامية، منشأة المعارف الإسكندرية، 1983، ص 159.

[2] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص159.

[3] منصور محمد حسين، مرجع سابق، ص160.

فتعرض هنا كل ما يستعمل كمتاع شخصي للعروس المقبلة من ألبسة لكل فصل وأفرشة طرزتها بنفسها والحلي المتوارثة جدة عن أم، وخلال عرض الجهاز تكلف " مختصة " غالبا ما تكون خطابة هي أيضا بتقييم هذا الأخير ويمكنها أن تتحصل على تعويض بقطع نقدية معتبرة في حالة ما إذا زادت من قيمة الجهاز [1]، وبعدها يشرع في احتفالات الزواج المعروفة وترافقها عادة " الحناء " حيث يضعن النساء الحناء على أيديهن وأرجلهن من أجل ابعاد الشر والحسد[2]، حيث توضع في راحة كف الزوجة المقبلة بباطن عجينة الحناء وتغطى بقطعة ذهبية تربط بغطاء رأس تمنحها لها والدة الخطيب، وفي اليوم الموالي ويكون يوم جمعة عادة كان يخصص لعادة تدعى "مزرح" وتتمثل في خروج العروس الى غابة مجاورة حيث يرافقها أقاربها في خروجها، وفي نهاية الأسبوع يرافق الخطيبة أقاربها الى حمام التركية حيث يكون فرصة لتعريف المزكاة بالسلوك المطلوب منها في بيت الزوجية، وأخيرا يكون الاحتفال الديني بالزواج يوم الاحد أول أيام الأسبوع العبري وتمنح الطقوس المختلفة فيلتقي الجميع بعدها حول مأدبة كبيرة[3].

أما عن شروط الزواج عند اليهود فقد حرمت الشريعة اليهودية الزواج من غير اليهود حيث نصت أحكام الشريعة أن الدين والمذهب شرطان أساسيان لصحة العقد فإذا كان من غير دين أو من مذهب آخر فلا يجوز العقد بينهما، وما يؤكد ذلك ما نصت عليه المادة 396 من قانون المقارنات والمقابلات الخاص بالأحكام الشرعية للإسرائيليين حيث جاءت مصرحة بمايلي: "لا يجوز زواج اليهودي بالوثنية ولا زواج الوثني باليهودية فإذا اجتمع اثنان يمثل هذا الازدواج المحرم، فقد ارتكبا عارا وفاحشة لا يمحيان أبدا."[4]، في حين أباحت

---

[1] عيسى شنوف، مرجع سابق، ص174.

[2] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص118.

[3] عيسى شنوف، مرجع سابق، ص175.

[4] بدران أبو العينين بدران، العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين في الشريعة الإسلامية واليهودية والمسيحية والقانون، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1980، ص89-90.

الشـــريعة اليهودية الزواج من بنت الأخ وبنت الأخت، بينما لا يجوز للمرأة أن تتزوج من ابن أخيها أو ابن أختها.

ورغم أن الشريعة الإسلامية أباحت للمسلم أن يتزوج من يهودية إلا أنه لم يتم الاطلاع عن مســـلمين تزوجوا من يهوديات ولعل الســـبب في ذلك يعود الى تحريم الشـــريعة اليهودية لتزويج نسائهم من غير اليهود إضافة الى أن صورة اليهود في أذهان المسلمين والتي تكونت من خلال مواقفهم القديمة المعادية للأنبياء وللإســـلام جعلت المســـلم لا يميل الى الزواج من يهودية يمكن أن تصير أمنا لأولاده[1].

ثانيا: الحياة الدينية لليهود بالجزائر:

2-1 الفرق اليهودية بالجزائر:

لقد انقســـم يهود المغرب الإســـلامي شـــأنهم شـــأن اليهود في مختلف أماكنهم ومراحل تاريخهم الى يهود تلموديين وغير تلموديين وظهرت ثلاث فرق وكان أصـــــحاب كل فرقة أو مذهب يزعمون أن مذهبهم هو الأَصل والأقرب الى الديانة اليهودية وهذه الفرق هي الفارسيين القراؤون والسامريين.

- **الفرســـيين:** تفيد كلمة الفرســـيين في أصـــلها معنى المعتزلة أو المعتزلين، ولا يعرف بالضـــبط من أطلق عليهم هذا اللقب، ويظهر أن خصـــومهم الصـــدوقين هم اللذين أطلقوه عليهم، أما الفرســـيين أنفســـهم فكانوا يطلقون على أفراد فرقتهم لقب " الأخوة " أو "الرفقاء" ويطلق كذلك على هذه الفرقة لقب **الربانيون** وهم أحبار هذه الفرقة وفقهائها[2]، وهم يعتقدون أن التوراة بأسـفارها الخمســة خلقت منذ الأزل وكانت مدونة على ألواح مقدســة ثم أوحى بها الى موســـى، وعلى هذا فتدوينها بعده هو في الحقيقة إعادة تدوين، ويعتقد الفرســـيين في البعث وقيامة الأموات والملائكة والعالم الآخر، وأكثرهم يعيشون في مظهر الزهد والتصوف

[1] خالد يونس عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدولة العربية الإسـلامية في الأندلس، مطبعة ومكتبة دار الأرقم، فلسـطين، 1999، ص 294-295.

[2] علي عبد الواحد الوافي، اليهود واليهودية بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصـادي، دار نهضـة مصر للطبع والنشر، مصر، د.س، ص93.

ولا يتزوجون، ويحافظون على وجودهم عن طريق التبني ولا يقومون القرابين في المعابد[1]. ولضمان تقديس اليهود للتلمود، أعلن الفرسيين أن للحاخامات سلطة عليا، وأنهم معصومون وأن أقوالهم صادرة عن الله، وأن مخافتهم هي مخافة الله، ومن قولهم في ذلك "ويلزم المؤمن أن يعتبر أقوال الحاخامات كالشـريعة لأن أقوالهم هي قول الله الحي فإذا قال الحاخام أن يدك اليمنى هي اليسرى والعكس، فصدق قوله ولا تجادله "، وللفريسيين رأي في القضاء والقدر، فهم يرون أن الأفعال يمكن أن تتأثر بالقضاء والقدر، ولكنها غير واقعة بهما[2] وكان نشاط الفريسيين فكريا لا ثوريا، فهم لم يلجؤوا قط للحركات العنيفة ولكنهم اتجهوا بكل جهدهم الى تغيير التوراة والتعليق عليها، وكانوا ينعمون بكثير من السلطة في بلاط الأمراء وكان لهم نفوذ واسع في المجتمع اليهودي[3].

من أهم عقائدهم: أنهم يؤمنون بالبعث والملائكة والعالم الآخر وكما سبق وذكرنا كان بعضهم يعيش في مظاهر الزهد والتصوف، ويؤمنون بخلود النفس وبعصمة الحاخامات ويعتقدون أن دولة اليهود لابد أن تستعيد مكانتها، وكانوا يدعون للتمسك بالعقيدة القديمة ويعارضون الأنبياء الذين ظهروا في فترة الأسر وبعده ويتمسكون بشريعة الأنبياء الأولين[4]

– **القراؤون:** إن تسمية القراؤون بهذا الاسم ترجع الى أن العهد القديم أي التوراة والأنبياء والكتب كانت تسمى عند اليهود "المقرا" أي "المقرؤ" أو "القرآن"، ويعتبر القراؤون من أهم الفرق اليهودية المعارضة لليهودية الحاخامية وهم يلقبون بعدة ألقاب منها أبناء المقرا وأهلهم إشارة الى تمسك القرائين بالعهد القديم كمصدر وحيد للتشريع، وعدم الاعتراف بالتشريعات الشفوية، تأسست هذه الفرقة ونمت بعد تدهور فرقة الفريسيين فورثت الكثير من أتباعها، أسسها عنان بن داوود في بابل في القرن الثامن ميلادي، وهذه الفرقة لا تعترف بالتلمود وتؤمن بتطبيق التوراة حرفيا وتحرم التأويل وتشدد في تطبيق الطقوس

[1] أحمد شلبي، مقارنة الأديان اليهودية، ط8، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1988، ص218.

[2] مرجع نفسه، ص219.

[3] أسماء سليمان السويلم، الفرق اليهودية المعاصرة، جامعة الملك عبد العزيز، الامارات، د.س، ص16.

[4] محمد خليفة حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودية، ط1، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص228.

الدينية ومظاهرها وتؤمن بالجبر لا بالاختيار[1]، وتعود تسمية القراؤون الى القرن 19، كما سميت الفرقة أيضا العنانية نسبة الى مؤسس الفرقة عنان بن داوود ومن العوامل التي أدت الى ظهورها، تطور بعض الاتجاهات الدينية وظهور الاسلام[2]، ولقد نجح عنان فيما أخفقت فيه مختلف الطوائف من قبل ولكنه فتح باب الاجتهاد في فهم النصوص المقدسة وسمح لكل قادر على ذلك أن ينشئ له مذهب فرعيا خاصا به في نطاق الأصول العامة التي قام عليها مذهبه فترتب على ذلك أن حدث انقسام في فرقة القرائين نفسها وتشعبت منها طوائف كثيرة[3]، ومن أهم عقائد القرائين مايلي:

- يخالفون سائر اليهود في السبت والأعياد، وينهون عن أكل الطير والضباء والسمك والجراد.
- يصدقون عيسى عليه السلام في مواعضه ويقولون إنه كان رجلا من بني إسرائيل، صالحا، ولا يقولون بنيوته ورسالته....
- تعتبر الحركة القرائية من أخطر الحركات التي واجهت الفريسيين وذلك لتبحر زعيم القرائية في التلمود وكثرة رجوعه الى نصوصه بقصد تفنيده وهدمه، كذلك رجع الى الكتابات القديمة التي تنكرت للعقلية التلمودية كالإنجيل والقرآن، وقد ظهرت في مجتمع القرائين مدارس علمية قوية، اهتمت بدراسة اللغة العبرية وتفسير التوراة وتحقيقها.[4] ولقد شهدت هذه الفرقة عدة اتجاهات هي:
  - **طائفة الأكبرية:** أسست قرب بغداد ومذهبهم قريب من السامرية.
  - **طائفة التفلين:** أسست ونشأت في بلاد فارس.
  - **الطائفة البعلبكية:** ومؤسسها موسى البعلبكي.[5]

---

[1] كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام، د.ب، د.س، ص207.

[2] محمد خليفة حسن، مرجع سابق، ص229.

[3] علي عبد الواحد وافي، مرجع سابق، ص106.

[4] أسماء سليمان السويلم، مرجع سابق، ص193-194.

[5] نبيل أنسى الغندور، الفرق الدينية اليهودية في الموسوعة العبرية، ط1، مكتبة النافذة، مصر، 2006، ص21.

- **السامريين:** وهي من أقدم الفرق الدينية اليهودية حيث تعود بأصولها الى انقسام مملكة سليمان عليه السلام الى مملكتين شمالية وعاصمتها السامرة وجنوبية وعاصمتها أورشليم[1]، وكلمة السامريين هي تعريب للكلمة العبرية "شوميرونيم" بمعنى حراس الشريعة أي سكان السامرة ويشار إليهم بلفظ الغرب في التلمود أما هم فيطلقون على أنفسهم بنو إسرائيل أو بنو يوسف وهؤلاء يؤمنون إلا بأسفار الخمسة من العهد القديم الى جانب سفر يشع وسفر القضاة، ويذكرون بقية أسفار العهد القديم وأسفار التلمود ويخالفون اليهود في القبلة لا يتجهون الى أورشليم وانما الى جبل الجزريم بنابلس وعددهم قليل في الجزائر[2]. ونصوص الأسفار المعتمدة لديهم تختلف في كثير من المواضع عن النصوص المشهورة لهذه الأسفار وهي النصوص المشهورة لهذه الأسفار وهي النصوص المعتمدة عند غيرهم، وهم لا يؤمنون بالبعث واليوم الآخر وذكر ابن حزم أنهم يبطلون كل نبوة كانت في إسرائيل بعد موسى ويوسع عليهما السلام فيكذبون نبوة شمعون وداوود وسليمان واليسع وإلياس وزكرياء وغيرهم وأنهم يقولون إن مدينة القدس هي نابلس، وهي من بيت المقدس وعلى 18 ميلا ولا يعرفون حرمة بيت المقدس ولا يعظمونه[3]. ومن مصادرهم أنهم يؤمنون بالتوراة فهم أضيق فرق اليهود في مصادرهم ولا يستعملون نسخة التوراة الموجودة عند باقي اليهود، بل لهم نسخة برواية خاصة تختلف اختلافا محسوسا عن التوراة الشائعة، ويرفضون بقية النصوص اليهودية المقدسة كالمنشأ والتلمود ويعتبرونها كفرا[4]. وقد استقلت بكيانها الديني وأراد اليهود إخراجها من الديانة اليهودية ولكنهم لم يفلحوا[5]، لذلك عاشوا في عزلة وانتشر بينهم

[1] محمد خليفة حسن، مرجع سابق، ص219.

[2] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص96.

[3] علي عبد الواحد وافي، مرجع سابق، ص97.

[4] أسماء سليمان السويلم، مرجع سابق، ص195.

[5] أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية، ط2، العربي للإعلان والنشر والطباعة، د.ب، د.س، ص152.

الجهل بحيث قل عدد من يعرف القراءة والكتابة بالعبرية وصـــار أكثرهم يحفظون صلواتهم بعبريتهم دون فهم لأنهم يتخاطبون في الأغلب بالعربية[1].

وتتلخص عقيدة السامريين في النقاط التالية:

- الايمان بإله واحد وبأن هذا الاله روحاني بحت.
- الايمان بأن موسى رسول الله وأنه خاتم رسله.
- الايمان بتوراة موسى وتقديسها وبأنها كلام الله.
- الايمان بجبل جزريم المجاور لنابلس وهو المكان المقدس الحقيقي وهو القبلة الحقيقية الوحيدة لبني إسرائيل[2].

2-2 الأعياد الدينية اليهودية:

لليهود أعياد ومواسم يحتفلون بها حسب طقوس خاصة، ويمكن تقسيم أعياد اليهود الى أعياد شرعية وأعياد غير شرعية.

1) **أعياد شرعية:** وهي الأعياد التي نصت عليها التوراة وهي خمسة.

- **روش هلشاناه:** أو عيد رأس السنة يحتفل به في أول شهر تشرين ويدوم ثلاثة أيام بالرغم من أن العيد ليس له ذكرى تاريخية معينة، فيكثر فيه الصلاة وقراءة التوراة ويعتبر عيد عتق وحرية لخلاصهم من فرعون، كما يعد ذكرى لقتل " جدليان أحقام " الذي ولاه نبوخذ نصر على بقية اليهود في فلسطين، ولهذا العيد طقوس فيلبس الثوب الأبيض ويحرم على اليهود ارتداء الثياب ذات اللون الأسود، كما لهم طقوس غذائية يجب التقيد بها وهي عدم استعمال الملح والخل والليمون وتعويضها بالعسل والسكر، ويستهلك الزيتون الأخضر بدلا من الأسود ويستهلك السمك لأنه رمز الخصوبة ويبعد الحسد، ويكثرون من أكل التمور[3].

---

[1] أسماء سليمان السويلم، مرجع سابق، ص196.

[2] حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، د.ب، د.س، ص248.

[3] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص142.

- **عيد يوم الغفران(كيبور):** يكون في 9 من تشـــرين وهو أهم الأعياد اليهودية ويعتبر أقدس يوم في السنة ويطلق عليه سبب الأسبات، يبدأ العيد قبل غروب الشمس ويستمر الى ما بعد غروب الشـمس اليوم الثاني ويصـومون في الليل والنهار ويتفرغون للعبادة ويقوم يهود الجزائر في هذا العيد بذبح الطيور ذات الريش الأبيض ويفضـــل الدجاج لأنه رمز الطهارة والغفران، وينتهي الصوم بتناول الحلويات[1].
- **العرش سكوت أو عيد المظلة:** يبدأ الاحتفال به في 15 من شـهر تشـرين (أكتوبر) ويدوم سـبعة أيام، ويعرف هذا العيد أيضـا بعيد الحصـاد، لأنه يحدد الانتقال من عام زراعي الى آخر وهو عيد خروج بني إسرائيل من مصر، وبعد تلقي موسى الوصـايا العشرة على جبل طور، جلس بنو إســـرائيل داخل المظال التي حمتهم من المطر والشـــمس، وفي هذا العيد كان اليهود ينتهون من قراءة كتب موســـى الخمس، وكان يبدأ بموكب تحمل فيه لفائف ويدور الأطفال أقل من سـن الثالثة عشـر حول منصـة القراءة في المعبد تحت مظلة شـال التوراة، ويتناول يهود الجزائر في هذا العيد شربة فول كما كان هناك عرف سائد عند اليهود في هذا اليوم وهو أخذ كل شـخص غصـنا من الأغصـان ويضـربون على الكراسـي بداخل المعبد حتى تتساقط أوراق الغصن رمزا لسقوط ذنوبهم التي ارتكبوها طوال السنة[2].
- **عيد الفصـح أو عيد الربيع:** يحتفل به في التاسـع من شـهر نيسـان وهو من أهم الأعياد الرئيســـية عند اليهود لأنه طبقا للاعتقاد اليهودي ذكرى خروج الأجداد من العبودية الى الحرية والاحتفال بهذا العيد لا يسمح لغير اليهودي المختتن بالاشتراك فيه وله أربعة أسماء: عيد الفصـح، عيد المتصـوت (الخبز الغير متخمر)، عيد الحرية، عيد الربيع[3]. وقد اختلفت الفرق اليهودية بالجزائر مدة الاحتفال بهذا العيد، فهي ســـبعة أيام عند القرائين وثمانية أيام عند الربانيين وستة عند السـامريون، وكان يحتفل بهذا العيد بأكل الخبز دون إضـافة الملح

[1] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص142-143.

[2] نبيل أنسى الغندور، مرجع سابق، ص21.

[3] سوزان السعيد يوسف، الأعياد اليهودية بين الأسطورة والتاريخ دراسة في الفلكلور اليهودي، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الامارات، 2003، ص97.

والخميرة تذكارا بأنهم عند فرارهم مع موسى من وجه فرعون لم يكن لديهم الوقت لانتظار العجين حتى يخمر.

- **عيد الحصاد أو عيد العنصرة:** ويسمى بيوم البكورة أو عيد الشفوعوت في سفر التثنية ويحتفل به في السادس من سيوان وهو ذكرى لنزول الوصايا العشر على موسى عليه السلام ومخاطبة الله لشيوخ بني إسرائيل مع موسى على جبل طور سينا[1]

2) أعياد غير شرعية: وهي الأعياد التي لم ترد في التوراة وهي ذكرى لبعض مراحل التاريخ اليهودي منها:

- **عيد الحنوكة:** يبدأ في الخامس والعشرين من شهر كيسلو، ومدته ثمانية أيام وهو ذكرى لانتصار الحاخام الأكبر زعيم المقاومة اليهودية سنة 165 ق.م[2] عندما حاول الحاكم البطلمي أنطيوخوس إرغام اليهود على عبادة الأصنام، وفي هذا العيد بشعل اليهود الشموع أمام مدخل البيت ثم يقومون بالصلاة وقراءة سفر الخروج، ويباركون الطعام قبل تناوله، ويصنع أكل مميز في هذا اليوم فيهود الجزائر يقومون بصنع كسكس بالدجاج ومقروظ بالعسل[3].
- **عيد البوريم أو عيد النصرة:** ويسمى أيضا بعيد آستير وهو ذكرى لنجاة اليهود بفضل تدخل آستير اليهودية وهي زوجة أحد ملوك الفرس[4]، ويختلف في طبيعته عن كل الأعياد عند اليهود بسبب طبيعته المرحة ووجود البهجة والتهريج الذي يسود العيد، وكل الأعياد لها قوالب محددة وطقوس معينة بخلاف عيد البوريم الذي يتحرر من كل القوالب، وفي الجزائر كان يطلق عليه بالبوريم الغامض ويحتفل به في الرابع عشر من آذار[5].

---

[1] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص145.

[2] صفاء أبو شادي، الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية، دراسة تاريخية، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2005، ص11.

[3] مرجع نفسه، ص11-12.

[4] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص145.

[5] سوزان السعيد يوسف، الأعياد اليهودية بين الأسطورة والتاريخ، مرجع سابق، ص97.

- **عيد السبت:** يعتبر يوم السبت عند اليهود من الأيام المقدسة لديهم والسبت كلمة مشتقة من كلمة "سبتو" الذي كان يستخدمها البابليون للإشارة لأيام الصوم والدعاء والى مهرجان القمر الكامل وقد الرب قدسية هذا اليوم في مواضع متعددة من العهد القديم مثل " تحفظون السبت لأنه مقدس لكم ومن دنسه يقتل قتلا "[1]، وأختير يوم السبت بالتحديد لأنه في نظرهم أن الرب بدأ بصنع السماء والأرض في ستة أيام واليوم السابع استراح وتنفس، ويبتدئ الاحتفال بهذا اليوم من غروب شمس يوم الجمعة وينتهي بغروب يوم السبت وقد حرم العمل فيه، وتبدأ الاحتفالات بهذا اليوم بإشعال الشموع مساء الجمعة ويذهبون الى المعابد حاملين شموع[2].

وكان اليهود في حاجة الى السلام مع الشعوب الذين يعيشون بينها وكان السبت فرصة لتأكيد العلاقات الطيبة معهم حيث يستعين اليهود بغيرهم في بعض الأعمال المحرمة عليهم القيام بها يوم السبت كإحضار الماء واشعال النور، وكانوا يخصصون لهذا اليوم ملبسا خاصا لا يستخدم في غيره من الأيام ويحرم عليه أن ينتعل حذاء به مسامير[3].

ثالثا: الحياة الثقافية عند اليهود:

3-1 التعليم عند اليهود في الجزائر:

كان التلمود هو أساس التربية الدينية وجوهرها عند اليهود، وهو الذي يكون العقل أو الفكر اليهودي ولم تكن دراسته مقصورة على تلاوته بل كان يغرس في ذهن الطفل منذ صغره تعاليم التلمود، حيث كان التلاميذ يتلقون دراسة هذا الأخير سبع ساعات في اليوم

[1] عطا ابوريه، مرجع سابق، ص 260

[2] صفاء أبو شادي، مرجع سابق، ص13.

[3] سوزان السعيد يوسف، الأعياد اليهودية بين الأسطورة والتاريخ، مرجع سابق، ص12.

لمدة سبعة سنين يتلوه ويثبته التلميذ في ذاكرته بلسانه وعينه وكان التلاميذ يواظبون على الحضور الى المدرسة كل يوم بعد أداء أعمالهم الصباحية والمسائية[1].

وقد اشتمل التعليم عند اليهود على3 أطوار:

- **الطور الأول (الحيدر*):** كانت هناك في كل مدينة سكنها اليهود أماكن مخصصة لتعليم الأطفال وأطلقوا عليها بالعبرية إسم "حيدر" أو "المسيد" وكانوا يلحقونه بكل معبد وفي الأماكن الخالية من المعابد كان يلحق بأحد المنازل اليهودية[2]، وهو بمثابة التعليم الابتدائي في وقتنا الحالي حيث يلتحق به الأطفال بين سن الثالثة و السابعة وفي هذا الطور يتم تعليم الأطفال أسس الديانة اليهودية كقراءة الكتاب المقدس والصلوات والعبادات[3]، ويكون التعليم في هذه المرحلة تقريبا شفويا، وكانت لغة العبادة والتعليم هي اللغة العبرية أما لغة التخاطب فكان اليهود يتخاطبون بلغة من يعيشون بينهم من الأهالي ويستمر الطفل في الطور الابتدائي الى سن 13 سنة.
- **الطور الثاني:** هو تقريبا الطور الثانوي وفيه يتعلم الكتاب المقدس والتلمود والقوانين والفقه ومن خلال هذا الطور يتم اختيار من بين التلاميذ الحاخامات في المستقبل، وكانت تعرف المدارس المخصصة بهذا الطور بـ "همدراش"** وقد كانت هناك مدرسة في مدينة تلمسان[4].
- **الطور الثالث:** وهي عبارة عن التعليم العالي أو الأكاديمي، حيث يتعلم الطالب الجدل والتأويل وعند تخرجه يمنح له لقب "الحبر"، وكان دخول هذا الطور من التعليم في بلاد

---

[1] بيومي مهران، بنو اسرائيل، ج3، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص26.

* حيدر: كلمة عبرية تعني حجرة لتعليم الأطفال أسس التعليم اليهودي. أنظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ص171.

[2] عطا ابوريه، مرجع سابق، ص299.

[3] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص161.

** بيت همدراش: كلمة عبرية تعني دار الدراسة وهي دار لدراسات الحاخامية العليا كان يجتمع فيها للمناقشة. أنظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص197.

[4] عبد الرزاق أحمد قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، القاهرة، دار التراث، 1984، ص162.

المغرب الإســــلامي مع هجرة يهود الأندلس، حيث فتح آفاق معرفية جديدة وأدى الى ازدهار العلوم عند اليهود إذ لم يعد التعليم هنا يقتصــر على الدراســات الدينية بل شـملت دراسات أخرى كالرياضيات، علم الفلك، الطب، الفلسفة، النحو، الشعر...إلخ[1].

ولعل اهتمام اليهود بتعليم أبنائهم بجدية راجع الى الظروف الملائمة والمتمثلة في البيئة الإســــلامية التي كان لها الدور الكبير في تطوير التعليم ومفهومه لديهم وكذلك حرية العقيدة وقد كان اليهود يتميزون بالوحدة الفكرية فرغم الشتات والصراعات المختلفة إلا أنهم يمتازون بوحدة خارقة في ميدان الأفكار والمعتقدات والعادات الثقافية كما نجد أن اهتمام اليهود بالتعليم تعدى الى الكبار أيضـــا حيث كانت تقدم دروس للكبار وهي بمثابة محو الأمية في الوقت الحالي وهي ضـرورية وواجب أسـاسـي، حيث تقدم في الليل وأيام العطل وكان التعليم موجه بصفة عامة للبنين أما البنات فيتعلمن التدبير المنزلي في وسط الأسرة وأيضـا مبادئ التربية التقليدية اليهودية على يد معلمين عميان أو على يد متخصـصــات من النساء[2].

أما فيما يخص المؤسسات التعليمية فإنها تقريبا تشبه مدارس فإنها تقريبا تشبه مدارس المسـلمين حيث تقترن عادة بالمعابد أو في المنازل أما الأغنياء، فكانوا دون شـك يحضـرون المعلمين الى بيوتهم لتعليم أبنائهم[3]. وقد عرفت الجزائر منذ بداية التواجد اليهودي بها بعض المدارس التلمودية حيث تميزت تلمسـان بمدارسـها اليهودية التي عرفت ازدهارا كبيرا في عهد المرابطين خاصة[4].

3-2 أهم العلوم عند يهود الجزائر: لقد تفرعت العلوم عند اليهود الى مجموعتين علوم نقلية وعلوم عقلية.

---

1 عبد الرزاق أحمد قنديل، مرجع سابق، ص 162.

2 مسعود كواتي، مرجع سابق، ص149-150.

3 عطا ابوريه، مرجع سابق، ص308.

4 فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص184.

I. **العلوم النقلية:** هي العلوم المتصلة بالتوراة والتلمود وما يتبعها من علوم لازمة لتوضيحها وفهمها والإفادة منها وتمثلت في

- **التفسير:** هو توضيح وبيان وشرح معنى النص التوراتي سواء كان ذلك بتوضيح بمعنى ألفاظ أو التأويل والشرح متأثرين بمن يعيشون بينهم ورؤيتهم بالاهتمام الكبير بتفسير القرآن واجتهاد المسلمين لفهم القرآن والحديث فقام اليهود بدراستهم الدينية عن طريق البحث في لغة القديم وأسرارها ونبغ منهم في هذا المجال عدد كبير من العلماء حملوا عبئ التفسير الديني للتوراة عن طريق شرح وتفسير الكلمات
- **الأدب والشعر:** خضع أدب اليهود بالجزائر لعدة مؤثرات منها التأثير الإسلامي المتمثل في كتب الأدب خاصة الكتب التي عرف أن بها كثير من الاسرائيليات وهذا ما جعل كتب التراث خاصة ألف ليلة وليلة مليئة بالحكايات عن اليهود[1]، وقد برز في الشعر العديد من الشعراء منهم **أبو زمرة إبراهيم بن مبيز** عاش بوهران ثم تلمسان في أواخر القرن 15 له العديد من القصائد الشعرية[2].
- **الترجمة:** بحكم اختلاط وتعايش اليهود مع المسلمين من عرب وأمازيغ تعلموا اللغة العربية وتحدثوا بها بل أتقنوها ولعب المترجمون اليهود دور هاما كمترجمين لإبرام الاتفاقيات حيث برز العديد منهم فب بلاد المغرب منهم **إبراهيم زاميرو** وفي الجزائر تحديدا برز "**إبراهيم فاقا**" حيث كان وسيطا بين الجزائر وفلورنسا خاصة في الاتفاقيات التجارية[3].

II. **العلوم العقلية:** على الرغم من أن العلوم الشرعية كان لها المقام الأول في حياة اليهود إلا أنهم لم يغفلوا جانب العلوم العقلية فأقبلوا على تعلمها وأسهموا فيها ببعض الاسهامات مثال ذلك: الطب، الفلسفة، علم الفلك.

---

[1] عطا ابوريه، مرجع سابق، ص308-309.

[2] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص148.

[3] عبد الرزاق أحمد قنديل، مرجع سابق، ص167.

- **الطب:** نبغ عدد كبير من اليهود في المجال الطبي[1] وهو من المهن التي لاقت رواجا على مر أجيال عديدة وقد كان لليهود في الجزائر نصـــيب في هذه المهنة التي كانت تدرس ضـــمن العلوم التي كان يتلقها الطلاب في مرحلة التعليم العالي أي في الطور الثالث من التعليم[2]، حيث برز بتلمســـان طبيب هو **موســـى بن صـــموئيل بن يهود الإسرائيلي** عرف أيضا بابن الأشقر وينتمي الى أسرة يهودية اسبانية اشتهرت بحاخاماتها وأطبائها، ولد موســـى ابن صـــموئيل قبل ســـنة 1417م بمالقة درس على أبيه وبعض علماء المدينة، وبعد قرار الطرد عام 1492 انتقل مع أسـرته الى الجزائر، وبعد اسـتقراره بتلمسـان التحق به العديد من رجال العلم للأخذ عنه وعينه حاكم بتلمسـان رئيسـا للأطباء وقربه إليه، ومن ميزات شـخصـية بن صـموئيل أنه كان رجل علما ولم يتدخل في أمور السياسة[3].
- **الفلسـفة:** لم تكن لدى اليهود قبل ظهور الإسـلام فلسـفة عقلية لأن اليهود في هذه الفترة كانوا يهتمون بدراســـة الكتب المقدســـة والرباط العقلي أو الفكري الوحيد الذي كان يجمع اليهود الشـتات هو التوراة والتلمود لأن التراث اليهودي هو مجموعة التعاليم والتقاليد التي وضـعها حكماء اليهود وأحبارهم، وقد تطور شـكل التراث عبر التاريخ وأول ثقافة فلسـفية ظهرت كانت على يد **فيلون اليهودي** الذي تأثر بالفلسفة الاغريقية إلا أن أفكاره الفلسفية كانت من أجل إحياء وتمجيد الديانة اليهودية[4]، لكن بعد ظهور الإســـلام، وفي ظل التسـامح الديني الذي تمتع به أهل الذمة تفتح اليهود على الثقافة العربية الإسـلامية وبرز مفكرون وفلاســـفة يهود تأثروا بعلم الكلام، وإن أهم المســـائل التي تبحث فيها الفلســـفة اليهودية الله وتشـغل هذه المسـألة معظم الفلسـفة اليهودية وهي المحرر الأسـاسـي وتبحث في البراهين التي تثبت وجود الله وتصـور ماهيته ووحدانيته، كما تبحث في مسألة العالم،

[1] مسعود كواتي، مرجع سابق، ص172.

[2] عطا ابوريه، مرجع سابق، ص226.

[3] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص189.

[4] إبراهيم الهنداوي، الأثر العربي في الفكر اليهودي، مكتبة الأنجلو المصرية، د.س، ص127.

وعلاقة الله به وتشـمل مسـائل الخلق والتدبير والاختيار وقد برز في الجزائر الفيلسـوف والطبيب **يعقوب جافيسـون** الذي عاش بتلمسـان في نهاية القرن14م له كتاب طريق الحكمة حارب فيه بشدة معارضي الدراسات الفلسفية بصفة عامة[1]

- **علم الفلك:** لم يبرز علماء في هذا المجال فقد اعتمدوا على ما خلفه أسـلافهم[2]، ويرتبط هذا العلم بالعلوم الرياضية فهو يعتمد على قوانين وحسابات في رصد النجوم والكواكب، وقد دفعت الحاجة الى الاهتمام بهذا العلم لمعرفة مواضـع الكواكب والنجوم في أفلاكها وأثرها على الطقس لأهمية ذلك في تحديد الأعياد والمواسم الزراعية، كما يمكن به معرفة الشـهور والأيام والتواريخ السـابقة، ويرجع اهتمامهم بهذا العلم لحاجتهم لتقسـيم الزمان ومعرفة مواعيد العواصـف واتجاهات الرياح وحالة الطقس والبحار حتى لا يتعرضـوا للأخطار فتضيع معهم أرزاقهم وأحلامهم[3].

رابعا: علاقات اليهود بالقوميات الأخرى:

4-1 العلاقات اليهودية اليهودية:

رغم وجود اليهود التوشـاييم بالجزائر يعود الى قرابة 3000 سـنة، فإن الميغوراشـيم القادمين من أوربا صـاروا أكثر تحكما فيهم باعتبار أنهم حملوا معهم آليات التنظيم خاصـة من الأندلس، وفي هذا الصدد نذكر تأثير الحاخامين الميغوراشيمين **ريباش** و**راشباش**[4].

وريباش هو إسحاق برشيش أوبار شيهشن وهو من أكبر حاخامات اليهود بالجزائر، ولادته ووفاته غير محدد بالتدقيق وتذكر بعض الكتابات اليهودية أنه ولد ببرشـلونة درس ثم اشـتغل بها حاخاما لفترة من الزمن ومنها شـد الرحال الى سـرقسـطة ثم الى كتالونيا وبعد

---

1 إبراهيم الهنداوي، مرجع سابق، ص128.

2 فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص190.

3 عطا أبو ريه، مرجع سابق، ص325.

4 الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح، أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص88.

اعمال العنف ضد اليهود سنة 1391 لجأ الى مدينة تلمسان حيث خصه أميرها بمنصب الحاخام الأول لليهود، إلا أنه لم يبقى بتلمسان مدة طويلة فتوجه الى مدينة الجزائر التي تقلد بها منصب مقدم اليهود سنة 1394 الى سنة 1442[1].

وراشباش هو سيمون بن سماح دوران ولد بميورقة بإسبانيا سنة 1361، درس الرياضيات والفلك والطب وانتقل الى مدينة برشلونة حيث اشتغل طبيبا، ونال شرف مصاهرة عائلة موسى بن نشمان (من أكبر العائلات اليهودية بإسبانيا)، تعرف في برشلونة على الحاخام إسحاق برشيش ثم توجه ريباش مع عدد من اليهود الى سواحل بلاد المغرب حيث استقر بمدينة الجزائر وتولى وظيفة مقدم اليهود ما بين سنة 1442 الى غاية 1444 وهو تاريخ وفاته[2].

وفي 1394 سن ريشباش بمساعدة راشباش مجموعة من القوانين تخص الأحوال الشخصية والمعاملات الاقتصادية لليهود، والتي لم يكن التوشاييم يعرفونها فكان ذلك بداية لمواجهة واضحة بينهم وبين الميغوراشيم خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار تلك المكانة التي كانت للحاخامات، والتي تأثرت حتما بهذه الإجراءات الإصلاحية الجديدة والتي كان هدفها الظاهري تحسين ظروف اليهود الثقافية والاجتماعية وتنظيم حياتهم في الجزائر[3]، حيث أن يهود الجزائر لم يشكلوا كتلة بشرية متماسكة لها رؤية مشتركة وأسلوب حياة مشترك بقدر ما كانوا جماعات يهودية انتشرت في البلاد دون روابط حقيقية توجد بينها لذلك حاولوا إيجاد حلول لهذه الإشكالية من خلال تنظيم جديد للطائفة اليهودية حتى وإن أدى ذلك الى قيام صراع بين العناصر المحلية والعناصر الوافدة[4]، ولقد ترك الميغوراشيم والليفورنيون آثار عميقة على الشخصية الثقافية ليهود الجزائر حيث حاولوا مكافحة التفتح التوشايمي على المسلمين والإسلام وحاولوا اقتلاعها تدريجيا من جذورها وبيئتها الجزائرية، بل وإن الكتاب

[1] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص206-207.

[2] مرجع نفسه، ص208-209.

[3] كمال صحراوي، مرجع سابق، ص30.

[4] عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، ج2، مرجع سابق، ص17.

اليهود يتكلمون عن ذوبان يهود التوشاييم في الثقافة الميغورشمية ثم اندماج الاثنين معا في الثقافة الليفورنية لتكتمل عملية التغريب مع الاندماج في الثقافة الفرنســـية التي لا ينظرون إليها كثقافة المحتل بل كثقافة عالمية ناشـــرة للحضـــارة[1]. وإن كان المؤرخين يتحدثون عن الفوارق بين الميغوراشـــيم والتوشـــاييم فعلينا التنبيه الى أن الميغوراشـــيم أنفســـهم كانوا على خلاف كبير فيما بينهم وكانت تسود بينهم العنصرية[2]، فالسفارد يختلفون عن الأشكيناز، في ثقافتهم نظرا لاستفادتهم من حضارة العرب في اسبانيا وكانوا يعتبرون الأشكيناز أدنى مرتبة منهم وأنهم يتســـمون بقدر كبير من العزلة والتخلف[3] وبهذا أخذت المســـافة بينهما شـــكل مؤسسات دينية وتعليمية مستقلة، ورفض الزواج المختلط من الأشكيناز حتى أن السفاردي الذي يتزوج من إشكينازية بطرد من الجماعة السفاردية ولا يدفن في مدافنها.[4]

وبالرغم من الاختلاف الذي كان يســـود بين العناصـــر اليهودية في الجزائر إلا أنها كانت تشترك مع بعضها البعض في كثير من العادات الخاصة كالطعام نظرا لأنها تستند الى التعاليم الدينية ويتفقون على بعض الأمور مثل عدم أكل ذبائح المســـلمين وبعض أطعمتهم[5]

2-4 علاقة اليهود بالمسلمين:

يكاد يتفق المؤرخين على أن اليهود وجدوا في الجزائر ملاذا آمنا، منذ هجراتهم الأولى وخلال هجراتهم المتأخرة وقد تفرقوا في أرضها حيث سكنوا بعضهم المدن الساحلية والداخلية واتخذوها مكان لإقامتهم الدائمة ولم يكن اختيارهم لهذه البلاد صـدفة بل فضـلوها عن غيرها من البلدان لما وجدوا فيها من أمن وحرية الى جانب المســـلمين[6]، وكان لهم الاســـتقلال في

[1] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص148.

[2] عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، ج2، مرجع سابق، ص171.

[3] هدى درويش، العلاقات اليهودية التركية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة 1644 الى نهاية ق20، ج1، ط1، دار القلم، سوريا، 2002، ص39.

[4] عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، ج2، مرجع سابق، ص171.

[5] خالد يوسف عبد العزيز الخالدي، مرجع سابق، ص283.

[6] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص132.

المجال الديني والاجتماعي والثقافي حيث أنهم تمتعوا بحرية في ممارســـة العقائد الدينية باعتبارهم رعايا جزائريين، وحرية التنقل والإقامة حيث يرغبون ويمارســـون المهن التي يرونها في حدود القانون في جميع الأنحاء ويتولى شـؤنهم رئيس من أبناء الطائفة يعينه الداي[1]. إلا أن هناك بعض الإجراءات الصارمة التي فرضت عليهم من بينها: نوعية اللباس الذي فرض عليهم إذ كانوا يرتدون اللباس الأبيض أو الأســـود وذلك لتميزهم عن بقية الفئات الســـكانية الأخرى وذلك لتسـهيل عملية مراقبة تحركاتهم المشـبوهة للسـلطات الجزائرية، كما منعوا من ركوب الخيل وحمل السلاح وعدم السماح لهم بامتلاك الأراضي... وغيرها من الاجراءات[2]

ولقد عاشت اليهود حنبا الى جنب مع المسلمين وتعرضوا معا لمختلف التحولات التي شـهدتها منطقة البحر المتوسط دون أن يكون هناك تبادل في الأفكار والمعارف بين الطرفين حيث كانت العلاقات تنحصـــر في الغالب في المجال التجاري ومهما كان وضـــع الجالية اليهودية في الجزائر فإنها لا يمكن لها أن تعيش في معزل عن الفئات الاجتماعية الأخرى فهي تأثر وتتأثر بمحيطها العام لاسـيما في المجال الحرفي وبعض العادات والتقاليد وهذا ما لاحظه روزيه حيث قال: " أن العادات وتقاليد الفئات الاجتماعية المقيمة في مدينة الجزائر تكون متشـابهة إلا أن هناك بعض الخصـوصـية"[3]، ولقد اسـتخدم اليهود لغة السـكان (اللغة العربية) كأداة تغير في معاملتهم اليومية وذلك بسـبب رغبتهم في إظهار توافقهم مع المجتمع باعتبارهم عنصـــرا غريبا فيه ناهيك عن ما يمنحه تعلم لغة الســـكان من فرص الاختلاط والعمل[4]، كما احتفلوا بانتصـــارات الجزائريين على الاســـبان واعتبروا انهزام شـــارلكان أمام الجزائر 1541، وانحدار جيوش شـــارل الثالث في هجومها على الجزائر 1775 عيدين

[1] شارل ويليام، مذكرات شارل ويليام، قنصل أمريكا بالجزائر، 1816–1824، تع، تق، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص89.

[2] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص136.

[3] مرجع سابق، ص136.

[4] عبد الرحمن بشير، مرجع سابق، ص135.

خاصـين عرف الأول ب: بيوريم 11 تمور والثاني بيرريم 11حزيران[1]، ورغم تمسـك اليهود بشـرائعهم ومعتقداتهم إلا أن حياتهم ضـمن المجتمع الإسـلامي في الجزائر جعلتهم يتأثرون بتفاعلاته على أكثر من صعيد، فرغم أن الديانة اليهودية تمنع الرجل من أن يتزوج أكثر من امرأة فإن كثيرا من اليهود خالفوا هذه القاعدة تأثرا بالمجتمع الذي كانوا يعيشـون فيه والذي أحل الزواج بأربع نساء وكثيرا ما عاشت المرأة اليهودية محتقرة من قبل بني دينها لا ترث ولا تقبل لها الشـهادة غير أن العدل الإسـلامي في الميراث جعل بعض اليهود يعيدون حسـاباتهم فأنصـفوا النسـاء بتوريثهم وسـمحوا لهن بامتلاك المنازل، وكان لجوار المسـلمين لليهود وكثرة معاملاتهم في البيع والثراء والاسـتدانة والايجار وغيرها حصـول العديد من الخلافات التي كانت تحل أحيانا على مسـتويات بسـيطة عن طريق التفاهم وتدخل بعض الوسـطاء وأحيانا أخرى تصـل الى عرض القضـية أمام القضـاة للفصـل فيها[2]، وبالرغم من كل العناية والحرية التي كان اليهود يتمتعون بها في الجزائر منذ وقت مبكر فإنهم لم يكونوا يشعرون في يوم من الأيام بانتمائهم الى هذه البلاد فكانوا دائما يفضلون مصالحهم عن مصلحة البلاد دون مراعاة الضـرر الذي يلحقونه بالسـكان والمجتمع بدليل أنهم لم يرفعوا السـلاح الى جانب الجزائريين ضد الاحتلال بل كانوا هم الأوائل الذين انضموا الى الجيش الفرنسي وهذا ما جعل المسلمين يحذرونهم منهم على الدوام[3]، ورغم أن الإسـلام هو الذي حفظ لليهود حقوقهم في إطار أهل الذمة إلا أنهم تطاولوا على تعاليمه إفسادا للمجتمع وتحقيقا لمصالحهم المادية الخاصة[4].

3-4 علاقة اليهود بالأتراك:

لم يرى الحكام الأتراك شيئا في السماح لليهود بالعيش في بلادهم سواء السـلاطين في إسطنبول أو الدايات في الجزائر فقد أصدر السلطان العثماني بايزيد الثاني بن محمد الفاتح فرمانا سـمح بموجبه لليهود بالإقامة في الأراضـي التابعة لدولته، وفي ايالة الجزائر رحب

---

[1] نصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص103.

[2] كمال صحراوي، مرجع سابق، ص33-34.

[3] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص137.

[4] كمال صحراوي، مرجع سابق، ص37.

العثمانيون باليهود المطرودين من اسبانيا حيث رأو فيهم عنصرا حليفا يستخدمونه في صراعهم مع الاسبان وعاملا اقتصاديا مهما لتنشيط الصناعات الحرفية والتبادل التجاري مع موانئ المتوسط[1]، أقطعهم الباي محمد الكبير قطعة أرض لدفن موتاهم دون أن يدفعوا مبلغا ماليا حيث أجمعت المصادر على أن اليهود في الجزائر كانوا يعاملون معاملة حسنة من قبل الحكام والسكان وهذا ما ينفي ما قاله الضباط الفرنسيين عن اليهود إذ قالوا أنهم أصبحوا عبيدا تحت حكم الأتراك حيث كان لبعض أفراد الجالية اليهودية نفوذ واسع وتأثر كبير في المجال السياسي مما جعل بعض الحكام يضعون ثقتهم فيهم أمثال الداي مصطفى الذي جعل بوشناق اليهودي مستشارا له[2].

وبهذا ارتبط اليهود بالأتراك من أجل المصلحة وقد جمعوا في تلك الظروف أموالا طائلة فاليهودي بكري الذي كان أخوه ميخائيل يملك عندما قدم الى الجزائر حانوت عطار صغير يبيع فيه الخردوات بالتفصيل وكانت هذه الحانوت نواحي باب عزون ومنذ تلك الفترة ارتبطت محلات بكري هذه بمصالح حسن ومصطفى باشا واستطاعت أن تحصل على ثروة تقدر بالملايين[3].

وانطلاقا من تعاليم الدين الإسلامي كان يجب أن يخضع اليهود للقانون الذي يحكم أهل الذمة، ولعل أكبر رمز لذلك هو دفعهم للجزية الى الدولة والتي كان مقدم الطائفة اليهودية يتكفل بجمعها وتقديمها الى الخزناجي شيخ البلاد[4]

---

[1] نصر الدين سعيدوني، يهود الجزائر وموقفهم من الحركة الصهيونية، الثقافة، العدد 77، 1983، ص108.

[2] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص136.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق، تع، تح، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2006، ص121.

[4] محمد دادة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع ق 18 حتى 1830م)، مذكرة ماجستير، جامعة دمشق، 1985، ص75.

خامسا: مرسوم كريميو وتأثيره على الوضع الاجتماعي لليهود بالجزائر:

شكل وضع اليهود بالجزائر موضوعا صعبا وحساسا بالنسبة للفرنسيين 1830الى غاية 1870، وصدرت بسلسلة من التشريعات خلال هذه الفترة لتنظيم حياتهم الى أن قررت حكومة الدفاع الوطني وبواسطة المرسوم الشهير مرسوم 24أكتوبر 1870 أن تمنحهم الجنسية الفرنسية[1]، فحضي اليهود بعد ذلك بامتيازات عديدة غيرت من أوضاعهم في العديد من المجالات.

5-1 مرسوم كريميو 1780:

بعد فشل قانون السيناتوس كونسيلت المتعلق بمنح المواطنة الفرنسية ليهود الجزائر، في إطار حل أزمة الوضع القانوني اليهودي الغير محدد، تزعم حركة التغيرات الجديدة لصالح الأوروبيين السيد أدولف كريميو الذي كان المسؤول الأول عن الشؤون الجزائرية في حكومة الدفاع الوطني الناهضة لنابليون الثالث، وبهذا أصبح هو المسير لسياسة دمج الجزائر في فرنسا والتي سمحت لليهود بأن يأخذوا الجنسية الفرنسية ويشاركون في الحكم مع الأوروبيين الغزاة[2]، وبذلك تبقى الفئة الوحيدة المحرومة من المشاركة السياسية هي أبناء البلد الأصليين، الذين حرموا من حق التصويت في الانتخابات وحق التعبير عن أفكارهم وآرائهم السياسية[3].

وقد بنى كريميو فكرة تحقيق منح المواطنة لليهود بشكل جماعي، إذ ذكر في البرلمان الفرنسي أن اليهود لن يعارضوا أي قانون فرنسي يجعل منهم مواطنين فرنسين ومن ثم بادر بتقديم قرار بمنح الجنسية الفرنسية لكافة يهود الجزائر، كما وتقدمت حكومة أوليفي إيميل في مارس 1870 بمشروع يتضمن التجنيس الجماعي ليهود الجزائر حيث نصت المادة الأولى منه على: أنه يتم منح يهود الجزائر حق المواطنة الفرنسية، أما المادة الثانية فإنها تسمح لكل

---

[1] آمال معوشي، يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي (1830-1870)، دار الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص193.
[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص154.
[3] آمال معوشي، مرجع سابق، ص208.

يهودي خلال مدة سنة ابتداء من الإعلان عن هذا القانون أن يقدم للسلطان المختصة تقريرا يرفض من خلاله الاستفادة من الجنسية الفرنسية[1].

وفي أكتوبر 1870 صدر القرار المعروف بمرسوم كريميو والذي نص على التجنيس الجماعي لليهود بالجنسية الفرنسية مم أعلى شأنهم وميزهم عن المسلمين من جميع النواحي القانونية السياسية، الاقتصادية والاجتماعية[2]، حيث جاء فيه " أن الإسرائيليين الأهالي للعملات الجزائر يعلنون مواطنين فرنسيين، وتبعا لذلك فإن قانونهم الحقيقي والشخصي يصبحان ابتداء من امضاء المرسوم الحالي وتكون سارية المفعول طبقا للقانون الفرنسي فكل الحقوق المحصل عليها الى حد اليوم تبقى محمية" وبالتالي فإن اليهودي يصبح فرنسيا اذا أثبت أمام القاضي انتمائه للأهالي في تلك الفترة، أي أنه استطاع أن يثبت أنه ولد في الجزائر قبل الاحتلال[3]، وبهذا تم ادماج جميع يهود الجزائر البالغ عددهم آنذاك 35000 نسمة دفعة واحدة ولم يستثني من الادماج سوى يهود الأقاليم الصحراوية حيث تمتعوا بامتيازات خاصة بهم تحت الحكم العسكري[4].

وعليه فإن تجنيس اليهود كان جماعيا ودون استشارتهم عملا استغربه الفرنسيين قبل الجزائريين ولعل اليهود أنفسهم قد استغربوا ما داموا لم يطلبوا التجنيس الجماعي[5].

---

[1] صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، تر، جمال أحمد الرفاعي، مر، رشا عبد الله الشامي، د.ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1995، ص356.

[2] رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1980)، ج1، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص83.

[3] كمال كاتب، أوروبيون أهالي ويهود الجزائر 1830–1962، تر، رمضان زبدي، د.ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص269.

[4] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص416.

[5] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5، د.ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص239.

وقد دخل مرسوم كريميو حيز التطبيق الفعلي إثر مرسوم 10 أكتوبر 1871 الذي حمل إمضاء رئيس وزراء فرنسا تيار* ليتم دمج يهود الجزائر بصفة نهائية في المجموعة الفرنسية بهدف تعزيز الاستعمار الفرنسي واحكام قبضته على الشعب الجزائري الذي جرد من جميع حقوقه، وتعرض لأبشع أساليب القمع والإرهاب كما وترتب عن مرسوم كريميو جملة من العواقب وهي:

- ازدياد عدد الفرنسيين بالجزائر رغم اعتراض كثير من المستوطنين عن تجنيس اليهود.
- استحكام قبضة الإدارة الاستعمارية على الجزائر نظرا لاستفادتها من إطلاع اليهود على تفاصيل الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري.
- تحسن الأوضاع العامة لليهود وزيادة نفوذهم.
- بداية التغريب الواسع ليهود الجزائر[1].

5-2 الامتيازات الاجتماعية لليهود بعد مرسوم كريميو 1870:

إن اكتساب اليهود للجنسية الفرنسية غير وضعهم الاجتماعي بصفة كبيرة، فاكتسبوا طابعا أوروبا وميولا فرنسيا ليبراليا يخالف الأقليات اليهودية بباقي القطاع المغربي، وأصبح اليهود الجزائريين يعتبرون من اليهود الغربيون (الأشكيناز) رغم أن أصولهم مشرقية (سفارديم)، وهذا بفعل الاندماج في المجتمع الفرنسي والثقافة الغربية التي كانت سببا مباشرا في إضعاف الوازع الديني لفائدة الميول السياسية والمكاسب الاقتصادية[2]، وكانت وسيلة هذا التغير وبمراعاة المرسوم في مدارس الرابطة الإسرائيلية العامة التي تأسست بمبادرة من يهود فرنسا بالمدن الجزائرية، التي لقنت أجيال اليهود الناشئة الثقافة الفرنسية، إذ تشربوا من الحضارة الغربية التي غرست بهم سلوكات وعادات أوروبية زادت في ابتعادهم عن الشعب الجزائري وعاداته، والدليل

* **تيار**: هو من أصل يهودي، تولى رئاسة الحكومة المؤقتة، كلف أدولف كريميو بتولي منصب وزير القضاء .أنظر: يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص100.

[1] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، مرجع سابق، ص416.

[2] آمال معوشي، مرجع سابق، ص218.

هو كثرة حالات الزواج المختلط بين اليهود و الأوروبيين، إذ سـجل العديد من حالات الزواج بين اليهود و الأوروبيين، كما غير هذا المرسـوم وبصـفة راديكالية في العالم اليهودي فرفعه نحو الفرنسـة[1]، حيث وجد الطريق معبدا ومسـتويا بعد تلك القوانين والإجراءات المتخذة التي عملت من أجل علمنة الطائفة اليهودية وإخراجها من الطابع الروحاني نحو العالم الدنيوي المادي، وذلك لتسهيل الاندماج في المجتمع الفرنسي حسب تمنيات اليهود، وكما كان التجنيس جماعيا كان التعليم كذلك جماعيا، وعلى قدم المساواة بين الأوروبيين وهذا حتى تدخل وتتجذر الثقافة الفرنسـية وقيمها على مسـتوى أوسـع الى الحياة اليهودية، بدءا بالشـرائح اليهودية والأوروبية، والتي وجدت أرضـيتها المناسـبة في الوسـط الثانوي، بسـبب احتواءه على درجة لابأس بها من الوعي[2]، حيث نلقى غالبية الأطفال اليهود التعليم الفرنسـي الالزامي من بعد قانون كريميو 1870، كما شـوهدت زيادة في عدد الدارسـين في المدارس الإعدادية، وفيما يتعلق بالتعليم الديني، فقد كان وضـعه يتدهور كلما كان يتزايد عدد الدارسين في المؤسسات العلمانية، وظل هذا التدهور قائما تدخلت في نهاية القرن 19 جماعة "كل شـعب إسـرائيل أصـدقاء" التي أخذت على عاتقها مهمة تأسـيس ثلاث مدارس دينية حديثة في مدن الجزائر ووهران وقسنطينة، وعملت هذه المدارس على الدمج بين الدراسات الدينية والدراسات المهنية[3].

وبمجيئ مرسـوم كريميو كان هناك تغير أيضـا في اللباس حيث لوحظ ميل متزايد للأطفال في ارتداء الزي الأوروبي خصوصا في المدن الكبرى وبذلك تخلى الشباب اليهودي، فتيان وفتيات، تدريجيا عن " القندورة" و" السروال" وغيرها من الأزياء الجزائرية التقليدية أصبحت شيئا فشيئا عملة نادرة في أوسـاط الشـباب والأطفال والى جانب التخلي عن الزي التقليدي، تخلوا أيضـا عن الأحياء القديمة بصـفة تدريجية وحتى من بعض العادات والمراسـيم كالحفلات والأعراس، وعن اللغة العربية أو الخليط اللغوي العربي والعبري...، لتحل محلها جميعا بدائل فرنسـية أو

[1] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، مرجع سابق، ص417.

[2] مرجع نفسه، ص418.

[3] صموئيل أتينجر، مرجع سابق، ص387.

فرنسية جزائرية من أقل تقدير، وتم التخلي عن الأسماء العربية التي فرنست هي الأخرى، فتحول أبرهام الى ألير، وجاكوب أو يعقوب الى جاك...الخ.

أما الخدمة العسكرية التي عممها مرسوم كريميو في الأوساط اليهودية أخرجت الشباب اليهودي من قوقعة التقليدية العنيفة وفتحت أعينهم على العالم بآفاق، حيث أصبحت الخدمة العسكرية في متناولهم جميعا باستثناء يهود الصحراء كغرداية مثلا، كالدين، بقوا متمسكين بهويتهم الجزائرية بسبب محافظتهم الشديدة وأيضا عدم وصول مرسوم كريميو إليهم إلا في أواخر عهد الاحتلال[1] ، وساهمت أيضا عملية فرنست اليهود خصوصا بعد عام 1870، في تغيير البنية الاجتماعية الحضارية حيث انتقلوا الى المدن الكبرى، إذ رحلوا عن أحيائهم التقليدية إما لظاهرة تكسها أو نتيجة تزايد قوة مسيرة الحداثة التي ضجعت أعداد كبيرة منهم للخروج من أحيائهم بعدما تحسنت أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما ساعدهم على الاحتكاك اليومي بالأوروبيين والتأثر بنموذج حياتهم وثقافتهم[2].

---

[1] فوزي سعد الله، يهود الجزائر موعد الرحيل، ج2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص104-105.

[2] صموئيل أتينجر، مرجع سابق، ص106.

خلاصة القول:

نسـتنتج من خلال هذا الفصـل أن الأسـرة اليهودية ظلت متمسـكة بعاداتها وتقاليدها حيثما ما حلوا مع وجود تأثرات قليلة بالمجتمع الإسـلامي لاسـيما من خلال اللباس وبعض الأطعمة التي فرضـتها عيهم البيئة التي يعيشـون بها وكذلك احتكاكهم بالقوميات الأخرى فاندمجوا اندماجا كليا في المجتمع الجزائري الذي كان يعتبرهم عنصرا بشريا هاما.

الفصل الثالث: الواقع الاقتصادي لليهود بالجزائر:

شارك اليهود مشاركة فعلية في الحياة الاقتصادية بالجزائر، وقد تعددت الفروع التي عملوا بها على الرغم أن أهم ميدان تركزوا فيه وطبعوه بطبعهم الخاص وسيطروا عليه هو الميدان التجاري، وقد تنوعت نشاطاتهم بين الأعمال التجارية والمالية الكبرى والمهن الصغيرة، هاته الأخيرة التي حققوا من خلالها أرباحا طائلة فحصلوا على نوع من التسلط وقبضوا على خيرات البلاد واستحوذوا على طرق اقتصادياتها.

أولا: أهم النشاطات الاقتصادية لليهود:

مارس اليهود مختلف المهن التي كانت سائدة في الجزائر العثمانية باستثناء الزراعة لأنهم منعوا من امتلاك الأراضي[1]، ولكنهم ركزوا على الحرف التي تتطلب مهارة عالية والتي تحقق الربح الوفير، ومن بين النشاطات الاقتصادية التي برعوا فيها نجد:

1-1-الصياغة:

وتخص صناعة المجوهرات الذهبية والفضية ،عرف بها صناع المدن حيث اشتهرت بها العائلات الحضرية من الأندلسيين و اليهود في كل الجزائر، تونس، طرابلس، تلمسان وقسنطينة[2].وتعتبر من أهم الحرف التي مارسها اليهود واهتموا بها ولعل سبب هذا الاهتمام هو ما توفره وما تدره من أرباح وفوائد ما بين30% إلى50% / من المجوهرات المصنوعة[3] وكان لقرب بلاد المغرب من مصادر الذهب كذلك الأثر الأكبر في شيوع هذه المهنة عند

---

[1] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص 201.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن 10إلى 14هـ/16.19م، حولية31، رسالة318، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة الكويت،2010، ص36-37.

[3] علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر،1972، ص267.

اليهود، حيث أقاموا الأسواق للمصنوعات الذهبية، كما احترفوا كذلك بصياغة الفضة حيث أقبل البربر خاصة على شراء المصنوعات الفضية لرخص أسعارها عن الذهب[1].

ونستطيع أن نقول إن اليهود مارسوا جميع فروع التجارة واحتكروا السمسرة والصيرفة واحتكروا صناعة الذهب والفضة، وقد لخص شارل وليام النشاطات التي تعاطاها اليهود بقوله:".... وكما هي عاداتهم في بلدان أخرى، يمارسون جميع فروع التجارة يحتكرون في هذا البلد السمسرة وأعمال المصاريف وتبديل العملة وكذلك بوجود عدد كبير من الصيارفة بينهم وذلك في الذهب والفضة على السواء، والحكومة لا توظف سوى اليهود لصك النقود...." ومنذ العشرينيات من القرن 17على أقل تقدير وجد سوق لصناعة الصياغة خاص باليهود عرف "بصاغة اليهود" حيث أن جل الحوانيت الواقعة بهذا السوق كانت من اكتراء اليهود دون سواهم، وأن جل صناع المصانع كانوا يهودا منهم عابد الذمي وسميح الذمي الصانع ومسعود اليهودي بن دابيد بن سرور[2].

وحرفة الصياغة تعتبر من الصنائع المركبة والدقيقة والكمالية فاحتكارها اليهود احتكارا تاما، خاصة وأن المسلمين قد ابتعدوا عن هذه الحرفة ولعل السبب في ذلك هو ورود بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تنهي الرجال عن كسب الذهب فتجنبوا الاشتغال بكل ما له علاقة بذلك بدليل أن الصاغة اليهود بالجزائر لم يوظفوا سوى الأسرى المسيحيين لمساعدتهم في هذا العمل[3].

وهنا قائمة على عدد من الصائغين اليهود في الفترة ما بين 1792-1870 في الجزائر:

[1] عبد الرحمان بشير، مرجع سابق، ص94.

[2] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون، مرجع سابق، ص247.

[3] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص253.

- –الصائغ مسعود بن نحموش ←——— 1797.
- – الصائغ يعقوب بن شولوم ←——— 1798.
- – الصائغ عمران بن يعقوب ←——— 1798.
- – شولومو بن كنوز بلخير ←——— 1799.
- – مرداخي بن ←——— 1802.
- – ناطان بن مزغيش ←——— 1804.
- – سعدية بن حييم زيزه ←——— 1809.
- – الصائغ هارون بلخير ←——— 1827[1].

1-2: العطارة:

تعتبر حرفة العطارة من الحرف التي امتهنها اليهود في أواخر العهد العثماني، وهذا راجع إلى السيطرة على النشاطات الاقتصادية التي تدر لهم الربح السريع وكان أغلب حاملي هاته المهنة هم اليهود الليفورنيون القادمين من إيطاليا إلى الجزائر. حيث وجد بمدينة الجزائر سوق عرف بسوق العطارين*يقع بمقربة من سوق السمن وبقربة من سوق الدخان، كما انتشرت محلات العطارين بمواقع أخرى ومن بين أسماء العطارين نجد "العطار الياه بن دابيد ليبي بلنسي" عام1798، والعطارة من أهم النشاطات التي مارسها اليهود إلى جانب الصياغة والخياطة[2]، وقد نجد أن توزع العطارين اليهود في الجزائر كان خارجا عن الفضاء الجغرافي المحدد لهم حيث نلاحظ أن هناك تعايش بين المسلمين واليهود حيث استقر التجار اليهود بالقرب من مواقع هامة في الجزائر مثل الجامع الأعظم، وكانت لهم محلات للعطارة وسط أسواق الجزائريين وبالتالي يمكن القول أن الفضاء الجغرافي للنشاط لم يكن فضاء مغلقا

---

[1] مرجع نفسه،254.

*العطارين: هم بائعي العطر ومواد أخرى كالسكر والأرز وغيرها. أنظر: عائشة غطاس، الحرف والحرفيون، ص476.

[2] نجوى طوبال، مرجع سابق،257-258.

لليهود بل كان هناك امتزاج واضح بين المسلمين واليهود ومن بيت حوانيت اليهود التي انتشرت في المواقع المهمة في الجزائر وكانت بالقرب من المسلمين نجد:

- حانون بسوق الذكير للذمي العطار.
- حانوت قرب الجامع الأعظم بيد الذمي العطار.
- حانوت قرب باب عزون بيد الذمي العطار[1].

1-3 الخياطة:

يقول بن خلدون في حديثه عن صناعة الحياكة والخياطة والطرز بأن هتان الصناعيان ضروريتان في العمران لما يحتاج إليه البشر، وتعتبر الخياطة والطرز هم الصنائع التي أتقنها اليهود رجال و نساء[2] ومن الخياطين اليهود نجد الذمي الخياط "هارون بن مرداخي إشكانصوا "المذكور في عدد من العقود، كذلك "الذمي حييم الخياط" وعمران الخياط بن مبير[3] وفضلا عن هذا نجد أن ملابس الانكشارية كان يقوم بها الخياطون اليهود بصنعها بسعر ثابت مفروض رسميا[4].أما بالنسبة للحومات التي انتشر فيها اليهود وامتهنوا مهنة الخياطة نجد حومة الرحبة القديمة، حيث ضمن العديد من الخياطين اليهود، بالإضافة إلى حومة البوزة* التي استقر بها اليهود بشكل كبير ومارسوا مهنة الخياطة والتي عادت عليهم بالربح الكبير والسريع[5]، وقد قربت هذه الحرفة اليهود من الدايات وأدخلتهم إلى قصورهم

[1] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون، ص212.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ضبط المتن ووضع الحواشي وفهارس خليل شحاذة، ج1، دار الفكر للنشر والتوزيع، لبنان، 2001، ص501.

[3] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص259-260.

[4] المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد التركي العملة الأسعار ومداخيل، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص293.

*البوزة: هي حومة تتمثل في شارع طويل وعريض وهي عبارة عن سوق كبير. أنظر: عائشة غطاس، مرجع سابق، ص326.

[5] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص260.

بحجة توفير الملابس لهم ولعائلاتهم ولذلك فتحوا ورشات فيها[1] فتحولت من حرفة بسيطة إلى نشاط خطير حيث سمحت لليهود بترقب كل التحركات داخل القصر ويجمعون الأخبار ويدبرون المؤامرات[2].

4-1 حرف أخرى:

إلى جانب الحرف المذكورة سابقا نجد أن اليهود قد اتجهوا إلى العديد من الحرف الأخرى والتي من شأنها أن تعود عليهم بالربح وتوفر لهم الأموال مثال ذلك صناعة القزادير حيث نجد أن الذمي "دابيد بن إسحاق اليهودي" قد اشترى محل وأعده لصناعة

القزادير وبيعها[3] كما قاموا كذلك بصناعة السجاد والفخار وصباغة الأقمشة والحدادة والنقاشة وصناعة الصابون[4]، وقد اشتهر اليهود بمهارتهم في مختلف الصناعات وجودتها فتوزعن حرفهم في أزقة وحارات عرفت بأسماء الصناعات مثل الشواشية (صناعة القلانس)، القزادرية (تبييض الأواني النحاسية) والصباغين والحدادين.... الخ[5].

إلى جانب ذلك نجد أن اليهود كانوا يحترفون الترجمة في البلاد والجلسات الرسمية، وهذه الحرفة مكنتهم تبوأ مكانة اقتصادية هامة وكونت لهم نفوذ سياسي وانتشرت محلاتهم بالعديد من الأسواق فقد توجدوا بسوق الخرازين وسوق السمن وسوق الشماعين وسوق الحوت[6].

---

[1] كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص65.

[2] محمد دادة، مرجع سابق، ص87.

[3] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص262.

[4] فاطمة بوعمامة، مرجع سابق، ص204.

[5] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، مرجع سابق، ص32-33.

[6] عبد العزيز فيلالي، محمد الهادي لعروق، مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبنية الطبيعية، ط1،دار البصائر للطباعة والنشر، الجزائر،1984، ص81.

ثانيا: أهم النشاطات المالية:

نعني بالنشاطات المالية كل نشاط له علاقة بالأموال والتجارة والتسويق، حيث مارس اليهود كل نشاط من شأنه أن يحقق فائدة ويعود عليهم بأرباح طائلة[1]ومن بين هذه النشاطات نجد:

2-1-الافتداء بالأسرى:

تشكل تجارة الأسرى من أهم المهن التي مارسها اليهود في الجزائر لأنها أحد مصادر الدخل الرئيسية جنوا من ورائها ثروة كبيرة فكل أسير له قيمته محددة حسب مكانته، ولقد ساعد في ذلك عدة عوامل منها: معرفتهم الواسعة باللغات السائدة وعلاقاتهم التقليدية مع مختلف البلدان وتقربهم من الجهات الحاكمة ووجود عدد كبير من الأسرى في مختلف جهات الجزائر ذلك أن هذه الأخيرة في حروب مع الدول الأوروبية، إضافة إلى ذلك فدية الأسير عادة ما تكون لها فائدة كبيرة و خوف أهل الأسير من عدم وصول المال إلى الجهات المالكة للأسير للاحتفاظ بها ولذا تولى اليهود الوساطة المالية[2]، وكان في القرن 19متحديد سعر الأسير ينطلق من تقدير وضعه الاجتماعي الأصلي الذي كان ينتظر منه كسب ثمن الافتداء[3].

وكان من وراء اهتمام الدول بالأسرى عوامل اقتصادية واستراتيجية فالأسرى الأوروبيين في الجزائر كان كثير منهم أصحاب مهارات كبيرة متضلعين في فنون عدة متقنين لصناعات وحرف وقادرين بحكم الثقافة و الاطلاع على شغل مناصب هامة في الدولة، ومن الأسرى الأكثر أهمية بالنسبة لحياة الإيالة كلها ، الملاحون و البحارة فيعرفون الملاحة التنظيمية يوفرون للأسطول الجزائري الإمكانيات البشرية التي تعذر على توفيرها

---

[1] أوهابنسترايت، رحلة الألماني ج، أوهابنسترايت إلى الجزائر وتونس، د.س، ص42.

[2] كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص60.

[3] منور مروش، مرجع سابق، ص300.

محليا، فمنهم الرايس المحنك و الربان البارع و الصانع و النجار الدقيق و غيرهم سواء على متن السفينة أو داخل الورشات[1]،ونظرا لهذا الدور الخطير الذي قام به الأسرى عمل لأوروبيين على منع انتقال تقنيات الملاحة الأوروبية وهو ما لم يكن ممكننا إلا بمنع انتقال أصحابها أي الكفاءات البشرية المتخصصة مع إعطاء هذا المنع بعدا دينيا، وذلك عن طريق البابوات حتى يكسب قوة الردع انطلاقا من الوازع الديني المسيحي حيث اعتبر في أوروبا اشتراك العنصر الأوروبي في دعم الأسطول الجزائري خيانة يعاقب عليها بالإعدام، وبما أن البحرية الجزائرية استطاعت إلقاء القبض على كثير من الأوروبيين وسعت إلى تحويلهم إلى أسرى، ورغم تضاؤل عددهم في بداية القرن 19م فإن الدول الأوروبية سعت إلى تحريرهم انطلاقا من أبعاد استراتيجية عسكرية لا من أيعاد إنسانية بحتة كما كان يدعي الكتاب الأوروبيون ،وفي هذا الإطار تم استخدام الوسطاء التجاريين اليهود بشكل خطير في ضرب الأسطول الجزائري من خلال جزء من المقوم البشري الذي اعتمد عليه، ولذلك جاء الأمر إلى القنصل الأمريكي بتونس اليهودي نوح ببذل 36000دولار لفدية 12أمريكيا كانوا أسرى بمدينة الجزائر[2].

وقد مارس اليهود هذا النشاط من خلال الوساطة بين الأسير وأهله أو إقراضه مالا بالربا ليفتدي به نفسه، أو من خلال شراء الأسير وبيعه في ليفورن حيث أقاموا سجونا يحبسون فيها الأسرى الذين ينقلونهم من الجزائر ولا يطلقون سراحهم إلا إذا حضرت فديتهم، وقد كان دوق توسكانيا متورطا في هذه العملية إذ هو الذي وفر هذه السجون[3].

---

[1] حسن أميلي، البحرية العثمانية في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين من الريادة إلى التبعية، العثمانيون والعالم المتوسطي، مقاربات جديدة، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،2003، ص111.

[2] كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص60-61.

[3] جون وولف، الجزائر وأوروبا، تر: أبي القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص168.

2-2 النقود:

عرفت بلدان المغرب تداول النقود منذ القديم ولم يتوقف الأمر على عصر معين بل أصبح استعمالها أكثر انتشارا منذ القرن 14مبعد وصول الذهب إلى بلاد السودان، لكن بعد التحاق الجزائر بالدولة العثمانية في عهد خير الدين بربروس أصبحت القطع النقدية الذهبية والفضية منها على السواء تسك باسم السلطان العثماني، و استمر هذا الأمر إلى غاية 1830 إذ نجد على الوجه الأول من القطعة النقدية عبارة "ضربت بالجزائر بتاريخ" وعلى الوجه الثاني عبارة "السلطان البرين والبحرين" وفي بعض الأحيان نجد عبارة إضافية ليحفظه الله ويوفقه" وكما جرت العادة أن يسبق اسم السلطان بعبارة "السلطان بن السلطان" ولهذا الأمر دلالة على ارتباطها بالدولة العثمانية[1].

أما النقود المحلية فكانت تضرب بدار السكة الواقعة بالقرب من قصر الداي غير بعيدة من كتشاوة قبل أن يختار لها الداي علي خوجة مقرا جديدا بالقصبة ملحقا بالخزينة العامة بعد أن نقل ودائع الخزينة إلى حصن القصبة[2]، وحتى لا يقع تسرب في العملة أو تهاون في صنعها أوكل الإشراف على دار السكة إلى موظف يدعى "أمين السكة" ويخضع لأوامره مباشرة أربعة موظفين اثنان منهما كانا من اليهود إذ أوكل إلى أحدهم مراقبة حسن صناعة النقود إضافة إلى مهمة الكشف عن القطع النقدية المغشوشة أما الثاني فأوكلت إليه مهمة مراقبة وزن القطع النقدية، إذ يقوم الإعلان عن وزن كل قطعة بصوت عالي كما وظف أيضا بدار السكة 24 عاملا :لهم من اليهود وحددت لهم مرتبات تتناسب مع كمية القطع النقدية التي يصنعونها[3].ومن القطع النقدية الجزائرية نسجل تداول دينار الذهب السلطاني الجزائري وقد وجدت أجزاء لهذه القطعة النقدية الذهبية بمقدار الربع والنصف،

---

[1] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص268-269.

[2] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية،1800-1830، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1979، ص189.

[3] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص273.

والحقيقة أن النقود المحلية نالت ثقة التجار والمتعاملين نتيجة الاستعمال اليومي من جهة ولاحتوائها على نسبة مرتفعة من المعادن الثمينة كالذهب والفضة من جهة أخرى، وبفضل ذلك فرضت العملة الجزائرية وجودها كأهم وسيلة للتعامل بالرغم من أنها لم تعتمد على أي تشريع أو قرار رسمي، وقد اعتبر مروش الفترة الممتدة من سنة 1816-1830 فترة أزمة نقدية وفسر ذلك بحالة الضعف العام الذي شهدته البلاد وقتئذ والذي أدى إلى احتلال الجزائر 1830[1].

وبالرغم من الإصلاحات المالية التي حاول بعض الدايات انتهاجها فإنها لم تعط نتائج ايجابية بل أدت إلى تناقص قيمة العملة الجزائرية وأظهر عجز الحكام عن انتهاج سياسة مالية تخدم مصالح الدولة وتنمي التبادل التجاري و الإنتاج الفلاحي و الصناعي وتحد من تلاعب الأوروبيين واليهود الذين كانوا يسعون جاهدين إلى استنزاف خيرات الجزائر نظير استيراد عملات رديئة يتم صنعها بموانئ البحر المتوسط[2].وكانت النقود المزورة نصنع محليا بمنطقة جرجرة، وهذا ما أكده حمدان خوجة الذي أشاد بمهارة الأهالي وبمقدرتهم الفائقة في نقش المعادن و تقليد جميع أنواع النقود إلى درجة أنه يصعب على الصراف التمييز بين الصحيح و المغشوش منها[3]،واستند لليهود عملية معالجة النقود بالنار وتنظيفها وطلائها من جديد، وهو عمل يتقاضى عنه صاحبه ثلاث ريالات مقابل معالجة100ريال[4]، ولم يقتصر استخدام اليهود في المجال العملة على الخزينة فقط، وإنما كان الأهالي يستعينون بهم عند الصفقات و استلام أثمانها تفاديا للوقوع ضحية التعامل بالنقود المزورة التي كثر تداولها في نهاية العهد العثماني[5].

---

[1] مرجع سابق، ص276-277.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص27.

[3] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص278.

[4] محمد دادة، مرجع سابق، ص89.

[5] ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص67.

2-3 المقايضة(المعاوضة):

لقد كان التجار اليهود يتعاملون بنظام المقايضة، فقد ورد في الوثائق الجينزا كثير من القوائم التي يفهم منها أن التعامل كان يتم بهذا النظام عند إتمام الصفقات[1]، وهي تعني بيع العين بالعين أي مبادلة مال بمال غير نقدي[2] والمعاوضة هنا يعني لاستبدال أي استبدال العقارات بعضها ببعض دون أن يحصل تقييم نقدي لها وهي من المعاملات الشرعية لدى المسلمين، ونميز نوعين منها:

2-3-1 معاوضة تقع بين الأفراد بالتراضي والخيار: وتخص إما العقارات كالأراضي والمحلات التجارية والدور أو الأموال عينية مثل الحيوانات والحبوب الخ ويشترط أساسا التراضي بين المتعاملين حتى لا يقع الاستبدال، ولقد تأثر اليهود يمثل ÷ذا النوع من المعاملات حتى أنهم مارسوه فيما بينهم، وقد أشار كلين إلى أن يعقوب بكري قام في سنة 1794بمعاوضة منزله الريفي الواقع خرج الباب الجديد مقابل قطعة أرض تعرف ببحيرة العناب الواقعة بالقرب من عيون السخاخنة بهدف تحويلها إلى مقبرة عائلية.

2-3-2 المعاوضة بين الأملاك الخاصة و الأملاك العامة: ونخص بالذكر تلك العقارات التابعة لمؤسسة الأوقاف، وهذا النوع من المعاوضة لم يكن يسمح به إلا المذهب الحنفي ولعل هذا ما يفسر كون جميع عقود المعاوضة كانت توثق لدى المحكمة الحنفية، فمن أهم شروط عملية الوقف عدم انتقال العقار المحبس لا لشخص ولا لهيئة معينة مهما كانت الظروف، ولقد كانت معاوضة هامة جرت بين جماعة من اليهود الذين رغبوا في توسيع مقبرتهم بعد أن ضاقت عليهم على حساب قطعة أرض و بحيرة لصيقان بمقبرتهم وموضع دفن موتاهم، موقوفتان لصالح الجامع الأعظم وأراد هؤلاء اليهود معاوضة الأرض والبحيرة بأحد الدور الواقعة أسفل سوق الجمعة المعروفة بدار الفار[3].

---

[1] عبد الرحمان بشير، مرجع سابق، ص105.

[2] حيدر علي، الحكام في شرح مجلة الأحكام، تعريب فهمي الحسني، دار الكتاب، بيروت، د.س، ص99.

[3] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص283-284.

ثالثا: دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية:

مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر سجلت ظاهرة جديدة في إيالة الجزائر تمثلت في سيطرة عائلتين يهوديتين هما عائلتي بكري وبوشناق على الاقتصاد الجزائري واحتكارهما لأسواق الحبوب، وبذلك سيطر اليهود على النجارة الداخلية والخارجية وكان لهم دور كبير في دولاب الاقتصاد الجزائري.

3-1 دور اليهود في التجارة الداخلية:

كانت التجارة داخل المدن و الأسواق الأسبوعية والسنوية في الأرياف،[1] وساعد على ازدهار هذه التجارة الإنتاج الزراعي والحيواني وأصبحت المدن الجزائرية مراكز تجارية كبرى حيث كانت التجارة تتمثل في الذهب والعاج والتوابل والتمور والقمح وجاد الأسود والأحجار الكريمة وكان اليهود عنصرا مهما في ممارسة التجارة، حيث ملكوا المحلات في معظم المدن الجزائرية الكبرى[2] مما أدى بهم إلى السيطرة على نفوذ التجارة الداخلية بالجزائر، حيث أن اليهود أصبحوا يشكلون الطبقة البرجوازية المميزة في المدن الساحلية واحتكروا الصنائع لذا رحب بهم سكان المدن وخاصة الحكام الجزائريين باعتبارهم عناصر نشطة في مجال التجارة بالخصوص والاقتصاد على العموم[3] ،بالإضافة إلى ما عمل به اليهود من خلال نشاطهم في التجارة الداخلية حيث نجد بعض الباعة اليهود يتجولون بسلام في أحياء المدينة بغرض عرض سلعهم على ربات البيوت[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية، مرجع سابق، ص189-190.

[2] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص236.

[3] حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى، الجزائر،2010، ص45.

[4] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص236.

وقد فسح ذلك المجال لليهود بالقيام بعمليات السمسرة حيث اشتهروا بدور الوساطة في كل العمليات التجارية إلى درجة أنه أصبح من الصعب على أي عربي أن يبيع دجاجتين بدون وساطة مأجورة من أحد اليهود[1].

وقد اتسمت التجارة الداخلية بطابع الاحتكار من طرف الطائفة اليهودية فبالرغم من توافر المنتجات الزراعية الحبوب والشموع والأصواف والزيوت فإن الأرباح الضخمة التي كانت تدرها تذهب معظمها إلى التجار اليهود الذين لم يكن همهم مصلحة البلاد بقدر ما كان شغلهم تكديس الثروات[2] حيث كانوا لهم دراية بالسوق الداخلية لأنهم كانوا ينتقلون مع القوافل الصحراوية وبالتالي تمكنوا من معرفة أحوال السوق الجزائرية[3]، وقد كانوا يعكفون بصفة خاصة على تجارة الحرير والأقمشة والمصابيح الأوروبية مع احتكار خاص بالحبوب فكان التبادل التجاري الداخلي جد نشيطا بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب[4].

3-2 دور اليهود في التجارة الخارجية:

احترف اليهود التجارة الخارجية و احتكروها وتركزت حول كل ما يدور حول النقود، وما فيه رائحة الذهب[5]وذلك في مختلف الدن التجارية المطلة على الحوض المتوسط خلال العهد العثماني ومن العوامل التي ساعدت على احتكار التجارة الخارجية في إيالة الجزائر، اعتماد الدولة على أعمالهم التجارية نظرا لاستحالة التجار الجزائريين التعامل مع البلدان الأوروبية وخاصة خلال القرن الثامن عشر حيث منعت الدول الأوروبية السفن التجارية الجزائرية

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي ،1997، ص75.

[2] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر منذ عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر 2002، ص124.

[3] شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871، ط1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008، ص26.

[4] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص296.

[5] عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص271-272.

الاقتراب من موانئها مستعملين أساليب التعذيب و القتل والحرق ومن هنا جاءت الحاجة إلى استعمال التجار اليهود[1].

والملاحظ أنه خلال الفترة 1792-1830 حاربت الدول الأوروبية جميع المحاولات الرامية إلى تكوين أسطول تجاري جزائري وهو الأمر الذي أضر بمصالح التجار الجزائريين وأجبرهم على الانسحاب من ميدان التجارة الخارجية. ولقد ظلت الطبقة التجارية الجزائرية عاجزة عن منافسة الشركات اليهودية بسبب التنظيم الاحتكاري للدولة العثمانية في المجال الاقتصادي، فمنذ القرن 17مكان بيع الحبوب والمنتوجات الحيوانية لا يسمح بشحنها إلا للحكومة، وتعود أسباب هذه الأوضاع إلى الفوائد التي كان يوفرها هذا النظام الاحتكاري لم تكن تذهب لخزينة الدولة فدور الحكومة كان يقتصر على الإجراءات الإدارية والتنظيمات الجمركية، بينما أرباح الوساطة مع الخرج يفوز بها التجار اليهود والشركات الأوروبية تحت غطاء الوساطة التي تقوم بها مع الأسواق الأوروبية[2]، والواضح أن مثل هذه المعاملات التجارية التي نتجت عن نظام الاحتكار أصبحت متناقضة مع مصلحة الدولة ومضرة بالاقتصاد الجزائري ،حيث أن جل الفوائد كانت تذهب إلى جيوب السماسرة اليهود والتجار الأوروبيين لا سيما أن إيالة الجزائر كانت تنظر إلى هؤلاء التجار وكأنهم أداة ضرورية للاقتصاد الجزائري لا يمكن الاستغناء عنها لعقد الصفقات التجارية مع الدول الأوروبية.

ويرجع ذلك إلى إطلاع اليهود على الأحوال الاقتصادية في العالم المسيحي وانفتاحهم على أوروبا وعدم تمكن الجزائريين من أداء أعمالهم التجارية، وهو الأمر الذي جعل اليهود يستفيدون من التجارة الخارجية بين الجزائر وأوروبا بغض النظر إلى معرفتهم الواسعة للغات وكفاءتهم في حسن تسيير المعاملات التجارية[3].وتجدر الشارة أن اليهود تمكنوا من استغلال الصراع القائم بين الأتراك وجماعة الكراغلة ويوظفوه لصالحهم وسنكتشف ذلك من خلال

[1] جمال قنان، مرجع سابق، ص271-272.

[2] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة، مرجع سابق، ص38.

[3] مرجع نفسه، ص38-39.

رواية حمدان خوجة"....والكراغلة الذين كانوا يتقاضون أجورهم من الدولة واللذين كانوا موزعين على مختلف أنحاء الإيالة لم يكونوا يستطيعون الحضور شهريا كما هي العادة لتقاضي مرتباتهم ولذلك كانت جماعة من اليهود تسبق لهم رواتبهم السنوية مقابل وكالة تسمح لهم بأن يقبضوا مالهم باسمهم في ذمة الدولة[1].

وكان للتجار اليهود علاقات واسعة مع أهم موانئ الدولة العثمانية، ومنذ نهاية القرن 18ماستغلوا حماية الدول الأوروبية والتنظيمات التجارية المعمول بها في الموانئ الفرنسية توسكانيا وليفورن، والنشاط البحري الانجليزي الهولندي في الحوض الغربي للبح المتوسط وكان التجار اليهود مختصين في شراء غنائم رياس البحر وقد تمكنوا بفضل هذه المضاربات من تجميع ثروات مالية هائلة. وكانت الأوضاع الاجتماعية للجالية اليهودية تتأثر بالدور الذي تلعبه في الميدان المالي، فكثيرا من أفرادها كانوا يقومون بدور الوساطة التجارية وتقديم القروض المالية بفوائد مرتفعة عند الحاجة، كما أنهم كانوا لا يتورعون عن عرض خدماتهم على رجال الدولة الجزائرية في المهام الاقتصادية والقضايا المالية حيث تقربوا من الحكام لتوفير الحاجات المالية لهم حتى لا يتعرضون للتضييق والقمع ويتمكنوا من اكتساب الامتيازات التجارية والتهرب من الضرائب[2].

ولقد أخذت المبادلات التجارية اليهودية القسط الأكبر مع مدينة ليفورن الايطالية والشركة التي تزعمت هذا النشاط بين الإيالة وليفورنه هي شركة بكري وبوشناق اللذان استغلا العجز المالي والمصاعب التي واجهتها الثورة الفرنسية 1789م فدخلا ميدان التجارة الخارجية مركزين جهودهما على ليفورنه ومرسيليا[3].

---

[1] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص155-156.

[2] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة، مرجع سابق، ص40-41.

[3] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص142.

3-3 دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الخارجية:

تتمثل أهم الصادرات الجزائرية في الحبوب و الزيوت والتمور والأقمشة الصوفية والحرير والمرجان وريش النعام وغيرها، ولم تكن السلطات العثمانية تهتم بالتجارة الخارجية نتيجة الأوضاع الداخلية التي تسربت إليها الفوضى والاضطرابات، وعلاقات الجزائر السياسية التي كانت تتأثر بالمؤامرات الخارجية فقد كانت مثلا" الشركة الملكية الإفريقية"* تتصارع عليها الهيئات التجارية الأجنبية فيما يخص شراء القمح لتترك هذه الأخيرة مكانتها إلى شركة اليهوديين بكري وبوشناق[1] اللذان هاجرا من ليفورنيا واستقرا بالجزائر خلال القرن 18م، وبعد أن قامت بينهما أواصر المصاهرة تشير الروايات إلى قيام شراكة بينهما حيث أسسا معا شركة للتجارة في حدود 1793 عندما طلبت منهم فرنسا أن يزودوها بالحبوب لمدة 5 سنوات متتالية[2] فظهور الشركة ارتبط بظروف الحرب وبنجارة الحبوب التي أصبح الطلب عليها شديدا في أوروبا عمما وفرنسا بوجه خاص، وبالنسبة لهذه الأخيرة فهناك صعوبات تقف في وجه تزويدها بالمواد المعاشية بسبب الحصار البحري المفروض عليها فالسلطات الجزائرية تمنح تراخيص تصدير الحبوب للفرنسيين لكن وصولها للموانئ الفرنسية ليس مأمونا[3].

---

[1] صالح فركوس، مرجع سابق، ص125.

***الشركة الملكية الإفريقية:** لقد أنشئت هذه الشركة بتاريخ22فيفري1741بأمر ملكي نص على أن هذه الشركة تحمل اسم "الشركة الملكية الإفريقية" كان الهدف من تأسيسها منع الانجليز من التسلل إلى هذه السواحل التي تعتبر أكبر مخزن للحبوب، كان رأس مال هذه الشركة 1.200.000جبيه مقسم إلى 1.200 سمح للغرفة التجارية بمرسيليا أن تشتري منها الربح، ويشرف عليها مجلس أعلى رئيسه هو مفتش تجارة المشرق وينوب عنه موظفان من الغرفة التجارية، أما المسيرون فثلاثة مدراء يختارون من بين أعضاء المساهمين الذين تكون لهم قدرة كبيرة في ميدان البيع والشراء لأن مهمتهم تشتمل على القيام بالشؤون الإدارية وعلى تنفيذ تعليمات المجلس الأعلى الذي يجتمع أسبوعيا على الأقل، أما أهدافها فكانت وطنية بالدرجة الأولى لأنها ترمي إلى جلب أكبر قدر ممكن من حبوب الشرق الجزائري إلى مرسيليا. أنظر محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص195-196.

[2] مرجع نفسه، ص263.

[3] جمال قنان، مرجع سابق، ص275.

وعندما أنشئت المؤسسة كان الداي حسن قد تولى الحكم في الإيالة و ترى بعض المصادر أنه قد عين إلى جانبه نفتالي بونجاح مستشارا له يحظى لديه بكل سطوة وسلطان، وعرف هذا الأخير كيف يستفيد من منصبه المؤثر ليضع الشركة الجديدة أساسا متينا في مختلف أنحاء البلد وفي خارجها وأحسن استغلال منصبه ونجح في دعم نفوذه لدى الداي التالي مصطفى الوزناجي[1] وبذلك أصبحت هذه الشركة في ظرف قصير من أهم الشركات اليهودية التجارية والليفورنية والجزائرية معا وبلغت قوتها و نفوذها حد التوسط في عملية إقراض الداي حسن لفرنسا مبلغ 5 مليون فرنك كي تواجه الأزمة التي رافقت اضطرابات الثورة الفرنسية، فاكتسبت بذلك مصداقية سياسية في أوروبا و البلدان المسيحية وانفتح المجال أمامها لكي تلعب أدوارا سياسية ودبلوماسية حاسمة في المستقبل[2].

ولقد استطاع اليهود الحصول على أموال طائلة تقدر بالملايين، وسنقدم مثال على ذلك يفسر الكيفية السريعة التي تمكن بها اليهود من جمع تلك الثروات: لقد قدم باي قسنطينة كالعادة إلى مدينة الجزائر ولما أراد أن يقدم هدية ثمينة إلى زوجة الداي توجه إلى اليهودي نفتالي بونجاح لشراء حلية نفيسة، فأحضر له سرماطا مرصعا بالماس تقدر قيمته ب60ألف بياستر فاشتراه وبما أنه لم يكن يملك المبلغ نقدا تعهد بأن يدفع بدلا من تلك القيمة كيلات من القمح يقدر ثمن الواحد ب 4 فرنكات لكن اليهود باعوه ب 50فرنك للكيلة الواحدة نقلوها إلى فرنسا أثناء الحصار الانجليز، وهكذا استفادوا بما يقارب ثلاثة ملايين وسبعمائة وخمسين ألف فرنك ويقال أن الحلية صنعت في باريس ولا يبلغ سعرها إلا ألف فرنك[3] .

وقد استغل هذان اليهوديان ثروتهما الطائلة ونفوذهما الواسع لدى الدايات فتدخلا في شؤون البلاد وتمكنا من زمام السلطة في بعض الوقت وتحت رعاية بعض الباشوات مثل

---

[1] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص263.

[2] فوزي سعد الله، مرجع سابق، ص225.

[3] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص121-122.

حسن ومصطفى فقوي نفوذهما واشتد في مختلف القطاعات الحيوية للدولة الجزائرية، وبينما كان ابن زاهوت قد اقتصر على الميدان التجاري فإن بونجاح قد تسب نفوذه إلى أجهزة الدولة فكان يعين الموظفين الكبار والبايات ويعزلهم، ويؤكد بعض المؤرخين الفرنسيين أن بونجاح رفع مصطفى إلى منصب وزير المالية لكي يتسنى له (بونجاح)أن يكون رئيسا للخزينة العامة[1].

ولقد احتكرت شركة بكري وبوشناق ثلثي التجارة الجزائرية وتولت تزويد الأسواق الفرنسية بالحبوب عملا بالاتفاق الجزائري الفرنسي الذي أبرمه الداي حسن مع حكومة الثورة الفرنسية والذي نالت بموجبه فرنسا تسهيلات تجارية لشراء الحبوب وقرضا مالي قدرت قيمته الأولية بحوالي نصف مليون فرنك ذهبي وتمكنت الشركة من تصدير كميات هائلة من الحبوب إلى فرنسا طيلة الفترة الممتدة من 1793-1800،ففي عام 1793 تم شحن 100سفسنة من ميناء وهران قدرت حمولتها من القمح و60000 قنطار من الشعير، وبدأت الشركة تصدر منتجاتها إلى مرسيليا سنة1793مستعملة في ذلك ميناء عنابة[2]،وخلال المرحلة الأولى من عمر الشركة استقبل يعقوب بكري في ميناء مرسيليا 33سفينة شحنت لحسابه سنة1795 و34 سفينة سنة 1796 لينخفض في السنتين المواليتين إلى 16سفينة،والمعروف أن طاقة شحن سفينة من الحبوب في هذه الفترة كانت تتراوح ما بين 1500حمولة ووزن الحمولة يبلغ 150كغ، ومن جهة أخرى فإن ميناء مرسيليا استقبل خلال 4سنوات كميات هائلة من القمح الوارد من الجزائر تراوحت ما بين 70760 حمولة في سنة 1795ما إلى 10527حمولة سنة 1798[3] .

واستطاعت الشركة فرض نفسها في كثير من البلدان الأوروبية وعينت ممثلين لمصالحا في أهم موانئ البحر الأبيض المتوسط، وإنما توصلت إلى ذلك بفضل ما كان

---

[1] محمد زروال، مرجع سابق، ص25.

[2] محمد دادة، مرجع سابق، ص135.

[3] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة، مرجع سابق، ص46-47.

لبونجاح من تأثير كبير على الداي م أعوانه، فقد كان يتفاوض باسم الجزائر مع ممثلي تلك الدول يسالم من يشاء يعلن الحرب ضد من أراد محاربة نفوذه التجاري كما أنه كان يتعامل مباشرة مع جميع قناصل البلدان الأجنبية ويفي دائما بما يعد، وإلى جانب ذلك استطاع ممثلوه أن يرتشوا شخصيات فرنسية كبيرة مثل وزير الخارجية السيد تاليران وعدد من المسؤولين عن المرافق التجارية في باريس الأمر الذي جعل الشركة تسيطر على أهم أسواق الجمهورية الحين، وفي نفس الوقت دفع البريطانيين إلى العمل على التقرب من هذه القوة الجديدة لعلهم يستطيعون استعمالها لتحقيق ما عجزوا عن التوصل إليه بوسائل أخرى أي إخراج فرنسا من شمال إفريقيا، كما كانت الشركة تقدم للديوان خدمات جليلة في ميدان المخابرات وذلك بفضل ما يرسله ممثلوها في الخارج من معلومات لها مساس بشؤون الإيالة أو غيرها من البلدان الإسلامية وذلك للحفاظ على السلطة التي حصلت عليها و لإبقاء التجارة في حوض البحر الأبيض المتوسط خاضعة لها[1].

وبهذه الكيفية أصبحت التجارة في عهد الدايين حسن ومصطفى باشا بين أيدي اليهود وخدمة مصالحهم بالدرجة الأولى واستطاعوا أن يكسبوا إلى جانبهم عددا من الشخصيات ذات الوزن الثقيل في الميدان السياسي بواسطة الرشوة أو تقديم الخدمات ،بالإضافة إلى ذلك كانوا ماهرين في تسويق أسوء البضائع ومخادعة رجال الجمارك على عكس المسلمين الذين كانوا مشهورين بصدقهم وأمانتهم في ميدان التجارة[2]،ومما ساعد هذه الشركة على النجاح في عملياتها الأولى مع فرنسا أن اليهود كانوا يجيدون اللغة العربية ويعرفون كما ينبغي عادات الجزائريين وأخلاقهم وكانوا يحملون بضائعهم على متن سفن أجنبية يحمونها بالراية الجزائرية حيث صدرت الشركة إلى فرنسا في سنة واحدة ما تزيد قيمته على مليونين الفرنكات سنة 1779وهي السنة التي تمكن فيها الحصول غلى جميع الاحتكارات التجارية في الشرق الجزائري وتعود هذه إلى الأسباب التالية : أن مجلس الإدارة لشركة الملكية الإفريقية أعلن

---

[1] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص266.

[2] مرجع نفسه، ص266.

يوم 17-01-1794 أنه يحل الهيئة التي يشرف عليها ويتنازل للأمة عن جميع الامتيازات، وعلى إثر هذا القرار ظل الميدان خاليا لبونجاح وشركائه وخاصة أن الوكالة التي خلفت الشركة لم تسرع في العمل إلا بعد التاريخ المذكور بشهرين كاملين، وقد وجدت نفسها منذ البداية أمام صعوبات وعراقيل كثرة أهمها عدم توفر رؤوس الأموال وانعدام وسائل النقل[1].

ولقد مكنت القطيعة بين الجزائر وفرنسا من مضاعفة نشاط شركة بكري وبوشناق وتصدير أكبر كمية من الحبوب والمواد الأخرى إلا أن خزينة الدولة الفرنسية لم تتحسن وبالتالي لم تتمكن من دفع قيمة ما وصل إلى فرنسا من الصادرات لذلك تجمع عند إدارة الشركة اليهودية من السندات بلغت قيمتها حوالي 8151000 فرنك، ولعب اليهود دور أكبر في العلاقات بين الجزائر وفرنسا حيث تستعمل الداي مصطفى باشا في المطالبة بحقوق الشركة وأن تدفع الدين الذي عليها إلى رعاياه اليهود دون جدوى، وارتفعت هذه المبالغ إلى مليونين وخمسمائة ألف فرنك وسيبقى الخلاف حولها إلى أن تكون من أسباب ضرب الحصار ثم الاحتلال[2].

3-4 الامتيازات الاقتصادية لليهود بعد مرسوم كريميو1870 :

لقد تمكن اليهود من القضاء على البرجوازية بفضل الاحتلال الفرنسي الذي كان له الأثر الكبير على البنية الاقتصادية للمجتمع اليهودي الجزائري، والذي تغير كثرا بفضل مسيرة الحداثة من جهة ومرسوم كريميو من جهة ثانية، والذي أتاح لليهود فرصة التمتع بكل الامتيازات في المجال التجاري، حيث لجأ هؤلاء إلى سياسة إغراق الأسواق، وتخفيض الأسعار لإضعاف المنافسين الأوروبيين والقلة القليلة من التجار المسلمين والتحكم فيها، ونتيجة هذا ظهرت طبقة الأثرياء من اليهود إذا احتلوا مكانة متميزة في الجهاز المصرفي الكولونيالي بالجزائر رغم قلتهم العددية إذ نجد منهم مثلا "ألفريد ألفندري" إطارا إداريا كبيرا

---

[1] مرجع نفسه، ص266-267.

[2] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص267-281.

شغل منصب المحافظ لبنك الجزائر منذ1862[1] كما شغل أيضا مسعود خروجي منصب في بنك الجزائر بوهران وعضو في الغرفة التجارية لمدة 10سنوات،كما احتلت عدة شخصيات يهودية مناصب جد عالية ومهمة في البلاد مثل مستشارين عاملين وبلديين....الخ[2]، وقد حصد اليهود نفوذا اقتصاديا كبيرا إذ أصبحوا في مطلع القرن 20 يستحوذون على جزء هام من المبادلات التجارية ويتحكمون في العديد من الوظائف الإدارية و المهن اليدوية حيث ارتفعت نسبة المشتغلين في العديد من المهن مثل إنتاج المنسوجات، الدباغة، قطع الأشجار وسك المعادن.....الخ[3]، كما غزى اليهود مجال المهن الحرة، حيث اشتغل 231 بالطب،135بالمحاماة،89 موظف،900 مدرس، وتزايد عدد العاملين اليهود في أجهزة الحكومة كذلك.

وبهذا نعم يهود الجزائر بعد حصولهم على الجنسية الفرنسية بفرصة التمتع بكل الامتيازات في العديد من المجالات لاسيما التجارة، إلا أن تزايد قوة الحركات المعادية للسامية في الجزائر أدى إلى تعرضهم للعديد من المضايقات، وتدفقت أعداد كبيرة من اليهود المغرب وتونس إلى الجزائر[4].

---

[1] صموئيل أتنجر، مرجع سابق، ص381.

[2] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص64-65.

[3] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، مرجع سابق، ص 419-420.

[4] صموئيل أتينجر، مرجع سابق، ص382.

خلاصة القول:

من خلال هذا الفصل نستنتج أن اليهود مارسوا مختلف الأنشطة الاقتصادية أهمها التجارة كما مارسوا كل عمل من شأنه أن يحقق الربح الوفير، حيث أن التجارة الداخلية والخارجية تعتبر الثغرة التي استغلها اليهود لتعلوا مكانتهم الاقتصادية، كما اهتموا بافتداء الأسرى وبالعملة التي استغلوها لتثبيت نفوذهم داخل القصر.

خاتمة:

من خلال دراستنا المتواضعة لموضوع الحياة الاقتصادية والاجتماعية لليهود في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1792 الى 1870 استخلصنا النتائج التالية:

- أن اليهود انصهروا في المجتمع الجزائري تأثروا وأثروا فيه عاشوا جنب الى جنب في كنف الحرية والمساواة التي حددتها لهم الشريعة الإسلامية، حيث مارسوا مختلف شعائرهم الدينية كأهل ذمة، هذا ما ساعدهم على الاندماج في المجتمع الجزائري.
- كانت هناك بعض الاختلافات الموجودة بينهم وبين المسلمين مثل اللباس والسكن في حارات خاصة بهم، كذلك في عاداتهم وتقاليدهم التي ظلوا متمسكين بها ويمارسونها بكل حرية.
- لقد عاشوا حياة كريمة داخل ربوع الوطن، فارتبط وجودهم بمختلف الطوائف التي تعيش بالجزائر فكونوا علاقات بالجزائريين اتسمت في أغلبها بالمودة.
- مارس اليهود بالجزائر مختلف النشاطات الاقتصادية الهامة وهذا ما جعلهم يتميزون عن غيرهم باحتكارهم لبعض الصناعات كصناعة الحلي والمجوهرات.
- أما فيما يخص معاملاتهم المالية فكانت تتم بينهم وبين المسلمين وذلك بعملية الافتداء بالأسرى وباتباعهم نظام المقايضة.
- كانت مقاليد التجارة الداخلية والخارجية بين أيدي اليهود خاصة يهود الليفورنيون حيث ازداد تحكمهم في هذا المجال بعد تأسيس شركتي بكري وبوشناق.
- بعد الاحتلال الفرنسي عام 1830 تغير وضع اليهود في الجزائر، إذ أولاهم قدرا واهتماما وقلدهم العديد من المناصب التي لا طالما حلموا بها، ولما كانت إدارة المحتل بحاجة ماسة الى أموالهم زادت من دعمهم حيث منحتهم الجنسية الفرنسية بموجب قرار كريميو 24 أكتوبر 1870، الذي مثل نقطة تحول كبيرة في حياتهم، إذ نعموا بفضله بأكبر الامتيازات الاقتصادية والاجتماعية التي ميزتهم ورفعتهم درجات عالية فشكلوا بذلك خطرا

على السـكان الجزائريين اذ أصـبحت قيمتهم لا تضـاهي شـيئا أمام اليهود الذين زادوا في استكبارهم وتباهيهم وغطرستهم.

- رغم ســياســة التســامح الديني التي اتبعتها الجزائريين مع اليهود إذ اعتبروهم جزءا نت مجتمعهم لكن اليهود لم يكونوا جزائريين إلا بالقدر الذي يحقق مصـــالحهم، فعملوا على الترحيب والاســتقبال منذ الوهلة الأولى لدخول الفرنســيين أرض الجزائر وقاموا بتدعيمه متناسيين في ذلك فضل البلد الذي أواهم وفضلهم على الجزائريين أنفسهم فقد كان حرصهم على حياتهم يفوق كل اعتبار عدا القلة القليلة الذين وقفوا الى جانب الجزائر.

الملحق رقم01:



بائع يهودي من مدينة الجزائر نحو عام 1863

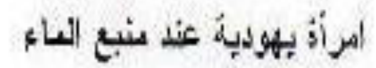
عيسى شنوف، مرجع سابق، ص90.

الملحق رقم 02:



زوجان يهوديان من مدينة الجزائر





امرأة يهودية عند منبع الماء

عيسى شنوف، مرجع سابق، ص114.

الملحق رقم 03:



عائلة يهودية بوهران

Robert DJIAN, LES JUIFS D'ALGÉRIE DE 1800 AU DÉCRET CRÉMIEUX, L'Écho des Carrières, N°80-2015, P31.

الملحق رقم04:



قبعة الصلاة اليهودية

طارق السويدان، مرجع سابق، ص89.

الملحق رقم 05:



مأدبة ختان يهودية

أليسور وويلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، ط1، تح: تق، تع، تر، محمد جيجلي، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، باريس، 1835، ص39.

الملحق رقم 06:



يهودي من مدينة الجزائر نحو عام 1681

Robert DJIAN, OP.CIT, P 27.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم

قائمة المصادر

1. ابن الكثير، تفسير ابن الكثير، ج3، شركة الشهاب، الجزائر.
2. ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، ضبط المتن ووضع الحواشي وفهارس خليل شحاذة، ج1، دار الفكر للنشر والتوزيع، لبنان، 2001.
3. أوهابنستريت، رحلة الألماني أوهابنستريت إلى الجزائر وتونس د.س.
4. البكري أبي عبيد، المسالك والممالك، تح، أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ج1، دار الغرب الإسلامي، د.ب، 1992.
5. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق، تع، تح، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2006.
6. الزهار الحاج أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح، أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
7. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تق، عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
8. شارل ويليام، مذكرات شارل ويليام، قنصل أمريكا بالجزائر، 1816-1824، تع، تق، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
9. المزاري الآغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا الى أواخر ق19، ج1، تق، يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي.
10. المغربي السموءل بن يحي بن عباس، بذل المجهود في إفحام اليهود، تق، محمد أحمد الشامي، مطبعة الفجالة الجديدة، د.ب، د.س.

11. ويلد أليسور، رحلة طريفة إلى في إيالة الجزائر، تح، تق، تع، تر، محمد جيجلي، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، باريس،1835.

المراجع بالعربية:

1. ابن شمعون، الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين، مطبعة مصر، 1912.

2. أبو ريه عطا، اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، تق سنوسي يوسف إبراهيم، ط1، ابتراك للنشر والتوزيع، مصر،2005.

3. أبو شادي صفاء، الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية، دراسة تاريخية، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2005.

4. أتينجر صموئيل، اليهود في البلدان الإسلامية، تر، جمال أحمد الرفاعي، مر، رشا عبد الله الشامي، د.ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1995.

5. الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر، حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

6. آغا ماهر أحمد، اليهود فتنة التاريخ، ط1، دار الفكر، دمشق، 2002.

7. أميلي حسن، البحرية العثمانية في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين من الريادة إلى التبعية، العثمانيون والعالم المتوسطي، مقاربات جديدة، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،2003.

8. بدران أبو العينين بدران، العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين في الشريعة الإسلامية واليهودية والمسيحية والقانون، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان.

9. بشير عبد الرحمن، اليهود في المغرب العربي (22-462 هـ/642-1070 م)، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2001.

10. بوالروايح محمد، يهود الجزائر في الكتابات اليهودية المعاصرة المنافي الثلاثة لبنجامين ستورا نموذجا، ط1، منشورات مكتبة اقرأ، الجزائر، 2009.

11. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي ،1997.

12. بوعمامة فاطمة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق ل 14_15ميلادي مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

13. الترعزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر، محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان.

14. الجمل شوقي عطا الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1977.

15. جوليان شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871، ط1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

16. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

17. حسن أحمد محمد خليفة، تاريخ الديانة اليهودية، ط1، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

18. حليمي علي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر ،1972.

19.حيدر علي، الحكام في شرح مجلة الأحكام، تعريب فهمي الحسني، دار الكتاب، بيروت، د.س.

20.الخالدي خالد يونس عبد العزيز، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس، مطبعة ومكتبة دار الأرقم، فلسطين، 1999.

21.الخليلي جعفر، الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ، ط2، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1979،

22.درويش هدى، العلاقات اليهودية التركية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة 1644 الى نهاية ق20، ج1، ط1، دار القلم، سوريا، 2002.

23.دولة محمد علي، كلام في اليهود، مجموعة مقالات في اليهود وفي دولتهم المعاصرة، ط1، دمشق، 2013

24.الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

25.زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، مطبعة حلب، الجزائر، د.س.

26.الزعفراني حاييم، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، تاريخ، ثقافة، دين، ط1، تر، أحمد شحلان عبد الغني أبو الغرب، الدار البيضاء، 1987

27.سرور محمد شكري، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، دار الفكر العربي، مصر.

28.سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5، د.ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

29.سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، بيروت، 1998.

30.سعد الله فوزي، يهود الجزائر موعد الرحيل، ج2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

31.سعد الله فوزي، يهود الجزائر، هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

32.السعدي غازي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ط1، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.

33.سعفان كامل، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام، د.ب، د.س.

34.السعيد يوسف سوزان، الأعياد اليهودية بين الأسطورة والتاريخ دراسة في الفلكلور اليهودي، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الإمارات، 2003.

35.السعيد يوسف سوزان، المعتقدات الشعبية حول الأضرحة اليهودية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1997.

36.سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

37.سعيدوني ناصر الدين، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

38.سعيدوني ناصر الدين، النظام الملي للجزائر في الفترة العثمانية،1800-1830، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

39.سوسة أحمد، العرب واليهود في التاريخ، حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية، ط2، العربي للإعلان والنشر والطباعة، د.ب، د.س.

40.شلبي أحمد، مقارنة الأديان اليهودية، ط8، مكتبة النهضة المصرية، مصر.

41.شنودة زكي، المجتمع اليهودي، مكتبة الحانجي، د.ب، د.س

42.شنوف عيسى، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر،2008.

43.الشواد صفوت، اليهود نشأة وتاريخا، دار التقوى للنشر والتوزيع، د.ب، د.س

44.طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700_1830) من خلال السجلات والمحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2008.

45.ظاظا حسن، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، د.ب، د.س.

46.عفيف عبد الفتاح طبارة، اليهود في القرآن، ط10، دار العلم للملايين، لبنان 1984.

47.عليوان سعيد، دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر 1830، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

48.عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

49.غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700_1830)، مقارنة اجتماعية اقتصادية، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر.

50.الغندور نبيل أنسى، الفرق الدينية اليهودية في الموسوعة العبرية، ط1، مكتبة النافذة، مصر، 2006.

51.فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر منذ عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر 2002.

52.فنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر.

53.فيلالي عبد العزيز، محمد الهادي لعروق، مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبنية الطبيعية، ط1، دار البصائر للطباعة والنشر، الجزائر،1984.

54.قنديل عبد الرزاق أحمد، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، القاهرة، دار التراث، 1984.

55.كاتب كمال، أوروبيون أهالي ويهود الجزائر 1830-1962، تر، رمضان زبدي، د.ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

56.كواتي مسعود، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

57.لوبون جوستاف، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ط1، تر، عادل زعيتر، تق، محمد النجيري، دار طيبة للطباعة، مصر، 2009.

58.لونيسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1980)، ج1، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

59.مروش المنور، دراسات عن الجزائر في العهد التركي العملة الأسعار ومداخيل، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

60.معوشي أمال، يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي (1830-1870)، دار الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

61.مناصرية يوسف، النشاط الصهيوني في الجزائر(1897_1662)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

62.منصور محمد حسين، النظام القانوني للأسرة في الشرائع غير الإسلامية، منشأة المعارف الإسكندرية، 1983.

63.مهران بيومي، بنو إسرائيل، ج1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.

64.مهران محمد بيومي، بنو إسرائيل، ج3، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.

65.الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر، الجزائر، د.س.

66.هلايلـي حنيفـي، أبحـاث ودراسـات فـي التـاريخ الأندلسـي الموريسـكي، دار الهـدى، الجزائر،2010.

67.هلايلـي حنيفـي، العلاقـات الجزائريـة الأوروبيـة ونهايـة الإيالـة 1815-1830، دار الهدى، الجزائر، 2007.

68.الهنداوي إبراهيم، الأثر العربي في الفكر اليهودي، مكتبة الأنجلو المصرية، د.س.

69.الهواري محمد، الختان في اليهودية والمسيحية والإسلام، ط1، جامعة عين الشمس، القاهرة، 1987.

70.الوافي علي عبد الواحد، اليهود واليهودية بحث في ديانـة اليهود وتاريخهم ونظـامهم الاجتماعي والاقتصادي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر، د.س.

71.وولف جون، الجزائر وأوروبا، تر، أبـي القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

باللغة الفرنسية:

1. Amine, M, « commerce extérieur et commerçants d'Alger à la fin de l'époque ottomane (1792-1830) », revue d'histoire maghrébine, 1993,

2. Haedeo, topographie histoire général d'alcer, imprimé avall la dlidon, 1612, traduit de l'éspanol par MM, le monnereau et A. Beburgger, en 1870,

3. Report Djlan les juifs D'Algérie de 1800 au dècret Crémieux, des carrières N :80_2015.

الموسوعات والمجلات

1. سعيدوني نصر الدين، يهود الجزائر وموقفهم من الحركة الصهيونية، الثقافة، العدد 77، 1983.
2. السويدان طارق، اليهود الموسوعة المصورة، ط3، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت، 2010.
3. غطاس عائشة، الصداق بمجتمع مدينة الجزائر 1672-1854م الأرشيف الوطني الجزائري، سلسلة وثائق المحاكم الشرعية، إنسانيات العدد 4، جانفي، الجزائر، 1998.
4. محمد عبد الرحمن قدح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 107.
5. المسيري عبد الوهاب عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج1، ط2، دار الشرق، مصر 2005.
6. المسيري عبد الوهاب، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.
7. المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية مجلد2، دار الشرق، مصر.
8. الواعر صبرينة، يهود مدينة قسنطينة من خلال رحلات الفرنسيين إبان ق19، مجلة الجديدة، العدد 18، 2015.

الحوليات والمقالات:

1. سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن 10إلى 14هـ/16.19م، حولية31، رسالة318، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة الكويت،2010.

2. سليمان السويلم أسماء، الفرق اليهودية المعاصرة، جامعة الملك عبد العزيز، الإمارات، د.س.

الرسائل الجامعية:

1. بلغيث عبد القادر، الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ وحضارة الإسلامية، تحت إشراف، احمد الحمدي، جامعة وهران، 2014.

2. بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر العهد الدايات، مذكرة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف، أ، دحور فغرور، جامعة معسكر،2008

3. دادة محمد، اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع ق 18 حتى 1830م)، مذكرة ماجستير، جامعة دمشق، 1985.

4. شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519–1830، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عمار خروف، جامعة الجزائر، 2006.

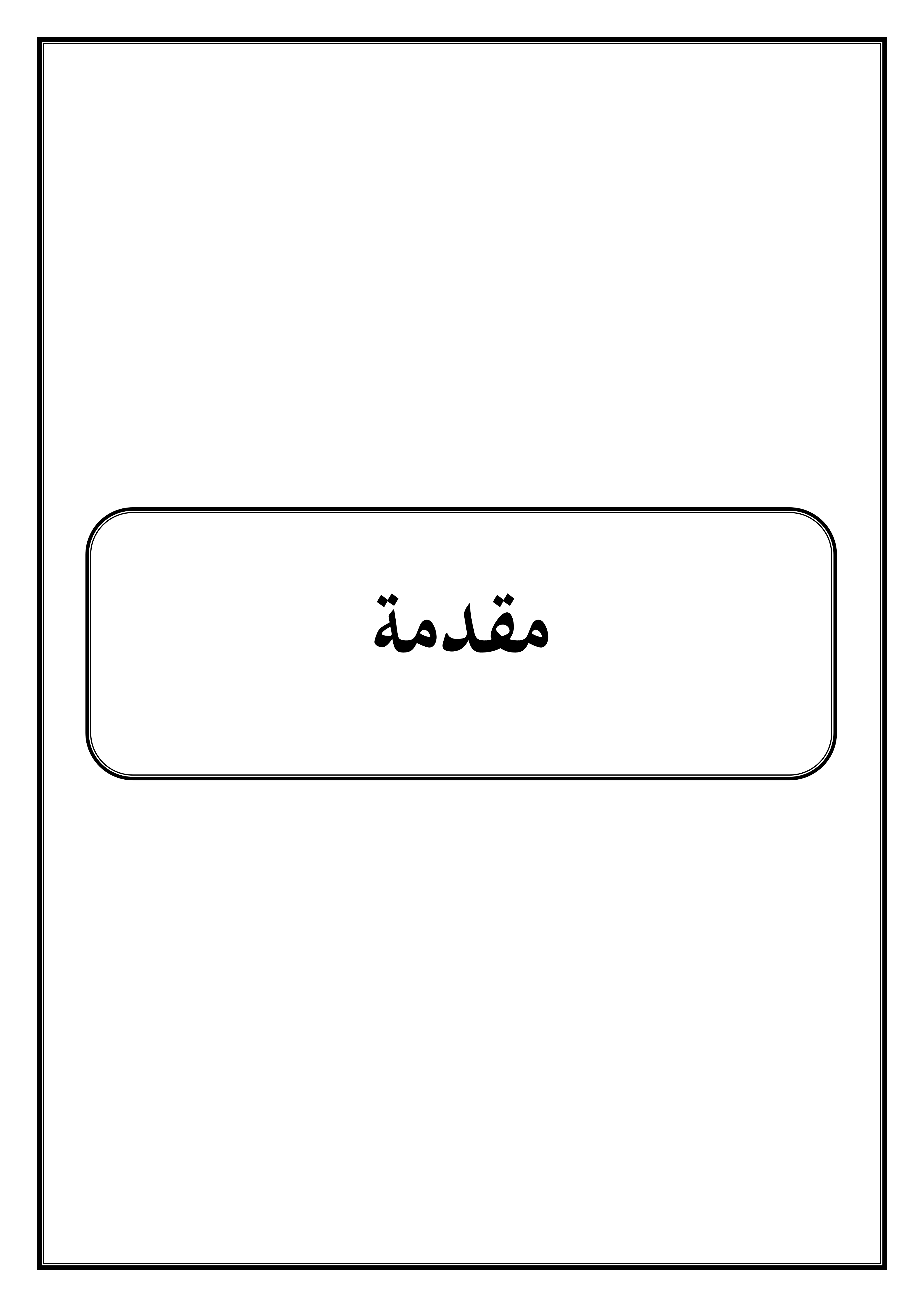
5. طيان شريفة، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، إشراف، ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 1991.

6. قومي محمد، دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9ه –10ه/15م –16م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المدرسة الدكتورالية (الدين والمجتمع)، إشراف غازي الشمري، جامعة وهران، 2014.

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: الواقع الاجتماعي لليهود بالجزائر 1792-1870

الفصل الثالث: الواقع الاقتصادي لليهود بالجزائر



مقدمة

الفصل الأول: لمحة تاريخية حول يهود الجزائر

أولا: أصل اليهود ونشأتهم

ثانيا: الهجرات المختلفة اليهودية للجزائر

2-1: التوشاييم أو الأهالي

2-2: الميغاروشيم أو الاسبان أو الأندلسيين

2-3: اليهود الليفورنيون

ثالثا: أسباب استقرار اليهود في الجزائر

3-1: أسباب دينية

3-2: أسباب اقتصادية

3-3: أسباب اجتماعية

رابعا: تعداد اليهود وتوزيعهم في الجزائر

خــلاصــة

الفصل الثاني: الواقع الاجتماعي لليهود بالجزائر 1792–1870

أولا: الحياة الاجتماعية لليهود في الجزائر

1-1: الحياة الاجتماعية لليهود في الجزائر

1-2: العادات والتقاليد التي مارسها اليهود بالجزائر

1-3: الأزياء والألبسة اليهودية

1-4: الأسرة والزواج عند اليهود

ثانيا: الحياة الدينية لليهود بالجزائر

2-1: الفرق اليهودية بالجزائر

2-2: الأعياد الدينية اليهودية

ثالثا: الحياة الثقافية عند اليهود

3-1: التعليم عند اليهود في الجزائر

3-2: أهم العلوم عند يهود الجزائر

رابعا: علاقات اليهود بالقوميات الأخرى

4-1: علاقة اليهود باليهود

4-2: علاقة اليهود بالمسلمين

4-3: علاقة اليهود بالأتراك

خامسا: مرسوم كريميو وتأثيره على الوضع الاجتماعي لليهود بالجزائر

5-1: مرسوم كريميو 1870

5-2: الامتيازات الاجتماعية لليهود بعد مرسوم كريميو 1870

خـلاصـة

الفصل الثالث: الواقع الاقتصادي لليهود بالجزائر

أولا: أهم النشاطات الاقتصادية لليهود

1-1: الصياغة

1-2: العطارة

1-3: الخياطة

1-4: حرف أخرى

ثانيا: أهم النشاطات المالية لليهود

2-1: الافتداء بالأسرى

2-2: النقود

2-3: المقايضة (المعاوضة)

ثالثا: دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية

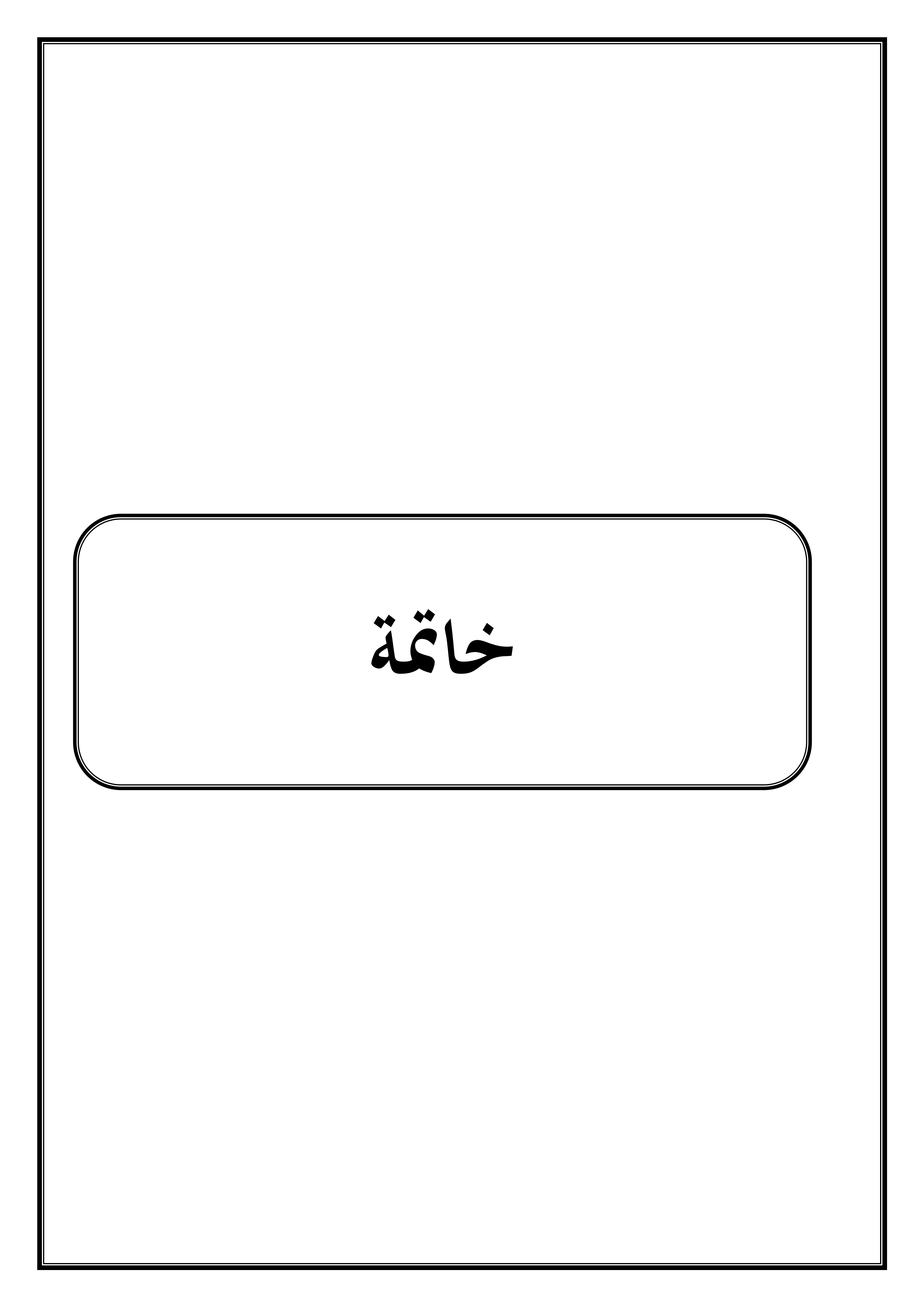
3-1: دور اليهود في التجارة الداخلية

3-2: دور اليهود في التجارة الخارجية

3-3: دور شركتي بكري وبوشناق في التجارة

3-4: الامتيازات الاقتصادية لليهود بعد مرسوم كريميو **1870**

خلاصة



خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق